

تم آتال بالمطبع في الرياض

في طبعه بمكة

د. عبد الله بن عبد العزيز

د. محمد بن عبد العزيز
د. محمد بن عبد العزيز
د. محمد بن عبد العزيز

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
مجلس أمناء أرفع القري
مجلس الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا والتاريخية والحضارية



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٤٣٣

أحمد بن محمد بن عبد العزيز

القائد والأمير والداعية في الدولة السعودية الأولى

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث

إعداد

أحمد بن محمد بن عبد العزيز

١٠٠٣٥٠

إشراف الدكتور

محمد سيد محمد



١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله
فلا مضل له ، ومن يفلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الذى حث على طلب العلم ورفع من أجر العلماء قائلا فى محكم
كتابه : {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم
درجات} (١) ، كما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلب
العلم ورغب فيه ، وبعد :

لقد رايت فى دراستى للتاريخ الحديث أن أتجه الى مجال
جديد ، وهو الكشف والبحث عن جهود قادة الدولة السعودية
الأولى ، وعملها ودعاتها فى نشر دعوة التوحيد والاملاح ،
وبناء الدولة السعودية الأولى . لأن عمر الدولة السعودية
الأولى كان له مناخ خاص ، ظهرت فيه كفاءات نادرة تربت فى
أحضان الدعوة والدولة الفتية والامامة السعودية التى حملت
لواء الجهاد ، وربت هؤلاء القادة تربية اسلامية صحيحة .

ولهذا اخترت بمساعدة استاذى الموجه موضوع :

ابراهيم بن عفيصان

القائد والامير والداعية

فى الدولة السعودية الأولى

السمو بالنفس عن عبادة الأصنام والأوثان ، وأنه لاقيمة للحياة إلا إذا بذلت في سبيل رفع لواء الحق ودفع الظلم فهذا هو الاسلام .

وقد أشرت في المقدمة الى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما واجهته من صعوبات وعقبات في سبيل نشر هذه الدعوة ولقائه بالأمير محمد بن سعود ثم بناء الدولة وذلك بالاتفاق بين الأمير والشيخ ، كما تحدثت عن الإمامة وتعريفها وبداية الإمامة في الدولة السعودية ، ثم الجهاد في سبيل نشر دعوة التوحيد والإصلاح .

وقد تطرقت في الفصل الأول الى دور إبراهيم بن عفيمان ويشمل هذا الفصل عدة أجزاء أو مباحث :

(أ) إبراهيم بن عفيمان - عصره ونشأته .

وقد تحدثت عن أصل آل عفيمان وبداية توليهم الإمارة ، ونشرهم العقيدة الإسلامية المحيية في الخرج وتوليهم إمارة الخرج ثم الأحساء وتولى إبراهيم بن عفيمان في آخر حياته إمارة عنيزة ، وفي هذا الجزء كان البحث ميدانيا حيث اتملت بأفراد من آل عفيمان في منطقة الرياض وبالبحث اتضح أنهم ليسوا من سلالة هذا القائد فاتملت بأشخاص آخرين من آل عفيمان في منطقة السلمية وظهر لي أنهم أحفاد هذا القائد ، إضافة الى الاستعانة بكتب الأنساب .

(ب) طول الصراع في الخرج والدلم .

تعتبر منطقة الخرج من أعنف المناطق وأشدّها مقاومة لدعوة التوحيد والإصلاح ، لذلك رأيت أن تكون دراستي لها زمنية ومتتبعا طول الصراع في الخرج ودور آل عفيمان في

مساندة الدولة السعودية فى نشر العقيدة الاسلامية المحيية
واستتباب الامن فى منطقة الخرج .

(ج) تولى ابراهيم بن عفيمان اماره الدلم .
وقد استلزم منى البحث أن اتطرق الى الناحية
الجغرافية التى لها صلة بالموضوع لابين الارتباط الوثيق فى
دراسة هذه المنطقة من الناحية التاريخية ، واثـر الناحية
الجغرافية فى المنطقة ، لان الجغرافيا تخدم التاريخ ،
فالجغرافيا تعتبر من العوامل التى شكلت تاريخ المنطقة
خاصة فى التاريخ الحديث .

الفصل الثانى : دور ابراهيم بن عفيمان فى الاحساء .
لاشك أن الدولة السعودية الاولى رأت بشاغب نظرها أن
تتجه الى الاحساء لانها هى النافذة التى تطل بها نجد على
العالم الخارجى فى كل عصر من عصور التاريخ ، ومالاحساء من
اهمية سواء استراتيجية أو اقتصادية أو اجتماعية ، كما أن
منطقة الاحساء كانت ميدانا مثاليا لنشر دعوة التوحيد
والاصلاح ، وتحدثت عن العوامل التى ساعدت الدولة السعودية
على ضم الاحساء .

وقد قسمت هذا الفصل الى عدة اقسام :

- (أ) معركة القطيف .
وقد ناقشت دور ابراهيم بن عفيمان فى هذه المعركة
وتعامله مع قلعة القطيف مع تعريف موجز للقطيف .
- (ب) مهارته فى حملات الاستطلاع وغزو الاطراف والتحرك السريع
وتعامله مع القلاع والحصون .
- (ج) معركة جزيرة تاروت : اوضحت فى ذلك دور القائد ابراهيم

ابن عفيمان في هذه المعركة بعد تعريف لهذه المنطقة .
(د) توليه اماره الاحساء : وقد تحدثت عن تولي ابراهيم بن
عفيمان اماره الاحساء بعد نقله من منطقة الخرج الى
الاحساء ، وذلك لاهمية الاحساء ، بعد تعيين عبد الله بن
سليمان بن عفيمان لامارة الدلم بدلا منه .

الفصل الثالث : عمليات ابراهيم بن عفيمان في قطر والبحرين
لاشك أن الدولة السعودية الاولى كانت تتطلع الى
الاقاليم المشرفة على الخليج العربي لنشر دعوة التوحيد
والاملاح فيها خصوصا انها كانت مسرحا للفتن والغوى
والمنافسات بين الدول العظمى كالدولة العثمانية وانجلترا
وفرنسا ، بالإضافة الى الفتن المستمرة بين حكامها ، فاتجهت
الدولة السعودية الاولى أولا الى قطر وذلك بايعان من القائد
ابراهيم بن سليمان بن عفيمان وقد قسمت هذا الفصل الى عدة
مباحث :

(أ) دراسته للموقف حول قلعة مريز في الزبارة ، والتي
استطاع القائد ابراهيم بن عفيمان الاستيلاء على معظم
بلدان قطر وحماره للعتوب في قلعة مريز في الزبارة
حتى أجبرهم على الرحيل من الزبارة الى البحرين، وبذلك
دخلت الدولة السعودية الاولى قطر ونشرت دعوة التوحيد
والاملاح .

(ب) حروب برية وبحرية ، معركة الحويلة ، اذعان القواسم
والعتوب :

وقد بدأت بتعريف القواسم ثم وصول ابراهيم بن عفيمان
الى عمان لنشر دعوة التوحيد في عمان ، كما تعتبر المصادر

التاريخية أول من وصل الى البريمي وبنى قلعة المبار كآول قاعدة للدولة السعودية الأولى لنشر دعوة التوحيد والاصلاح ، والتي جعلت بريطانيا تحارب القواسم بزعم محاربة القرصنة ، كما جعلها تتجنب الاحتكاك المباشر بالدولة السعودية الأولى (سياسة تجنب الداخل) .

(ج) امارة البحرين :

وقد بدأتها بتعريف البحرين ودراسة الناحية الجغرافية والسكان ، ثم قيام القائد ابراهيم بن عفيمان بمساعدة آل خليفة وتخليص البحرين من حاكم مسقط ، واستيلائه عليها وضمها للدولة السعودية الأولى ، وتولية امارة البحرين .

(د) اقامة قلعة المبار فى واحسة البريمي - امارة

البريمي الأولى :

وقد بدأتها بتوضيح موقع عمان وسكانها ثم تحدثت عن بداية تطلع الدولة السعودية الى نشر دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان واسنادها الى الداعية ابراهيم بن عفيمان ثم اخضاع اقليم عمان ، ودخوله كأول أمير سعودى الى واحة البريمي وبناء قلعة المبار فيها .

(هـ) استرداده البحرين ، وقعة خكيكيرة سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م .

وقد تحدثت عن خروج ابراهيم بن عفيمان من البحرين بعد أن استولى عليها عبد الرحمن بن راشد آل خليفة ، ثم مساعدة رحمه بن جابر الجلاهمة ، القائد ابراهيم بن عفيمان فى معركة خكيكيرة ثم نتائج هذه المعركة .

أما الفصل الرابع فكان عن مدى جهاد ابراهيم بن

عفيمان .

(أ) مدى جهاد ابراهيم بن عفيمان لدى الوالى العثمانى فى بغداد ، ومقاومة ابراهيم بن عفيمان فى حصن المفوف لوالى بغداد على باشا مما جعله يعود الى بغداد دون احراز أى نصر مما كان له مدى عند الدولة العثمانية وبالتالى يتم عقد صلح بين الدولة السعودية ووالى بغداد .

(ب) تحدثت عن مدى جهاد ابراهيم بن عفيمان فى عمان وكيف استطاع هذا القائد أن ينشر العقيدة المحيضة دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان ويعقد معاهدة صلح مع القواسم ويتولى امانة البريمى لتكون مركزا لنشر دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان فى عهد الدولة السعودية الاولى ، ثم اوضحت نتائج انتشار الدعوة السلفية دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان .

(ج) مدى جهاد ابراهيم بن عفيمان لدى حكومة الهند البريطانية - نظرية تجنب الداخل - .
وفيها اوضحت أن بريطانيا كانت تظهر مالا تبطن ، وأن بريطانيا كانت تحرم فى المقام الاول على الحفاظ على مصالحها الاستعمارية ، كما أنها سعت الى طلب المودة من الدولة السعودية الاولى بعد دخول ابراهيم بن عفيمان البريمى ، لأن بريطانيا كانت تزحف نحو الخليج العربى ، مما جعلها تحتك بالقواسم بحجة محاربة القرصنة ، اضافة الى أنها لا تريد أن تحتك بالدولة السعودية حتى لا يؤثر ذلك على بريدتها الصحراوى عبر الحدود الشمالية للدولة السعودية ، اضافة الى ذلك أنها كانت لا ترغب أن تتورط فى الشؤون الداخلية

للقوى المحلية داخل الجزيرة العربية ، لذلك كانت تسعى الى تجنب الداخل .

(د) صدى جهاد ابراهيم بن عفيمان لدى شاة الفرس .
وقد تحدثت فى ذلك عن جهاد ابراهيم بن عفيمان فى الاحساء وصدى ذلك عند شاة الفرس ، مما زاد عدااء فارس للدولة السعودية الاولى ، بسبب الخلاف المذهبى ، وقد اوردت رسالة للامام سعود بن عبد العزيز الى شاة فارس لوضح حسن نوايا اهل دعوة التوحيد والاصلاح وذلك من الخطاب الذى بعثه الامام سعود بن عبد العزيز ، الذى شرح فيه العقيدة الاسلامية الصحيحة لشاه فارس ، ورد المزاعم التى نسبت لاهل الدعوة ثم بينت الموقف العدائى للفرس من اهل دعوة التوحيد والاصلاح .

واخيرا اوضحت النتائج التى توصلت اليها من خلال هذا البحث .

وفى نهاية الرسالة وضعت المصادر والمراجع مرتبة حسب الحروف الابجدية وحسب الاسم الاول .

وقد مادفتنى عدة عقبات فى هذا البحث سواء فى المصادر والمراجع وجمع المعلومات ، او فى مرحلة الكتابة ، ولكن بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى ، ثم بالصبر والمثابرة استطعت ان اتخطى هذه المصاعب وذلك بمساعدة استاذى المشرف الذى قدم لى يد العون والمساعدة طيلة مرحلة البحث ، والذى كان له الفضل بعد الله عز وجل فى اجتياز كل العقبات ، فالله اعلم خالص شكرى وتقديرى وجزاه الله عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الى كل من ساعدنى فى هذا البحث فى
المكتبة المركزية ، ومركز البحث العلمى فى جامعة أم القرى
ودارة الملك عبد العزيز ومكتبة جامعة الملك سعود فى
الرياض ومكتبة الجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة ومركز
الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية فى الرياض .
كما أتقدم بالشكر الى كلية الشريعة والدراسات
الاسلامية والى قسم الدراسات العليا التاريخية والحفارية ،
وقسم التاريخ الاسلامى فى الكلية والى الاساتذة اعضاء لجنة
المناقشة الموقرين ، كما أشكر كل من قدم لى يد العون
والمساعدة ، وأسأل الله التوفيق والصداد للجميع .

المقدمة

عصر الدولة السعودية الأولى
الدعوة والدولة
والإمامة والجهاد



(١١)

نشأ في نجد قبيل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الشرك ، والاعتقاد في الاشجار ، والاحجار ، والقبور ،
والتبرك بها وانتشرت البدع والخرافات وانتشر بين الناس
هذا الفلال ، حتى شمل معظم الديار ، كما شاعت بين الناس
مجموعة خرافات منها على سبيل المثال الاستعانة بالجن
والنذر لها ووضع الطعام في زوايا البيوت لشفاء مرضاهم ،
والحلف بغير الله ، وغير ذلك من مظاهر الشرك .^(١)
ولو نظرنا الى الناحية السياسية في نجد قبل ظهور
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، لوجدنا انها كانت سيئة للغاية
اذ كانت الجزيرة ممزقة الاوصال ، وكانت نجد مقسمة الى عدة
امارات ، يحكم كل واحد منها أمير لا تربطه وجاره أية رابطة
بل ان القوى منها يغزو الضعيف ، ومن أهم هذه الامارات بنو
خالد في الاحساء ، ودهام بن دواس في الرياض ، وآل سعود في
الدرعية ، وآل معمر في العيينة .^(٢)
أما من الناحية الاجتماعية فقد عمت الاضطرابات والفوضى
تتمثل في أمور متعددة .
اضطراب الحالة الاجتماعية ، فآثر في الاعتماد والمال ، فطرق

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١١ ؛
عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٣٤ ؛
عبد العزيز بن محمد آل الشيخ : اعتماد دعوة الشيخ
على الكتاب والسنة ، ص ١ ؛
أحمد المبارك : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٦ ؛
عبد العزيز بن عبد الله بن باز : الامام محمد بن عبد
الوهاب ، ص ١٧-١٨ ؛
أحمد عبد الغفور عطار : محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٦-١٧ .
(٢) محمد كامل حقة : في أرض المعجزات ، ص ٢٢ .
(٣) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبد العزيز
آل سعود ، ص ٢٣ ؛
سيد محمد ابراهيم : السعودية ، ص ١٠ .

التجارة غير مأمونة ، وقطاع الطرق يقطعون كل طريق فلا يجدون قافلة إلا نهبوها ، ولأرجالا معهم بعض الامتعة الا قتلوهم ،^(١) طمعا فيما معهم .

ومن هنا عمت نجد الفوضى والمجاعة وطلب الناس الخير فلم يجدوه ، فاتبعوا طريق القوة وشن الغارات ، واللموصية .^(٢) وهكذا كانت نجد فى حاجة الى دعوة اصلاحية ، توضح للجهال من الناس ما يخفى عليهم ، وتقفى على الوسائل التى تؤدى الى ما يخل بعقائدهم ، كما تلزمهم أن يؤدوا شعائر دينهم ، كما نزل به سيد البشر محمد عليه الصلاة والسلام .

فى هذه الظروف ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب داعيا الى توحيد الله ، ونبذ الشرك ، عاملا على تنقية الدين من الشوائب ، وارجاعه الى منبعه الحقيقى المافى ، بمؤازرة من آل سعود ، وسار على هديهم ، قواد الدولة السعودية ، ومنهم ابراهيم بن سليمان عفيمان ، الذى أسهم فى نشر العقيدة الصحيحة فى الجزيرة العربية .

وتجمع المصادر التاريخية أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد ولد سنة ١١١٥هـ - ١٧٠٣م ويرجع نسبه الى المشارفة من الوهبه من تميم - فى بلدة العيينة .^(٤)

-
- (١) صالح عبد الرحمن الأطرم : اعتماد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى دعوته على الكتاب والسنة ، ص ١١ ؛ عبد الحفيظ أحمد عبد العال : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، ص ٦-٨ .
- (٢) أحمد عبد الغفور عطار : محمد بن عبد الوهاب ، ص ٢٥ ؛ محمود شاكر : شبه جزيرة العرب نجد ، ص ١٨١ .
- (٣) عبد الله الصالح العثيمين : الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ، ص ٢١ .
- (٤) تقع فى وادى حنيقة حيث تلتقى عدة شعاب ، وعلى الطريق التى تصل بين وادى حنيقة والحجاز وهى ذات التاريخ المرتبط بالدعوة . عاتق غيث البلادى : الرحلة النجدية ، ص ١٦ .

وقد حفظ القرآن الكريم قبل بلوغه العاشرة من عمره ودرس التفسير ، والفقه على يد والده ويظهر من ذلك أنه كان شغلة نشاط ، وذكاء من صفه ، ودرس كتب السنة ، واستطاع الشيخ أن يعرف دينه حق المعرفة ، وأن يدرك مقاصده وأهدافه وبالتالي قامت دعوته ، على أسس سليمة وقد بدأت بأسلوب هادئ .^(١)

أما رحلات الشيخ فقد اتفق الممدران ابن غنام وابن بشر أنه بدأ رحلته إلى حج بيت الله الحرام ، ثم سار إلى المدينة وأخذ العلم على يد الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف ، والشيخ محمد حياة السندی ، ثم خرج من المدينة إلى نجد ، ومن نجد إلى البصرة يريد الشام ، فلما وصل البصرة قرأ على الشيخ محمد المجموعى ثم خرج من البصرة يريد الشام ولكن نفقته ضاعت فعاد إلى نجد ، ماراً في طريقه إليها بالاحساء ، ثم اتجه منها إلى بلدة حريملاء ، وإن كان لمع الشهاب ذكر أنه زار عدة مدن منها كردستان وهمدان وأصفهان

-
- (١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ٧٥ ؛
 صالح عبد الرحمن الأطرم : اعتماد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته على الكتاب والسنة ، ص ٩ ؛
 عبد الله الماجد : منهج دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب ، ص ٥١ ؛
 علي عبد الحليم محمود : السلفية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٢ ؛
 عبد الله صالح العثيمين : الرسائل الشخصية للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، ص ١٤ .
 أحمد محمد الضبيبي : اشار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،
 ص ١١ ؛
 أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ١٧ .
 (٢) كيف كان ظهور شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الله العثيمين ، ص ٤٦ .
 (٣)

(١)

وغيرها فهذا غير صحيح .

واذا رجعنا لمؤرخى نجد وهما ابن غنام ، وابن بشر فالاول من تلامذة الشيخ والآخر ولد بعد وفاة الشيخ بست سنوات وهما أحرص على تدوين تاريخ الشيخ وقضائه ، فلو كان قد سافر الى بلدان غير التى ذكرها ، لما توانيا فى ذكر ذلك ، بالإضافة الى أن كتاب لمع الشهاب قد حققه الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف ، وهو من أحفاد الامام وقد نفى ما ذكره لمع الشهاب عن البلاد التى زارها شيخ الاسلام ولم يذكرها ابن غنام ، وابن بشر .^(٢)

ويعني لنا من هذه الرحلات أن نعرف ما استفاده الشيخ من تجارب وخبرة فى أحوال المجتمعات ، والمذاهب الاسلامية ،^(٣) والذى انعكس على من قاموا بنشر العقيدة أمثال آل عفيمان مكلفين من أئمة آل سعود .

ولقد كانت هناك عوامل أثرت فى حياة الشيخ من أهمها البيت ، فقد نشأ فى بيت أبيه فقيها وقاضيا فى نجد ، ولاشك

-
- (١) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ١٠-١١ ، تحقيق أحمد أبو حاكم ، ص ١٨-١٩ ، عبد المنعم الفلامى : الملك الراشد ، ص ٧ ، عجيل النشمى : موضوع بعنوان ظهور حركة الشيخ محمد الجهادية ، ص ٤٥ . مجلة المجتمع ، العدد ٤٩٢ رمضان ١٤٠٠هـ ، الحلقة ٣١
- (٢) محمد بن أحمد العقيلي : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، ص ٣٥ .
- (٣) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب لمؤلف مجهول ، تحقيق آل الشيخ ، ص ٥ .
- (٤) محمد بهجة الأثرى : محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والتجديد فى العمر الحديث ، ص ٢٦-٢٧ .
- رافت غنيمى الشيخ : فى تاريخ العرب الحديث ، ص ٢٠١ .
- محمد خليل هراس : الحركة الوهابية ، ص ١٢ .

(١)

انه تآثر به ، وتكون اتجاهه اتجاهها عمليا .

ثم تآثر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بما
درسه من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية من صغره ، وقد كان شغوفاً
بدراستها فهو من الذين تآثروا بمدرسته ، وتخرجوا منها على
الرغم من طول العهد بينهما ، ولا ابن تيمية وابن القيم
الجوزية أكبر الاثر في توجيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب
والحاثير على حياته ، كذلك الرحلات التي قام بها ، قد وسعت

(١) محمد عبد الله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة

العرب ، ص ٤٤ ؛
أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث ، ص ١٠٤ .
(٢) ابن تيمية : هو تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد
الحليم بن عبد السلام ، ولد في مدينة حران عام ٦٦١هـ /
١٢٦٣م ، وتوفي في عام ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م . ومعنى هذا أنه
قد مرت أربعة قرون تقريباً بينه وبين الشيخ ، كاد
الناس أن ينسوا ابن تيمية وعادوا الى جاهليتهم .
وقد كان ابن تيمية من صغره يتمتع بذكاء وقاد وحافضة
واعية ، ولقد قوى من رغبته في طلب العلم والتفرغ له
مارآه من حرص أسرته الشديد عليه ، واعتزازهم به ،
ومحافظتهم على مافي أيديهم من كتب العلم في أشد
الأوقات .

وله عدة مؤلفات منها على سبيل المثال لالحمر :
الاختبارات العلمية ، أربعون حديثاً ، الاستفاضة
الاستقامة ، الايمان ، اقتضاء المراط المستقيم مخالفة
أصحاب الجحيم ، البيان في نزول القرآن ، تحقيق
التوكل ، تفضيل الأئمة الأربعة ، الجواب الباهر ... الخ .

راقت غنيمي الشيخ : في تاريخ العرب الحديث ، ص ٢٠٣ ؛
سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية
ص ١٢٧-١٢٩ ؛

أحمد بن محمد بناني : موقف الامام ابن تيمية من
التموف والصوفية ، ص ٤٩-٥٣ .
(٣) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ولد
عام ٦٩١هـ / ١٢٩١م ، وتوفي عام ٧٥١هـ / ١٣٥٠م ، وله عدة
مؤلفات منها اعلام الموقعين ، والطريقة الحكيمة في
السياسة الشرعية ، زاد المعاد ، الفوائد ، وغيرها
وكان كثير العبادة ، وقد سجن مع ابن تيمية في القلعة
شمس الدين محمد بن قيم الجوزية : عدة الصابرين وذخيرة
الشاكرين ، ص ٥-٦ ،
أحمد بن علي عبد العال : من مشاهير علماء السلف ابن
قيم الجوزية ، ص ٤٣٦ .

افقه ، ونبهته الى الاخطار التى تحدد بالعالم الاسلامى .
 اما عامل البيئة فقد كان اثره سلبيا ، اى أنه لم
 يتأثر بما فى البيئة من معتقدات خاطئة ، بعيدة عن جوهر
 الاسلام المافى ، بل استطاع الشيخ أن يتفاعل مع البيئة^(١)
 تفاعلا واعيا ، يتحسس به نفسيات الناس ، فينمى عوامل الخير
 ويعالج عوامل الشر بالحكمة .

كما أنه لا يستطيع الداعية أن يصل الى نفوس قومه
 ويتملك مشاعرهم الا اذا كان تفاعله مادقا ، ويخاطبهم
 بلغتهم فيما يمن حياتهم ، قال تعالى : { وما أرسلنا من رسول
 الا بلسان قومه ليبين لهم } .^(٢)
^(٣)

ويعتبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب أول من تنبه لحالة
 الجمود والتأخر التى كان فيها سكان نجد ، وأول من أدرك أن
 السبب المباشر لكل ما هم فيه من جمود ، هو ابتعادهم عن جوهر^(٤)
 الدين وروحه وتمسكهم بالبدع والخرافات .

وقد اعتمد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى دعوة التوحيد^(٥)
 والاصلاح على الكتاب والسنة وذلك بمؤازرة الدولة السعودية
 ودعمها ومساندتها ، وكان يلتقى فى أسلوبه وتفكيره مع شيخ^(٦)
 الاسلام ابن تيمية .

-
- (١) محمد عبد الله ماضى : النهضة الحديثة فى جزيرة
 العرب ، ص ٤٤-٤٥ .
 (٢) مناع خليل القطان : اعتماد دعوة الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب على الكتاب والسنة ، ص ١-٢ .
 (٣) سورة الكهف : آية ٦
 (٤) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ٢٧ .
 (٥) مسلم حمود الجهنى : أثر حركة الشيخ محمد بن عبد
 الوهاب فى العالم الاسلامى ، ص ١٠ ؛
 أحمد مصطفى أبو حاكم : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ،
 ص ١٦٣ .
 (٦) محمد منظور النعمانى : دعايات مكشفة ضد الشيخ محمد
 ابن عبد الوهاب ، ص ٦٩ .

وقد اعتمدت الدعوة على عناصر متعددة منها :

- (١) الرجوع الى الكتاب والسنة ، واتباع سبل السلف الصالح
(١)
فى تطبيق العقيدة الصحيحة .
- (٢) محاربة البدع ، والمنكرات ، كالبناء على القبور
(٢)
واتخاذها مساجد ، والتوسل بالانبياء ، والاولياء .
- (٤) وفى حريملاء كانت هناك قبيلتان أصلهما قبيلة واحدة ،
فأراد الشيخ أن يمنعهم من الفساد ولكن القوم أرادوا قتل
الشيخ ، فانتقل الشيخ الى العيينة وكان رئيسها عثمان بن
معمر ، فنصره وكان فى العيينة أشجار تعظم ، فقطعها ، وهدم
(٥)
الشيخ قبة زيد بن الخطاب .
- ولما أخذ الشيخ فى تطبيق الحدود بادر الناس بالشكوى
الى أميرهم سليمان بن محمد رئيس الأحساء وبنى خالد وقيل له
"ان فى بلدة العيينة عالما فعل كذا وكذا ، وقال كذا وكذا
فأرسل سليمان الى عثمان كتابا يتهدده فيه ، ان لم يقتل
الشيخ أو يخرج من بلده ، وأنه ان لم يفعل به ذلك قطع
(٦)
خواجه عنده فى الأحساء " .

-
- (١) عبدالكريم موسى أبا الخيل المملوخي : رجل ... وأمة ،
ص ٣٨ ؛
حسن آل الشيخ : الوهابية ، مجلة العربى ، العدد ١٤٧ ،
ص ٢٨ .
 - (٢) عبد العزيز بن عبد الله بن باز : الامام محمد بن
عبد الوهاب دعوته وسيرته ، ص ٣٥-٣٦ .
 - (٣) أيوب صبرى باشا : مرآة جزيرة العرب ، ص ١٤١ .
 - (٤) تقع حريملاء على ضفتى وادى الشعيب وهى مدينة متطورة
وحديثة .
 - (٥) صالح بن ناصر الطعيس : مدينة حريملاء ، ص ١٠ .
 - (٦) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٣٩ ؛
أحمد عبد الغفور عطار : محمد بن عبد الوهاب ،
ص ٥٢-٥٤ .
 - (٦) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٤٠ ؛
عبد الله صالح العشيمين : تاريخ المملكة العربية
السعودية ، ج ١ ، ص ٧٤ .

وكان الباعث الى قيام الشيخ بهذه الدعوة عدة أمور

منها :

- (١) امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى وأمر رسوله لقوله تعالى : {قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين} .^(١)
 - (٢) حصوله على فضل الدعوة وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستجابة لقول الله تعالى : {ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين} .^(٢)
 - (٣) امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "بلغوا عنى ولو آية" .^(٣)
 - (٤) تنفيذاً لأمر الله فى قوله تعالى : {ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين} .^(٤)
- ونظرا الى أن هذه الدعوة كانت صادقة ونابعة من نفس طاهرة ، لا تبتغى الا نصرة الحق والعمل بما جاء فى القرآن والسنة ، فلقد لقيت دعوته القبول فى الدرعية فخرج من العيينة الى الدرعية سنة (١١٥٧هـ / ١٧٤٥م) ضيفا على

-
- (١) سورة يوسف : آية ١٠٨
 - (٢) سورة فصلت : آية ٣٣
 - (٣) صالح عبد الرحمن الاطرم : اعتماد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى دعوته على الكتاب والسنة ، ص ١٣ .
 - (٤) سورة النحل : آية ١٢٥
 - (٥) تقع الدرعية فى نجد بالعارض بقرب خط الطول ٤٠-٥٩ وخط العرض ١٤-٥٦ فى جزء من وادى حنيقة فوق مدينة الرياض وتحت مدينة (العيينة) ومابين (المليبيد) جنوبا الى غميبة شمالا .
- حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٦٩٣ ؛
عبد الله بن خميس : الدرعية ، ص ٥ ؛
عبد الله العلى الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص ٥٢٦ .

عبد الرحمن بن سويلم ، وابن عمه ، أحمد بن سويلم ، وقد
خاف ابن سويلم على نفسه ، من الأمير محمد بن سعود ، لأنهم
قد لا يقبلون ما أتى به هذا العالم ، ولكن الشيخ سكن جأشه
وهداه ، وكان للأمير أخوان ، مشاري ، وثنيان وزوجة كانت
عاقلة ، فأخبروها بمكان الشيخ ، ودعوته فقامت بدورها
بإبلاغ زوجها ، حقيقة الأمر ، وطلبت منه أن يذهب إليه
ويكرمه لأنه غنيمة ساقها الله إليه ، فذهب الأمير محمد بن
سعود ومعه أخواه وقابلوا الشيخ ، عند ذلك شرح الله صدر
الأمير محمد بن سعود ، وقد اشترط الأمير على الشيخ شرطين :

الأول : أن لا يرجع الشيخ عنه أن نمرهم الله ومكنهم .
الثاني : أن لا يمنع الأمير من الخراج الذي ضربه على
أهل الدرعية وقت الثمار .^(١)

فقال الشيخ : أما الأول : الدم بالدم والهدم بالهدم ،
والثاني فلعل الله يفتح عليك الفتوحات ، وتنال من الغنائم
ما يغنيك عن الخراج ، وهكذا وجدت الدعوة في الدرعية
الحماية ، والأمن في ظل حكم آل سعود ، وكان هدف الشيخ^(٢)

(١) حسن سليمان محمود : تاريخ المملكة العربية السعودية
ص ٦٣-٦٤ .

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٤٢ ؛
عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان في
أيام آل سعود في عمان ، ص ٣٨ ؛
عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء
نجد وغيرهم ، ص ٢٩ .

(٣) كانوا في الجاهلية إذا تحالفوا أو تعاهدوا أوقدوا
نارا ثم يتمافحون عندها ويقولون الدم الدم ... الهدم
الهدم ... والمعنى دماؤنا ودماؤكم وهدمنا وهدمكم ،
وكان الحلف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
الأنصار فقال صلى الله عليه وسلم لهم : الدم بالدم ،
والهدم بالهدم .

محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبد العزيز
آل سعود ، ص ٢٩ ؛
محمد شكري الألوسي : تاريخ نجد ، ص ١١٠ ؛
عبد الكريم الخطيب : محمد بن عبد الوهاب ، ص ٨٢ ؛
محمد مرسى عبد الله : إمارات الساحل و عمان والدولة
السعودية الأولى ، ص ١١٣-١١٤ .

محمد بن عبد الوهاب هو توحيد المجتمع الاسلامى ، عن طريق
تمحيح معتقداته . وذلك بمساندة ودعم ومؤازرة آل سعود فى
الدرعية .^(١)

وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية ، وبدأ
ينشر أسس دعوته ، دعوة التوحيد والاصلاح ، بمساندة آل سعود
له ، محاولا تمحيح المعتقدات ، وكان أهلها فى غاية الجهل ،
وقد رأى ماوقعوا فيه من الشرك بنوعيه ، والتهاون فى شعائر
الاسلام من صلاة ، وزكاة ، فبدأ يعلمهم التوحيد ، وهو افراد
الله بالعبادة ، والبعد عن الشرك ، وبين لهم معنى لاله الا
الله وما تفهمته من أمور عقائدية ، حتى استقر فى قلوبهم
معرفة التوحيد .^(٢)

وكانت الدرعية يوم أن حل بها الشيخ محمد بن عبد
الوهاب بلدة صغيرة ، أسباب الرزق بها قليلة ، فضاقت بهم
سبل العيش ، فكانوا يحترفون فى الليل ويتعلمون فى النهار .^(٣)
وأصبحت الدرعية مركزا كبيرا للدعوة ، بعد أن تفشعت عن
الناس ظلمات الجهل والبدع ، واتسعت رقعتها حتى باتت من
أكبر المدن ، يؤمها الناس من كل جهة ، فقد كانوا جميعا فى
أمن الحاجة الى الاطمئنان الروحى ، فى حمأة اليأس الذى غرق
فيه معظم سكان الجزيرة سنوات من الجهل والاهمال ، فانتقلوا
الى حياة باسمة يزينها العلم والادب ، فاكثرت الدرعية بطلاب^(٤)

(١) Iqbal, M. The Arab Glory _ The Arab Grief, p 15 .

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٤٥ ،
Perer Hobday : Saudi Arabia Today, p.3 .

مسلم حمود الجهنى : أشر حركة الشيخ محمد بن عبد
الوهاب فى العالم الاسلامى ، ص ١٣ ؛

أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، ص ٤٢ .
(٣) حسين خلف الشيخ حزعل : تاريخ الجزيرة العربية فى عصر
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٦٤ .

(٤) عبد الله بن سعد الرويشد : اعتماد دعوة الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب على الكتاب والسنة ، ص ٣ ؛

أحمد عبد العزيز المبارك : حياة الشيخ محمد بن عبد
الوهاب وآثاره العلمية ، ص ٩ ؛

سيد محمد ابراهيم : السعودية ، ص ٢١ ؛
سنت جون فلبى : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد

الوهاب ، ص ٤٠-٤١ .

العلم ، وتوافد الناس عليها من كل مكان .
ولم يمتز وقت حتى أصبحت الدرعية ، قاعدة عظيمة
لنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وتجهيز الجيوش وتوجيه
الدعاة ، منها انطلقت الدعوة الى شرق الجزيرة الى قطر
والبحرين ، وعمان ، يحملها القائد والداعية ابراهيم بن
سليمان بن عفيمان ، مكلفا من امراء الدولة السعودية الاولى
وقد اخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابناؤه
حسين ، وعبد الله وعلى وابراهيم .
وكان الشيخ حسين بن محمد هو خليفة ابيه في القضاء في
الدرعية ، وكان عالما في الحديث ، والتفسير ، والفقه ،
وغير ذلك ، وتوفي سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م .
واما عبد الله فكان خليفة لاخته حسين في القضاء في
الدرعية ، زمن الامام سعود بن عبد العزيز ، وكان آية في
العلم والمعرفة ، توفي في ربيع الآخر سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م .
واما على بن محمد بن عبد الوهاب فهو عالم جليل كثير
الخوف من الله تعالى ، وكان مضرب المثل في الورع والديانة
في الدرعية ، وكان عالما في الفقه ، والحديث ، والتفسير ،

- (١) احمد عبد الغفور عطار : مفر الجزيرة ، ص ٣٤ ،
احمد عبد الغفور عطار : محمد بن عبد الوهاب ، ص ٦٩ ،
عبد العزيز بن عبد الله بن باز : الامام محمد بن عبد
الوهاب دعوته وسيرته ، ص ٢٤ ،
عبد الله بن خميس : الدرعية ، ص ١١٦ .
(٢) احمد بن حجر آل بوطامي : الشيخ محمد بن عبد الوهاب
عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه
ص ٣٧ ،
محمد شكري الاموسي : تاريخ نجد ، ص ١١٤ .
(٣) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ،
ص ١٨٧-١٨٩ .
عبد الله بن عبد الرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة
قرون ، ج ١ ، ص ٢٢١ .

(١)

وغير ذلك ، وقد امتنع عن تولي القضاء .

اما ابراهيم فكان عالما ولم يتول القضاء ، وقد أدركه

(٢)

ابن بشر وقرا عليه كتاب التوحيد .

وكذلك عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد

الوهاب وقد عمل قاضيا في عهد الامام تركي بن عبد الله

والامام فيصل بن تركي في الرياض .

واخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب سعيد بن حجي

القاضي في حوطة بني تميم في عهد الامام عبد العزيز وابنه

(٣)

سعود .

(٤) (٥)

وايضا عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري وقد

تولى القضاء في ناحية الوشم في عصر الامام عبد العزيز

وابنه سعود وابنه عبد الله .

(١) اسماعيل محمد الانصاري : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، ص ٢٠ .

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٩٠ ؛ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء

نجد وغيرهم ، ص ٧٢ .

(٣) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩١ .

(٤) أرسله الامام عبد العزيز بن محمد والشيخ محمد بن عبد الوهاب الى مكة لمناظرة علمائها ولتوضيح حقيقة دعوة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذلك بناء على طلب والي مكة أحمد بن سعيد سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م ومعه رسالة ،

فلما وصل نزل على الشريف الملقب بالفقر ، واجتمع هو وبعض علماء مكة عنده ، وفي سنة ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م أرسل

الشريف غالب ، شريف مكة يطلب من الامام عبد العزيز أن يرسل له رجلا يعرفه حقيقة الدين ليكون على بصيرة ،

فأرسل اليه الشيخ عبد العزيز ومعه رسالة من الشيخ محمد بن عبد الوهاب يبين فيها دعوة التوحيد والاصلاح ،

توفي سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م .

حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٣ ؛

عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٦٤ ؛

عبد الله بن عبد الرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ٢ ، ص ٤٧٦-٤٨٢ .

(٥) عبد الرحمن بن ناصر السعدي : مخطوطة عنوان السعد والمجد ، ص ٨ .

كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سويلم وكان قاضيا في الخرج في عهد الامام عبد العزيز بن محمد ، والشيخ محمد بن سلطان العوسجى وعبد الرحمن بن عبد المحسن اباحسين (١) وغيرهم .

وقد اختلف المترجمون في ذكر أسماء مؤلفات الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، فذكر بعضهم ما لم يذكره الآخر ، ولعل السبب في ذلك هو ان اغلب هذه المؤلفات ، سواء كانت رسائل ، أو مقالات ، أو كتباً أشبه ماتكون بمقالات موجزة ، مختصرة ، فمنهم من ذكرها مؤلفات مستقلة ، ومنهم من ذكرها بمقالات أو رسائل .

ولكن اذا رجعنا الى ابن غنام نجده قد ذكر أن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي :

- (١) كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد .
- (٢) كتاب الكبائر .
- (٣) كتاب كشف الشبهات .
- (٤) كتاب السيرة المختصرة .
- (٥) كتاب السيرة المطولة .
- (٦) كتاب مختصر الهدى النبوى .
- (٧) كتاب مجموع الحديث على أبواب الفقه .
- (٨) كتاب مختصر الشرح الكبير .
- (٩) كتاب مختصر الانصاف .

(١) عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ص ١٩١-١٩٢ ، اسماعيل محمد الأنصاري : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، ص ٢٢ ؛ حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٣٤٥-٣٤٧ .

(١)

وله غير هذه الكتب رسائل عديدة .
وقد عمت هذه المؤلفات الافاق ، وانتفع بها الناس ،
وكانت هذه المؤلفاته زادا لشرح العقيدة فى الجزيرة
العربية وخارجها .

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٨٤-٨٥ ؛
عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٨٥ ؛
محمد كمال جمعة : انتشار دعوة الشيخ محمد بن
عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية ، ص ٥٨-٥٩ ؛
محمد بن أحمد العقيلي : حياة الشيخ محمد بن عبد
الوهاب وآثاره العلمية ، ص ٩٦-٩٧ ؛
أحمد بن حجر آل بوطامى : الشيخ محمد بن عبد الوهاب
عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه
ص ٣٦-٣٧ ؛
عبد الحفيظ أحمد عبد العال : حياة الشيخ محمد بن
عبد الوهاب وآثاره العلمية ، ص ٢٦-٣٠ .

الوهابية اسم أطلقه خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،
حتى يبرهنوا للناس ، أن مبادئه التى يدعو اليها بدعة جديدة
(١)
خارجة عن مبادئ الاسلام .

وان كانت هذه التسمية أقرب الى اسم والده من اسمه ،
نسبة صحيحة من الناحية اللغوية ، كما أن هذه التسمية ليست
وصمة ، ولاهى سبة ، ولكن العامة نفرت منها زمنا .

وعلى أية حال فالوهابية أو دعوة الشيخ محمد بن عبد
الوهاب أو السلفية (٣) ، إنما هى مذهب السنة والجماعة ، مقتديا
بذلك بسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وقال عن نفسه
من بعض رسائله : "أدعو الى الله وحده لا شريك له ، وأدعو
الى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، التى أوصى بها أول
أمته وآخرهم" .

وقال فى غيرها لبعض الناس : "أخبركم أنى والحمد لله
متبع ولست بمبتدع ، عقيدتى ودينى الذى أدين به مذهب أهل

(١) أحمد على : آل سعود ، ص ٢٠٦ ،
محمد أديب غالب : من أخبار الحجاز ونجد فى تاريخ
الجبلى ، ص ١٦ .
انظر أيضا :

Kelly : G.B.Eastern Arabian Frontiers, p. 53 .
حسن بن عبد الله آل الشيخ : الوهابية ، مجلة العربى
العدد ١٤٧ ، ص ٢٦ .

(٣) السلفية هى التوحيد الخالص الذى جاء به رسل الله
وأنبياءهم جميعا توحيدا كاملا محكما لايتعارض فيه قول
وقول ولاقول وفعلا ولافعل وفعل ، فان الاخلاص والتوكل
جماع صلاح الخاصة والعامة ، كما أمرنا أن نقول فى
صلاتنا "اياك نعبد واياك نستعين" فهاتان الكلمتان
تجمعان معانى الكتب المنزلة من السماء .
محمد فتحى عثمان : السلفية فى المجتمعات الاسلامية
المعاصرة ، ص ٢ .

السنة والجماعة ، الذى عليه أئمة المسلمين واتباعهم الى
(١)
يوم الدين" ، ويصرح فى غير موضع بأنه لا يدعو الى مذهب ،
انما يدعو الى وحدانية الله فى العبادة ، وعدم الاشراك
(٢)
بالله ، بأية صورة كانت والرجوع الى الاسلام كما جاء .

وقد ذكر فى احدى رسائله قائلا : انى لم أت بجهالة بل
أقولها ، والله الحمد ان ربى هدانى الى الصراط المستقيم ،
دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا ، وماكان من المشركين ، ولست
ولله الحمد أدعو الى مذهب صوفى أو غيره بل أدعو الى الله
وحده لا شريك له ، وأدعو الى سنة رسول الله صلى الله عليه
(٣)
وسلم التى أوصى بها أول أمته وآخرهم .

وقد ذكر ذلك ابنه عبد الله لعلماء مكة سنة ١٢١٨هـ/
١٨٠٣م فقال : "مذهبنا فى الأصول مذهب أهل السنة والجماعة
(٤)
وطريقتنا ، طريقة السلف" .

كما أن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانوا يسمون
أنفسهم بالمسلمين ويسمون دعوتهم دين الاسلام ، وأحيانا
يستعملون صفات أكثر التماقا بطبيعة دعوتهم ، فيطلقون على
أنفسهم اسم الموحدين ، ليظهروا مبلغ تأكيدهم على العقيدة
(٥)
المافية ، والتى انتشرت فى نجد وغيرها - لما كان يتمتع به
المجتمع من بساطة - ، ولكن دعوة التوحيد والاصلاح التى دعا

-
- (١) يوسف جاسم الحجى : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
وأشاره العلمية ، ص ٦ .
(٢) مناع خليل القطان : اعتماد دعوة الشيخ محمد بن
عبد الوهاب على الكتاب والسنة ، ص ١٨ ؛
حسين مؤنس : الشرق الاسلامى فى العصر الحديث ، ص ٩١ .
(٣) عبد الكريم غرايبة : تاريخ العرب الحديث ، ص ١١١ .
(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية
الاولى ، ص ٣٦-٣٧ .
(٥) أحمد أمين : زعماء الاصلاح فى العصر الحديث ، ص ١٠ .

اليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ونشرها أئمة الدولة السعودية ، لم تسلم من الدعايات المفوضة والاكاذيب ، ونسبوا الى الشيخ انه يبغض رسول الله وآل بيته ، ومن يرى رسائل الشيخ ومؤلفاته ، لا يجد فيها الا الحب العظيم ، والتقدير للرسول صلى الله عليه وسلم .^(١)

وقد قال الملك عبد العزيز رحمه الله عن دعوة الشيخ : "يسموننا بالوهابيين ويسمون مذهبنا بالوهابى باعتبار انه مذهب خاص ، وهذا خطأ فاسد ، نشأ عن الدعايات الكاذبة التى يبثها اهل الانراض ، نحن لسنا اصحاب مذهب جديد وعقيدة جديدة ، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد ، فعقيدتنا هى عقيدة السلف الصالح التى جاءت فى كتاب الله ، وسنة رسوله ، وماكان عليه السلف الصالح ، ونحن نحترم الائمة الاربعة ، ولافرق عندنا بين الائمة مالك ، والشافعى ، وأحمد وابو حنيفة ، كلهم محترمون فى نظرنا " .^(٢)

وعلى أية حال فاننا نجد أن بعضا من اهل الدعوة لايجدون حرجا فى استعمال كلمة "الوهابية" فى كتاباتهم ، لفهم الواضح لها ، وقد شاعت التسمية عند الاوربيين ، فدخلت معاجمهم ، ونجد اسم الوهابية فى دائرة المعارف البريطانية وهى تتكلم عنها "الوهابية اسم لحركة التطهير^(٣)

(١) عباس محمود العقاد : الاسلام فى القرن العشرين ، ص ٧٤ ،
جوهان لودفيج بوركهارت : مواد لتاريخ الوهابيين ،
ترجمة الدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، ص ١٤-١٥ .
(٢) مصطفى امين جاهين : أحداث تاريخية ، مجلة الدارة ،
العدد الرابع ، السنة الحادية عشرة ، ص ٢٦٨ .
(٣) حسن بن عبد الله آل الشيخ : جريدة الجزيرة ، العدد
١٨٣ ، ٦ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ - ديسمبر ١٩٨٦م ، ص ٧ .

فى الاسلام والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده ، ويعملون
(١)
كل ماسواها ، واعداء الوهابية هم اعداء الاسلام الصحيح" .

(١) محمد مهدي استانبولى : الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى
مرآة علماء الشرق والغرب ، ص ١٢٤ ؛
يوسف قاسم الحجى : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
وأشاره العلمية ، ص ٧ .

ولاشك أن الاتفاق بين الشيخ وأمير الدرعية ، كان اتفاقاً شفويًا ، إذ لو أنه جاء مكتوبًا ، لأصبح وثيقة تاريخية ، وصار بمقدورنا معرفة تاريخ الاتفاق بشكل دقيق ، فابن غنام وابن بشر ذكرا السنة التي تم فيها الاتفاق ، ولكن معلوماتهما ناقمة لأنهما لم يذكرنا الشهر ، واليوم ، الذي وقع فيه هذا الاتفاق .

ويرى البعض عدم كتابة هذا الاتفاق للأسباب الآتية :

(١) أن الكثير من العهود والمواثيق الجماعية في الدولة الإسلامية جاءت غير مكتوبة ، فعلى سبيل المثال ، عهود المبايعة بخامة المبايعة الجماعية .

(٢) أن هذا الاتفاق يعتبر من الوجهة القانونية اتفاقاً يمثل الجماعة ، فهو يعتبر اتفاقاً بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ومؤيديه ، وبين الأمير محمد بن سعود ، رأس الحكومة والسلطة .^(١)

وأرى أن هذا الاتفاق قام على أساس ديني ، ومن هنا فإن جاء هذا الاتفاق مكتوبًا ، أو شفويًا ، فالأمر سواء لأنه ميثاق وعهد ، ويقول سبحانه وتعالى : {والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون} ، ويقول تعالى : "وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم" .^(٢)

وبهذا الاتفاق تم وضع أساس للدولة السعودية الأولى ، وأصبحت الدرعية القاعدة الأولى للدولة السعودية الأولى . ويعتبر المؤرخون وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى

(١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ١٤ .
(٢) سورة المؤمنون : آية ٨
(٣) سورة النحل : آية ٩١

الدرعية سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م وعقد اتفاقه ، مع الامام محمد ابن سعود ، هو يوم قيام الدولة السعودية الاولى ، ويوم ظهورها ، وميلادها ، حتى يومنا هذا .^(١)

وأصبح على الدولة الجديدة واجب كبير ، وهو نشر الدعوة فى ربوع نجد شم فى الجزيرة العربية ، وخارجها ، والتى انطلقت لنشر دين الله فى كل جزء من شبه الجزيرة العربية .

كما أن هذا الاتفاق الذى قام بالدعوة الخالصة الى دين الله المحيى ، والتعاقد على نصرته الحق ، وقمع البدع ، وازالة معالم الشرك ، ونشر الدعوة ، يعتبر من أهم الحوادث التاريخية ، لأن الدعوة الدينية بنفسها من أجل الاعمال

-
- (١) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٤٣ ؛ محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٣٠ ؛ دلال محمد سليمان السعيد : علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج ، ص ١٧ ؛ عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٣ ؛ عبد الفتاح أبو عليّة : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص ٣٧ ؛ مطلق بن بادى العتيبي : ملخص التاريخ الاسلامى ، ص ١٣٢ ، وقد ذكر ابن غنام خروج الشيخ سنة ١١٥٧هـ أو ١١٥٨هـ . حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٨٠ ، ويرى آخرون أن وصول الشيخ الى الدرعية كان عام ١١٥٨هـ انظر : أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ٤١ ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ٧ ؛ خلف بن ديلان الوديعانى : الاحساء فى القرن الثانى عشر الهجرى ، ص ٢٥٣ ؛ أحمد بن حجر آل بوطامى : الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه ، ص ٢٩ ؛ خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص ١٠ ؛ أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٢٠ .

الانسانية ، ففلا عما ترتب على ذلك من قيام دولة اسلامية
سلفية في العمر الحديث .^(١)

وقد بشر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الامير محمد بن سعود
بالعز والتمكين ، قائلا هذه كلمة لاله الا الله ومن تمسك
بها ونصرها ، ملك البلاد ، والعباد ، وهي كلمة التوحيد ،
وعلى ملا من الناس ، في يوم مشهود في سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م ،
قامت على اساسه ، دولة التوحيد .^(٢)

وتوسعت حتى وصلت البحر الاحمر ، والى الخليج العربى ،
يقودها قواد اكفاء ، بتوجيه من ائمة الدولة السعودية ،
يحملون هذه الدعوة ، ويبلغونها سكان المناطق التى تم
غزوها .

ومن هؤلاء القواد ظهر ابراهيم بن سليمان بن عفيصان
الذى كان له الاثر فى نشر العقيدة الاسلامية ، وبناء قواعد
لنشر الاسلام ، وذلك هو المناخ الذى نشأ فيه هذا القائد
والامير والدعية .

والذى كان له دور فى شرق الجزيرة العربية على الخليج
العربى ، فاستطاع ان ينشر الدعوة السلفية فى واحة البريمى
فى عمان وان يصل بالدعوة السلفية الى قطر والبحرين .

(١) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٣٥ .
(٢) ابراهيم جمعة : الاطللس التاريخى ، ص ٢٥ .

الامامة :

لقد عرف الماوردي الامامة بأنها : "موضوع لخلافة النبوة في حراسة الدين ، وسياسة الدنيا ، وعقدها لمن يقوم بها في الامة واجب بالاجماع" .^(١)

والامامة من الناحية الدينية ضرورية بل يجب على المسلمين تنصيب امام تجتمع به الكلمة وتنفذ به الاحكام الشرعية في هذه الأرض .^(٢)

ويرى النووي ان شرط الامامة ان يكون مسلما ليراعى مصالح المسلمين ، فلا تصح تولية كافر ، ولو على كافر ، وان يكون حرا بخلاف من فيه رق ، وذكر الحديث الذي رواه مسلم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم "اسمعوا واطيعوا ، وان امر عليكم عبد حبشي" فمحمول على غير الامامة العظمى ، وان يكون ذكرا ، فلا تصح ولاية المرأة ، وان يكون مكلفا فلا تصح امامه المبى والمجنون ، وان يتمصف بالعدالة ، والعلم ، وسلامة الحواس .^(٣)
^(٤)

ويعتبر الامام مسؤولا عن حفظ الدين ، وسياسة الدنيا ، وسمى بامام تشبيها له بامام الصلاة في اتباعه ، والاقتداء به ، لذلك يقال الامامة الكبرى .^(٥)

-
- (١) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي : الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص ٥ ؛
أبو زيد شلبي : تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص ٧٧ .
(٢) محمد الامين الشنقيطي : أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، ص ١٢١ .
(٣) أبو زكريا شرف النووي : مغنى المحتاج ، ج ٤ ، ص ١٣٠-١٣١ ؛
(٤) ابن خلدون : المقدمة ، ص ١٩٣ .
(٥) ابن خلدون : المصدر السابق ، ص ١٩١ .

ويعتبر الأمير محمد بن سعود ، آخر أمراء الدرعية ،
(١)
وأول الأمراء الائمة ، من آل سعود وذلك سنة ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م .
ونحن نرى أن الامامة تبدأ من سنة ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م ، وذلك
لعدة أسباب :

- (١) أن وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب واتفاقه كان ذلك
أيضاً ، بقيام الدولة السعودية الأولى .
 - (٢) أن الامامة واجبة لحراسة الدين ، وسياسة الدنيا ،
وعقدها واجب على المسلمين .
 - (٣) على هذا تكون الامامة انعقدت ، بقيام الدولة ، لأن
الدولة يلزمها ، امام لتطبيق الشريعة الاسلامية ،
وسياسة أمور الدنيا .
- إذا الامامة ، بدأت من سنة ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م ، وحتى يومنا
هذا كما أن الامام هو في قمة النظام السياسي ، ويعتبر
الرئيس الأعلى للدولة وهو صاحب السلطة الفعلية فيها .
والامامة ليست شيئاً جديداً في التاريخ الاسلامي فالامام
هو المشرف العام على جميع شؤون الدولة ، يقوم بالاشراف على
الامور الحربية ، ويبيده حق ابرام معاهدات الملح ، وكذلك
اعلان الحرب ضد العدو ، كما أنه يقوم بالاشراف على الامن في
البلاد ، وهو المسؤول عن حل الخلافات ، كما أن الامام يقود
الجيش الفازية ، في كثير من الاوقات ، ماعدا حالات المرض ،
أو السفر ، أو ظروف أخرى ، وفي مثل هذه الحالات ينوب عنه
ولى عهدة ، كما أن الامام يقوم بممارسة عمله في الدرعية

(١) عبد الله بن خميس : الدرعية ، ص ١٦٣ .

عاصمة الدولة ، وكان له ديوان فى قصره ، يجتمع فيه مع
مستشاريه ، وقضاة ، وامرائه ، ورؤساء الاقاليم والشيخ
والعلماء ، وترتب على ذلك أن القواد فى الدولة السعودية
الاولى كانوا يجاهدون وفى رقبتهم بيعة لامام ، مما زودهم
بدفعة جهادية تميزوا بها .

(١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الاولى ، ص ١٠٧ .

الجهاد :

الجهاد فى اللغة : مصدر جاهدت جهادا ، أى بلغت

المشقة .

(١)

وفى الشرع : بذل الجهد فى قتال الكفار ، أو البغاة .
والجهاد فرض كفاية ، ولا يجب الا على ذكر ، حر ، مكلف ،
مستطيع ، وهو الصحيح ، الواجد لزاذه ، وما يحمله اذا كان
(٢)
بعيدا .

وقد وردت أحاديث كثيرة فى فضل الجهاد فى سبيل الله ،
لنشر العقيدة ، وتطبيق الشريعة ، وماللمجاهد من فضل عظيم
فقد روى أبو هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال : "تكفل الله لمن جاهد فى سبيله ، لا يخرج
من بيته الا الجهاد فى سبيله ، وتمديق لكلماته ، أن يدخله
الجنة ، أو أن يرده الى مسكنه الذى خرج منه ، مع مائال من
(٣)
أجر أو غنيمة " .

وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : "من مات
(٤)
ولم يغز ، ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق " .
فهو من أفضل الأعمال تقربا الى الله سبحانه وتعالى ،
فقد قال رجل يارسول الله دلنى على عمل يعدل الجهاد فى

(١) محمد بن اسماعيل المنعاني : سبل السلام ، ج٣ ، ص ٤٣٠ ، ١٣٣٠
(٢) الامام موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسى :
المقنع فى فقه امام السنة أحمد بن حنبل الشيبانى ،
ج ١ ، ص ٤٨٣ ؛
الامام أبو اسحاق ابراهيم الفيروز ابادى الشيرازى :
المهذب فى فقه الامام الشافعى ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ .
(٣) أحمد راتب عرموش : موطأ الامام مالك ، ص ٢٩٤ .
(٤) محمد بن اسماعيل المنعاني : سبل السلام ، ج ٣ ، ص ٤٣٠ ، ١٣٣٠ .

سبيل الله ، قال : لاتستطيعه ، أو لاتطبقه قال : أخبرنى به
قال : هل تستطيع اذا خرج المجاهد أن تصوم ولاتفطر ، وتقوم
ولاتفتر ؟ قال : ومن يستطيع ذلك ؟ قال : فذلك الذى يعدل
الجهاد فى سبيل الله ، وقال : "ان فى الجنة لمئة درجة ،
بين الدرجة الى الدرجة ، كما بين السماء والأرض ، أعدها
الله للمجاهدين فى سبيله " .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : "رأس الأمر الاسلام ،
(١)
وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله " .
وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : "الجهاد عمود الاسلام ، وذروة
(٢)
سنامه " .

وقد كانت الدعوة قائمة على القول والموعظة الحسنة
استجابة لقول الله سبحانه وتعالى : {ادع الى سبيل ربك
(٣)
بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن} .
كما أن الجهاد هو الممارسة الحقيقية لامتداد الطبيعى
للحركة الاسلامية ، التى تدعو الى الهدى ، والحق ، وقد كان
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والامام محمد بن سعود ، أكثر
ادراكا لقيمة الجهاد فى سبيل الله ، من عدد ممن نادوا
بالاصلاح ، وحملوا عبء العمل على نشر الاسلام ، ولكنهم لم
يعطوا الجهاد ما يستحقه من المكانة اللازمة له فى العمل

(١) عبد الرحمن بن محمد العاصمى : مجموع فتاوى شيخ الاسلام
أحمد بن تيمية ، ج ٢٨ ، ص ٣٠٨-٣٠٩ .
(٢) أحمد عبد الرحمن البنا : الفتح الربانى ، ج ١٤ ، ص ٨ .
(٣) سورة النحل : آية ١٢٥

(١) كما أن الجهاد من أسباب ظهور الاسلام ، ولا يكون الجهاد في سبيل الله الا اذا كان المجاهد متجردا في جهاده من كل أعراض الدنيا .

وكانت بداية الدعوة في الدرعية قائمة على الدعوة بالقول اللين ، والموعظة الحسنة ، فاستجاب منهم البعض ، وامتنع البعض الآخر ، ورأى أن الأعداء قد تكاثروا ضد الدعوة وحاكوا المؤامرات للتخلص منها ، وكان ما أبداه الأمير محمد ابن سعود ، من تأييد مطلق للدعوة ، قد ضمن لها ماكانت (٣) تحتاجه من الناحية المادية ، من عتاد وسلاح .

عند ذلك لم ير الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والامام محمد بن سعود ، بدا من الاستعانة بالسيف ، بجانب دعوته الارشادية ، فأذن الشيخ بالجهاد ، وعمل على تحصين أتباعه مقتديا بالسنة الشريفة المطهرة ، وبدأت رايات الجهاد تظهر من الدرعية ، خفاقة على ربوع الجزيرة ، لتملأها ، ايمانا ، وعدلا ، وحقا ، فمن ضمن الرايات التي خرجت لنشر هذه الدعوة المباركة ، خروج ابراهيم بن سليمان بن عفيمان ، وتكوين قاعدة في البريمي ، تعتبر أول قاعدة لنشر العقيدة الصحيحة فيها في عهد الدولة السعودية الأولى .

وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، هو الذي يجهز (٥) الجيوش ، ويبعث سرايا على يد الامام محمد بن سعود ،

-
- (١) على ابراهيم محمود : السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٢١٠-٢١١ .
 (٢) مخطوطة تاريخ ظهور محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ص ١٠٨ .
 (٣) حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية في عمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٢٠٦ .
 (٤) حسين خلف الشيخ خزعل : الممدر السابق ، ص ٢٠٦ .
 (٥) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

ويكاتب أهل البلدان ، ويكاتبونهم ، وذلك لتطبيق الشريعة الإسلامية فى كل شؤون الحياة ، وقد كان الامام محمد بن سعود مستعدا للجهاد ، من أجل الدعوة التى أيقظت مشاعر الأمة الإسلامية ، التى كانت قد خمدت ، وفتحت منها العيون التى عاشت وقتا طويلا ، وهى فى نوم عميق ، كما أنها وسيلة من وسائل توسيع النفوذ فى المنطقة ، والتى كانت بعيدة عن أية سلطة مركزية ، لذلك كانت ميدانا صالحا لتحقيق النجاح العسكرى ، كما أن الدرعية كانت امكانياتها الاقتصادية محدودة ، والوفود اليها كثيرة ، وكان الوافدون مؤهلين ، لأن يلعبوا دورا كبيرا فى الجهاد ، كما أن الدرعية كانت تعاني من بعض الضغوط، ولذلك كان هذا حافزا لأن تبادر الدولة السعودية الأولى بمهاجمة الأعداء الذين ألحقوا الضرر بأنصارها .^(٢)

ومن توفيق الله أن الدرعية ظلت عدة سنوات ، لاتواجه الا القوى المعارضة النجدية فقط ، وكانت تلك القوى أضعف منها ، لتفككها ، وعدم وحدة الهدف ، مما أعطى للدعوة فى جهادها فرصة ، لتثبيت أقدامها فى المنطقة ، والاستعداد لصد الهجوم الخارجى ، يقودها الامام محمد بن سعود ، وابنه عبدالعزيز ، بكل قوة وصلابة واستعداد ، تحملم جياد تسير بسرعة البرق ، لم يفل لهم حد ، ولم تنكسر لهم راية أعطت

(١) عبد الكريم الخطيب : محمد بن عبد الوهاب ، ص ٣-٤ .
 (٢) عبد الله الصالح العثيمين : الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ، ص ٥٨ .
 (٣) عبد الله بن خميس : الدرعية ، ص ٦٢ .
 (٤) Travels of Ali Bey in Morocco, Tripoli, Cyprus, Egypt, Arabia, Syria , and Turkey, Between the years 1803 and 1807 . Written by himself, Vol II. p.115 .

(١)

الدولة السعودية الاولى ، مكانة عظيمة .

وتذكر المصادر التاريخية أن بداية القتال كان من
الدرعية ، فقد ذكر ابن بشر أنه : "أمر الشيخ بالجهاد لمن
(٢)
عادى التوحيد ، وسبه ، وسب أهله ، وحققهم عليه ، فامتثلوا"
وكان منهم قواد أكفاء ، امتلأت قلوبهم ايمانا صادقا ، ومن
هؤلاء القواد سليمان بن عفيصان ، وولده ابراهيم ثم أحفادهم
من بعدهم ، حملوا عبء الدفاع عن العقيدة الاسلامية المحيطة
بتوجيه ودعم من أئمة الدولة السعودية الاولى .

(١) عبد الله بن خميس : الدرعية ، ص ١٦٤ .
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ،
ج ١ ، ص ٤٦-٤٥ .

الفصل الاول

دوره فى توحيد نجد

- (أ) ابراهيم بن عفيمان : عمره ونشأته .
- (ب) الصراع فى الخرج والدلم .
- (ج) توليه امارة الدلم .

اصل نجد : ما ارتفع من الارض ، او ما أشرف واستوى و صلب
و غلظ ، وهو خلاف الفور ، فانه ما انخفض منها ، وجمع نجد
(١)
انجد .

وتقع نجد فى وسط الجزيرة العربية ، وتحتل موقع
النواه فيها وتنقسم الى ستة أقسام هى : العارض ، والقميم
والوشم ، وجبل شمر ، وسدير ، والجنوب ، والجنوب ينقسم الى
قسمين : الخرج ووادى الدواسر .

وتقع هضبة نجد ما بين حرة حضي شرقى الطائف فى الحجاز
وبين الدهناء لمسافة تقدر بحوالى ٦٥٠ كيلومترا ومن النفوذ
الكبير شمالا ، وحتى الربع الخالى جنوبا لمسافة تبلغ ٨٠٠
(٢)
كيلو مترا .

وتحف بها المحراء من جهاتها الثلاث ، فالربع الخالى
يحيط بها من الجنوب ، وصحراء الدهناء تحيط بها من الشرق
فى حين تحيط بها صحراء النفوذ من الشمال وتغلماها عن بلاد
الشام والعراق . اما من ناحية الغرب فتحجزها جبال الحجاز
عن البحر ، وهى تتمل بها وتلتقم فيها .
(٣)

-
- (١) ابراهيم أنيس : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٩٠٢ ؛
سعد بن عبد الله بن جنيديل : المعجم الجغرافى للبلاد
العربية السعودية ، ص ٣ ؛
فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٢٢ .
(٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية
فى ماضيها وحاضرها ، ص ٢١ ؛
عبد الكريم غرايبه : قيام الدولة السعودية العربية ،
ص ٢٧ ؛
محمد بن احمد البسام : مخطوطة كتاب الدر المفاخر فى
اخبار العرب الاواخر غير مرقمة ؛
محمود شاكر : شبه جزيرة العرب (نجد) ، ص ١١ ؛
حسين بندقجى : جغرافية المملكة العربية السعودية ،
ص ٦٩ .
(٣) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب (نجد) ، ص ١١ .

كما ان الجغرافيين العرب قد اختلفوا فى تحديد المكان الذى تبدا فيه نجد من جهة الحجاز ، الا ان المعترف به انها تبدا من ذات عرق ، ونخلة وهو مكان يبعد عن وادى السيل فى الحجاز ببغمة اميال ، كما يقال ان من رأى حفنا فقد أنجد .^(١) وتتألف تربة نجد من الذرات الدقيقة ، المكونة من مخور متنوعة ، حملتها المياه الجارية ورسبتها مجتمعة ، ولم تلبث العوامل الجوية ان فتحتها ، وحللتها . فالمخور البركانية أعطت تربة حمراء ، قاتمة ، او سوداء ظاهرة ، والمخور الكلسية كونت تربة حمراء ، فاتحة او سمراء مغبرة او بيضاء ، واختلطت هذه كلها مع بعضها بعضا اضافة الى الذرات الناشئة عن المخور النارية القديمة ، فأعطت تربة خمبة فيها كل العناصر المخبية ، ولاينقص الارض الا المياه من المصادر المتنوعة ، فعلى تفتيح انواع المحاصيل المختلفة ، بلاضافة الى ان التربة اوجدت هناك عيونا ، تقوم عليها المناطق المأهولة بالسكان ، لذلك كانت اودية نجد رياضاً .^(٢) أما عن المناخ فى نجد ، فلاشك ان منطقة نجد تعد من اشد المناطق حرارة فى فصل الصيف ، من حيث ارتفاع درجة الحرارة ، وتليها منطقة القصيم . وتتراوح درجة الحرارة صيفا ما بين ٣٠،٨م فى شهر مايو الى ٣٥،٧م فى شهر يوليو .^(٣) كما تحتل هضبة نجد المرتبة الثانية ، فى انخفاض درجة

(١) حفن هو جبل بأعلى نجد ، وهو أول حدود نجد .
 انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .
 (٢) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب (نجد) ، ص ٢٠ .
 (٣) حسين حمزة بندقى : المرجع السابق ، ص ٨٩-٩٠ .

حرارة الشتاء ولقد رأينا أن المنطقة تحتل المرتبة الثانية من حيث ارتفاع درجة حرارة الصيف ، فهي بذلك تخضع لظروف المناخ القارى .

وتتراوح درجة الحرارة مابين ١٢°م فى القميم فى شهر يناير الى ٢٠°م فى شهر نوفمبر فى الرياض ، ولايعنى ذلك أن درجة الحرارة لاتنخفض أكثر من ذلك ، فقد تصل أحيانا الى (١) درجة المفر .

ومما تقدم يتبين لنا أن المناخ فى نجد شديد الحرارة فى فصل الصيف ، وبارد فى الشتاء .

ولاشك أن للناحية الجغرافية سواء التضاريسية ، أو المناخية دور كبير فى تاريخ منطقة نجد ، لأن تأثر السكان بهذه الظروف المحراوية ، بكل ما تشتمل عليه من صحراء ، ووديان ، وواحات ، واضح ، ويزداد وضوحا بالمناخ المحراوى والتميز بشدة الحرارة فى النهار وقلة الامطار .

واكثر مناطق نجد التى تميزها الامطار ، مناطق جبل شمر والنفوذ الشمالى ، بينما الصحراء الجنوبية تكاد لاتسقط عليها اية أمطار .

كما أن منطقة نجد وان غلب عليها الطابع الصحراوى الجاف ، الا أنها تضم كثيرا من الوديان والواحات الخمبة ، ومن أهمها وادى حنيفة ، ويمتد وادى حنيفة وروافده ، بين جبال طويق الوسطى غربا ، وهضبة العرمة وجبل الهيث شرقا ، لمسافة ٥٧٦ كيلو مترا .

وهناك أيضا وادى الرمة ويمتد من شرق المدينة المنورة

(١) حسين حمزة بندقجى : المرجع السابق ، ص ٩٣-٩٤ .

متجها نحو الشمال الشرقى حتى مدينة البصرة ، فى العراق
(١)
على شط العرب .

كما تسكن نجد عدة قبائل ينتسب بعضها الى عدنان ،
وبعضها الآخر الى قحطان ، ويتألف بعضها من عدة قبائل
تحالفت مع بعضها البعض ، اذ أن نجد مركز لالتقاء القبائل
العربية ، سواء الخارجة من اليمن ، والتي تتجه الى الشمال
الشرقى ، وهى القبائل القحطانية ، أو تلك التى قدمت من
الحجاز متنقلة نحو الشرق أو الشمال الشرقى أيضا ، وهى
العدنانية ، وهناك فى نجد تتحالف القبائل ، وتختلط بعضها
ببعضها . وأخيرا تندفع خارج الجزيرة العربية تحمل اسما
جديدا ، وبذلك فإن أرض نجد هى المنطقة أو البقعة التى
تنحصر فيها القبائل ، ثم تخرج منها .
(٢)

كما أن هضبة نجد تنقسم الى جزئين ، غربى وشرقى ، ويفهم
القسم الغربى ثلاث مقاطعات ، هى من الشمال الى الجنوب ،
جبل شمر والقميم والوشم .

أما القسم الشرقى فيضم مقاطعات سدير والمحمل والعارض
والخرج والحريق والافلاج ، وتمتد مقاطعة وادى الدواسر على
جانبى الطرف الجنوبى من طوية الى الجنوب منه محاذية للربع
(٣)
الخالى .

ونجد أن كلمة نجد فيها من معانى الاشراف ، فهو ما يشرف
بارتفاعه على ماحوله فيجعل الانسان يسبح بنظره فى ذلك الافق

(١) حسين حمزة بندقجى : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
(٢) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب (نجد) ، ص ١٧٥ .
(٣) عبد الكريم غرايبة : قيام الدولة السعودية العربية ،
ص ٢٧ .

الرحب ، كذلك فهي تعنى النجدة لمن يستنجد والنصرة لمن يستنصر ، ونجدة المكروب ومساعدة من يطلب النصر ، وقد جيل السكان على هذه المعاني ، ويشهد التاريخ التزام هذه البقعة من الأرض بهذه القيم والمبادئ السامية ، في ظهور دعوة التوحيد والاصلاح في نجد وانتشارها في ربوع الجزيرة العربية ثم خارجها .

وكانت الامارات القائمة في اقليم نجد ، قد سادتها علاقات الجفاء ، والحروب ، وكانت كل امارة منعزلة عن غيرها لاتربطها بها روابط سياسية معينة بحكم تجاورها ، ولم تكن الروابط التي تجمعها سوى العلاقات التجارية ، ووحدة الاصل والجوار واشهر الاسر النجدية والتي كانت تحكم في منطقة نجد في ذلك الوقت هي :

آل سعود في الدرعية ، ودهام بن دواس في الرياض .
(٢)
وآل معمر في العيينة ، وآل زامل في الخرج .

ولعل من اهم العوامل التي ساعدت آل سعود على توحيد اقليم نجد ، هو الانقسام الاسرى الذي ظهر في ذلك الوقت ، بين اغفاء البيوت الحاكمة ، وممدر هذا الانقسام هو اختلاف الراى بالنسبة لدعوة التوحيد والاصلاح ، فقد كانت الاسرة الواحدة تنقسم ازاء الدعوة شيئا واحزابا منهم المؤيد ، ومنهم المعارض ، ومنهم من وقف موقفا سلبيا ، ومن امثلة ذلك ماحدث في منطقة الخرج التي كانت من اعنف المناطق النجدية

(١) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب (نجد) ، ص ١٢-١٣ .
(٢) سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ص ١٥١ ؛
رافقت غنيمي الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٩٦ .

مقاومة للدرعية ، فقد استطاع زيد بن زامل حشد جيش كبير ضم الكثير من حلفائه من وادى الدواسر ومن أهل نجران لمحاربة الدعوة ، لكنه فشل لأن جيش الدعوة وإن كان أقل عددا ، إلا أنه كانت تسيره العقيدة وانتهى الأمر بعزل زيد بن زامل عن إمارة الدلم ، وتعين سليمان بن إبراهيم بن عفيمان أميرا لها من قبل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وذلك سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م .^(١)

ولقد استغرقت عملية توحيد نجد على يد الأسرة السعودية أكثر من أربعين عاما ، خاضت خلالها إمارة الدرعية كثيرا من المعارك المريرة مع إمارات هذه الأقاليم ، بل لعله لم تخل مدينة أو قرية في نجد كلها إلا وكان لها مع الدعوة شأن ، وكان ذلك نتيجة لما وصلت إليه الدعوة من علو في المكانة وزيادة في النفوذ بعد التحالف المبارك بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب .

كما أن الفرقة بين القبائل والإمارات ساعدت الدولة السعودية بلاشك على شن الغارات على هذه الإمارات منفردة كل على حدة .

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٤٢ ؛
مديحة دوريش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٩ .

(أ) ابراهيم بن عفيصان
عمره ونشأته

كان فى الدولة السعودية الاولى حاكم واحد ، وهو الامير محمد بن سعود ، يجمع كل امور الدولة فى يده ، وكان يستعين بمشورة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكانت سلطة الدولة لا تتعدى حدود الدرعية ، ولكن عندما اتسعت الدولة السعودية الاولى ، وبسطت سلطانها على كثير من المناطق والاقاليم ، لم يكن فى استطاعة الامام محمد بن سعود أن يشرف بنفسه على كل هذه المناطق ، اشرافا مباشرا ، فعين أمراء ينوبون عنه فى حكم هذه الاقاليم ويسوسون الرعية ويقيمون فيها النظام ، وبذلك ظهر هذا المنصب الذى وجد فى الدولة السعودية الاولى ليمد الحاجة الادارية فى المناطق التى خضعت للدولة .

وكان يراعى فى اختيار الأمراء والحكام فى الاقاليم أن يكونوا ممن التزموا بتعاليم دعوة التوحيد والاملاح وممن عرفوا ايضا باخلاصهم وولائهم والحرس على تنفيذ نظم الدولة القائمة على الشريعة وتطبيقها .^(١)

ولاشك أن منصب الامير أو الحاكم له أهمية كبيرة فهو يعد من المراكز القيادية الحساسة فى الدولة ، ولأن الامير أو الحاكم هو الممثل الاول للامام فى الاقليم ، وهو المشرف على النواحي الدينية والادارية والمالية ، كذلك هو المسؤول عن قيادة الجيوش واعدادها ، ومساعدة جامعى الزكاة فى تحميلها .

وكانت الدرعية تمد يد العون لهؤلاء الحكام اذا أعجزهم

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ٢٣٤ .

أمر من الأمور .

وقد اعتمدت الدرعية فى شغل مناصب حكام الاقاليم على بعض الافراد من أسر معينة تدين لها بالولاء والطاعة . وعلى كل فان بيوتنا معينة أمدت آل سعود بمعظم هؤلاء الحكام نذكر منهم على سبيل المثال بيت السديري وبيت العفيمان .

ويرجع ظهور آل عفيمان الى عهد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، واستمر دورهم فى الحكم والادارة الى عهد الدولة السعودية الثالثة .

فقد بدأ سليمان بن عفيمان ثم ابنه ابراهيم من بعده فى الظهور حين أسند اليه الحكم فى منطقة الخرج ، ويعد ابراهيم بن سليمان من أبرز أفراد هذا البيت للدور الكبير الذى اضطلع به فى شرق الجزيرة العربية ، وماترتب عليه من انتشار الدعوة السلفية .

ويرجع ابراهيم بن عفيمان الى عائذ ، وعائذ بطن من جذام من القحطانية ، كما ينتسب الى عائذ أسر كثيرة منها :
(١)
آل زامل ، وآل عثمان ، وآل عفيمان ، وآل خنين ، وآل البجادی ، وآل كنهل ، وآل سيف ، وآل محسن ،
(٢)
وآل معيذر وكل هؤلاء من أهل الخرج .

-
- (١) انظر الملحق رقم (١) .
(٢) ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ، ص ١٣٩ ؛
عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة ، ص ٥ ،
عبد الله بن خميس : معجم اليمامة ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ؛
حمد الجاسر : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ، ص ٥٤١-٥٤٢ ؛
حمد ابراهيم بن عبد الله الحقييل : كنز الانساب ومجمع الآداب ، ص ١٧٤-١٧٥ .

وهناك أيضا آل أبو بطين في سدير ، وآل شهيل ، وآل
عمار ، وآل داعج في المزاحمية ، وآل سالم ، وآل عواد في
الدرعية ، وآل ادريس ، وآل سالم في الحوطة ، وآل معتق في
الزلفى وآل موسى في أشيقر .^(١)

كذلك فان قحطان تنقسم الى قسمين : قسم منها يعيش في
المناطق الممتدة من الرياض حتى رنيه ، والقسم الآخر يقطن
بلدة حوطة ، وماجاورها من المناطق .^(٢)

ومن قحطان نجد مطير ومركزها الارطاوية ، والدواسر ،
والقرينية ، وآل شامر .^(٣)

وقبيلة عائد وان كانت مريخة النسب فانها كانت قد
انتسبت الى جنب في عهد متأخر ، وقبيلة جنب انتشرت في وسط
نجد في الخرج ، ونواحيه حوالى القرن العاشر الهجرى
ومابعده .^(٤)

وقد ذكر ياقوت الحموى "ان الوشم خمس قرى عليها (أى
على كل قرية) سور واحد من لبن فيها زرع لبنى عائد لال مزيد
... والقرية الجامعة فيها شرمداء ، وبعدها شقراء ،
واوشيقر ، وأبو الريش ، والمحمدية ، وهى بين العارض
والدهناء" .^(٥)

وقد ذكر البعض أن عائد معروفون في البلاد سابقة الذكر

-
- (١) حمد الجاسر : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ،
ص ٥٤٢ .
(٢) أيوب مبرى باشا : مرآة جزيرة العرب ، ص ٣٢٤ .
(٣) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد
العزیز ، ص ٨٧٣ .
(٤) حمد الجاسر : مقال حول نسب قبيلة عائد ، مجلة العرب ،
ج ١٢ ، السنة ٥ ، ص ١١٥٧ ، حمد إبراهيم بن عبد الله
الحقيل : كنز الأنساب ومجمع الآداب ، ص ١٧٤ .
(٥) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ .

فى زمن ياقوت الحموى فى القرنين السادس والسابع للهجرة .
وقد يكون قبل عهده .

كما أن عائذ وأكثر فروعها تنتسب الى عبيدة ، من
قحطان على ما هو متعارف بين المنتسبين اليها من أهل نجد ،
ولا يزال لعائذ بقية معروفة بهذا الاسم فى بلاد عبيدة ، وبلاد
(١)
قحطان .

وقد تولى الحكم من آل عفيمان سليمان بن عفيمان اماره
الخرج وذلك سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م ثم تولى بعد ذلك اماره الخرج
ابنه ابراهيم فكان آل عفيمان من امراء الدولة السعودية ،
وكان لهم الأثر الكبير فى نشر الدعوة السلفية ، وقد استمرت
امارة آل عفيمان فترة طويلة امتدت الى سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٩م
عندما تولى محمد بن سعد بن عفيمان اماره شقراء فى عهد
الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فى الدور
الثالث وليس كما ذكر من حقق تاريخ ابن بشر وغيره أن آخر
من تولى من آل عفيمان الامارة لآل سعود هو سعد بن عفيمان
الذى عين اميرا فى ابها حتى توفى بها وذلك سنة
(٤)
١٣٤١هـ / ١٩٢٢م .

وقد عامر حكم آل عفيمان الدولة السعودية فى ادوارها

الثلاثة .

-
- (١) حمد الجاسر : جمهرة انساب الاسر المتحضرة فى نجد ،
ص ٥٣٤-٥٣٥ .
(٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٢ .
(٣) محمد بن سعد الشويعر : شقراء ، ص ٢٢٦ .
(٤) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، تحقيق
عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، ج ١ ، ص ١٥٢-١٥٣ ،
الحاشية ؛
خلف دبلان الودينانى : الاحساء فى القرن الثانى عشر
الهجرى ، ص ٣٠١ ، الحاشية .

كما أن ابراهيم بن سليمان بن عفيمان ، قد تولى
الامارة فى الخرج بعد والده سليمان ، ثم عين اميرا لمنطقة
الاحساء ومنها نقل لمنصب الامارة فى القصيم حتى توفى سنة
(١)
١٢٢٩هـ / ١٨١٣م .

وقد نشأ ابراهيم فى احضان الدعوة فوالده عاصر الشيخ
محمد بن عبد الوهاب وكان من رجال الامام عبد العزيز الذين
عملوا تحت قيادته فى نشر دعوة التوحيد والاصلاح ، ويعتبر من
كبار موظفى الدولة السعودية نشاطا فى شبه جزيرة قطر وعمان
(٢)
والبحرين . فصار ابراهيم سيرة والده وترك بصمات واضحة فى
نشر الدعوة السلفية فى شرق الجزيرة العربية مكلفا من قبل
الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود .

(١) عبد الكريم غرايبه : قيام الدولة السعودية العربية ،
ص ٦٦ .
(٢) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وابوظبى
وبين المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة
العربية السعودية ، الاساس ، المجلد الاول ، ص ١١٠ .

(ب) المصراع فى الخرج والدلم

الْخُرْجُ : موضع بالرمل فى بلاد تميم .

وَالْخَرْجُ : موضع باليمامة .

وَالْخُرْجُ : بالضم واسكان الراء وآخره جيم ، لغة الوادى (١)

الذى لا منفذ له .

(٢)

وقد يكون الخرج هذا الاسم مشتق من الخراج أى الضرائب

ويطلق اسم الخرج على منطقة (السيح) قبل ذلك وان كانت (٣)

كلمة الخرج قديمة .

(٤)

وتقع منطقة الخرج فى الجنوب الشرقى من منطقة العارض

كما ذكر ياقوت الحموى "ان الخرج بفتح أوله ، وتسكين

ثانيه ، وآخره جيم واد فيه قرى من أرض اليمامة لبنى قيس

ابن شعلبة بن عكابة من بكر بن وائل فى طريق مكة من البصرة (٥)

وهو خير واد باليمامة ، أرضه أرض زرع ونخل قليل" .

وتقع مقاطعة الخرج فى الجنوب الشرقى من العارض فى

وادي حنيفة ويتوسطها خطان ٣٤ من العرض الشمالى ، و٤٧ من

الطول الشرقى ويبلغ طول المنطقة المسكونة منها من الشمال

الى الجنوب نحو مائة وثمانية وعشرين كيلومترا ، ومن الغرب (٦)

الى الشرق حوالى خمس وسبعين كيلو متر .

(١) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية

السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٥٨٩-٥٩٠ .

(٢) حسين خلف الشيخ خزعل : المرجع السابق ، ص ٢٣٢ .

(٣)

يقول الامشى :

ويوم الخرج من قرماء هاجت

صباك حمالة تدعو حماها

(٤) العارض : اسم للجبل المعترض ، ومنه سمى عارض اليمامة

هو جبلها وقال الحفصى : العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام

وقال ابو زياد العارض باليمامة .

ياقوت الحموى : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٦٥ .

(٥) ياقوت الحموى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٥٧ .

(٦) مقبل عبد العزيز الذكير : مخطوطة العقد الممتاز فى

اخبار تهامة والحجاز ، ص ٢٩ .

والعارض : يطلق على جبل طويق ، فيقال : عارض اليمامة
ويقال كذلك جبل العارض ، ويطلق على المنطقة الوسطى منه
(١)
التي قاعدتها مدينة الرياض .

وتشمل منطقة العارض الرياض ، وماحولها ، أو وادى
حنيفة من أعلاه حتى دخوله الخرج ، وإذا كانت الأودية الأخرى
تجرى من طويق الى طرفه ، فإن وادى حنيفة يجرى موازيا
للجبل ، وهذا يجعله يتلقى روافد أكثر خصوصاً فى الجهة
اليمنى حيث تنحدر أودية وشعاب ، وهذا مادعا الى خصوبة
(٢)
تربته ، وكثرة نخيله ، ومزروعاته .

كما أن الخرج تعتبر منطقة زراعية واسعة ، وتكونت هذه
المساحة نتيجة وجود عدد من الأودية والشعاب تنتهى فيها
وتغيض المياه هناك ، ومما يزيد المياه الجوفية ، فتتكون
الآبار ، ولأن جبل طويق يقع الى الغرب والجنوب الغربى منها
فإن الأودية تنساح نحوها ، وأهم هذه الأودية التى تصل الى
الخرج وادى حنيفة ، القادم من جهة الرياض ، ووادى نساح
الذى يأتى من جبل طويق وعدة شعاب منها الأوسط ، العين ،
ماوان ، نمير ، أو يثلاث ، ولكنها تاتى من جبل طويق وتسير
(٣)
الى الخرج .

(٤)
والحوطة ، وشعيب العقيقى ، الذى يوازى الطريق ،
ويتجه نحو الخرج لأن ميل الأرض يتجه نحو الشمال الشرقى
(٥)
باتجاه الخرج .

-
- (١) محمود شاعر : شبه جزيرة العرب (نجد) ، ص ٣٣ .
(٢) محمود شاعر : المرجع السابق ، ص ٣٥-٣٦ .
(٣) عبد الله بن خميس : المناطق الزراعية فى المملكة
العربية السعودية ، ص ١٣-١٤ .
(٤) غالباً ماسميت حوطة بنى تميم للتفرقة بينها وبين حوطة
سدير ، وأكثر سكانها من تميم .
(٥) محمود شاعر : شبه جزيرة العرب (نجد) ، ص ٤٥ .

وتبعد الخرج عن الرياض ٨٥ كيلو مترا ، ومدينة الدلم
(١)
هى عاصمة الخرج ، وهى قاعدة الخرج قديما ، ونعجان وزميقة
(٢)
والمحمدى ، والهيثم ، والسلمية ، والوسطة ، والعدار ،
والرغيب ، والسيح ، واليمامة ، والقرين ، والفبعية ،
(٣)
ومشيرة ، وفرزان .

كما أن الخرج تقع الى الجنوب الشرقى من الرياض وكانت
فى السابق منطقة تجارية وبينها وبين الأحساء اتصال تجارى ،
(٤)
فاهل الأحساء يجلبون التمر ويأخذون من الخرج الحنطة ، أى
أنه قامت المبادلات التجارية بين منطقتى الخرج والأحساء ،
فكلا البلدين زراعيان ، كما أن العاصمة الدلم تشتهر بالنخيل
(٥)
والمزارع .

وتشتهر الخرج بعدد من العيون ، والذى تعتبر من أهم
المصادر الجوفية ، وهى عبارة عن ثلاث عيون ، عين الضلع ،
وعين سمحة ، وعين خميسة ، وتقع الى الجنوب الغربى من
الخرج بمسافة ١٠ كيلو مترات " وهى عبارة عن كهوف كلسية
(٦)
منخفضة بسبب انحلال الحجر الجيرى الباطنى " . وتتجمع فيها
المياه من المناطق المجاورة ومن الأمطار التى تسقط على

-
- (١) الدلم تقع على عين فرزان ، ويزرع بها الحبوب والأرز
وبعض الفواكه والنخيل والخضروات وتسقى مزارعهم من
الآبار التى يتراوح عمقها بين ٣٥ الى ٥٠ قدما .
حافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، ص ٤٨-٤٩
(٢) السلمية : إحدى بلدان الخرج الشرقية ، ويعتبر آل
عفيمان من قبيلة عائد وكانوا رؤساء لبلدة السلمية
منذ القدم .
عائض بن حزام الروقى : حروب محمد على فى الشام ،
ص ٢١٦ ، الحاشية .
(٣) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٣ ، الحاشية
(٤) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية
السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ١٢٥ .
(٥) جريدة الجزيرة ، العدد ٥٢٩٩ ، ص ١٢٥ .
(٦) حسين حمزة بندقجى : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

جبال طويق ، كما يمل عمق الماء فى عيون الخرج الى مسافة
٤٥ قدما .

وتتمل عين الفلج ، وعين سمحة ، اما عين ام خميسة
فتبعد عنهما مسافة ١٦ كيلو متر ، كما توجد عين رابعة
ولكنها تبعد عن العيون الثلاث السابقة بمسافة ٤٠ كيلو مترا
وتسمى عين خفس وتقع الى الجنوب الشرقى من الدلم ويمل عمق
الماء فيها حوالى ٧٥ قدما ^(١) .

وقد ذكر الهمدانى "من الاودية التى تدفع فى الخرج
ذوا روال" ^(٢) .

وهذه الاودية والعيون مشهورة بمراعيها الخصبية ،
وواحاتها الغنية بزراعتها الواسعة ^(٣) .

ومن المميزات الطبيعية للخرج انها فى موقع تتجمع فيه
السيول وتعد من اخصب بقاع نجد ، واجودها تربة ، واغزرها
ماء ^(٤) .

-
- (١) حسين حمزة بنقدجى : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .
(٢) الحسن بن احمد بن يعقوب الهمدانى : صفة جزيرة العرب
ص ٢٦٤ .
(٣) محمد كامل حنة : فى ارض المعجزات ، ص ١٧ .
(٤) احمد عبد الغفور عطار : الخرج والشرائع ، ص ٣٦ .

وكانت منطقة الخرج من أعنف المناطق النجدية مقاومة لدعوة التوحيد والإصلاح ، وقد تزعم هذه المقاومة زيد بن زامل ، ثم لعبت الخرج بعد ذلك دورا بارزا فى دعوة التوحيد والإصلاح ، فى الدولة السعودية الأولى ، وكان الاستيلاء على الخرج الهدف الرئيسى لكل أمير سعودى ، لأن ذلك يمهد الطريق (١) لاختد الأحساء .

وكان ابن زامل رئيسا لبلدة الخرج والدلم ، وهى أكبر بلدان الخرج ولكن قوته لم تكن بالدلم وحدها ، فقد كانت له كلمة مسموعة فى الخرج وماجاورها ، ومن هناك استمد زعامته ويعتبر زيد بن زامل من أكبر اعداء الدعوة . وقد استمرت مقاومته لدعوة التوحيد والإصلاح وعداؤه لها عشرين سنة تآمر فيها على الدعوة السلفية مع أمير الرياض ، ومع صاحب نجران ومع أمير الأحساء بل ان ابن زامل عقد المحالقات ضد الدرعية (٢) مع كثير من بلدان نجد ، وسقط مريع وهو يقاتل رجال الدعوة . فقد بدأ الصراع فى الخرج ، والدلم فى سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م .

فان الدرعية أرسلت الى الدلم حملة بقيادة مشارى بن معمر الى الخرج لنشر العقيدة الصحيحة فى منطقة الخرج ، (٣) كما قام الامام عبد العزيز بغزوات أخرى ، وظل الامر كذلك حتى بعد دخول اهل الدعوة الرياض ، ثم انقادت الدلم للدعوة

-
- (١) عبدالكريم غرايبة : قيام الدولة السعودية العربية ، ص ٢٩ .
 (٢) منير العجلانى : تاريخ البلاد العربية السعودية - عهد الامام عبد العزيز بن محمد ، ج ١ ، ص ٥٣ .
 (٣) عبدالفتاح أبوعليية : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٢٢ .

والدولة ، وبعدها ظهر آل عفيصان أمراء فى هذه المنطقة
فبدأ سليمان بن إبراهيم بن عفيصان بتولى الإمارة فيها
بتكليف من الإمام عبد العزيز ، بعد ذلك تولاهما ابنه
إبراهيم .

وقد كانت منطقة الخرج منطقة صراع مستمر فى تاريخ
الدولة السعودية الأولى . ثم قدمت هذه المنطقة مجموعة من
الرجال الأفاضل كانت تخرج مع القائد إبراهيم إلى الأحساء
والى شرق الجزيرة كقطر والبحرين وعمان لنشر دعوة التوحيد
وإصلاح فى شرق الجزيرة العربية ، وقد جاء ذكرهم فى الغزوات
التي كان يخرج فيها إبراهيم ، سواء فى الأحساء أو قطر أو
البحرين أو عمان ، ويدل هذا على مدى تأثير العقيدة القوية
التي بدلت الخرج من منطقة معارضة للدعوة إلى منطقة مؤيدة
أفرزت رجالا ينشرون الدعوة السلفية القائمة على الكتاب
والسنة فى شرق الجزيرة ، بأمر من أئمة الدولة السعودية
الأولى .

وقد اتفق ابن غنام وابن بشر على أن أول الغزوات التي
بدأت فى منطقة الخرج كانت سنة ١١٦٥هـ / ١٧٥١م حين غزا الخرج
أهل الدعوة بقيادة الأمير مشاري بن معمر ، فبدأوا أولا
بالإغارة على أهل الدلم وأخذوا أغنامهم ، ثم انقلبوا
راجعين ، فلحقهم أهل الخرج والتفوا بهم فى "عجفة الحائر"
وأهل الدعوة لايزيدون على الأربعين ، وكان أهل الخرج أكثر
من مائة ومع ذلك فقد ثبت أهل الدعوة ، وبدأ القتال
بالتراعى بالبنادق من بعيد ، ثم مال عليهم أهل التوحيد

(١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٥٤ .

فخاف أهل الخرج وانهمزوا بعد أن قتل منهم أهل الدعوة نحو
(١)
ثلاثين رجلا .

ولتطبيق العقيدة السليمة ونشر الدعوة الصحيحة سار
الامام عبد العزيز سنة ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م بجنوده الى أهل
(٢)
المجمعة .

كما زحف الامام عبد العزيز بجيشه في نفس السنة الى
(٣)
الخرج وقصد الدم وذلك لنشر الدعوة السلفية .

وبعد عامين سار الامام عبد العزيز الى الخرج وذلك
(٤)
لنشر العقيدة الاسلامية الصحيحة .

بعد وفاة الامام محمد بن سعود ترك قوة تزداد يوما بعد
يوم ، تحت قيادة ابنه عبد العزيز ، والذي استفاد من هذه
(٥)
القوة ليكمل بها غزو نجد .

(١) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠٠ ،
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة
السعودية ، ص ٢٢ .

(٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٣) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم "قطع نخيل بنى النضير وحرقه" وفي ذلك
نزل {وما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على
أصولها} وقد عرفنا أن أهل نجد كانوا في جاهلية جهلاء
وغلالة عمياء كاهل الجاهلية الأولى الذين حاربهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخيلهم وأحرقها .

عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٦-٨٧ الحاشية .
(٥) Jacques Benoist-Mechin : Arabian Destiny, p. 50 .

وقد استطاع الامام عبد العزيز القضاء على دهام بن دواس واحتلال الرياض فى سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م وكان دهام بن دواس قد ابتلى اهل الدعوة بالمحن والمصائب لانخراطهم فى الدعوة^(١) ، وقد تمضى له الامام محمد بن سعود ، مدة طويلة واستمرت المناوشات بينهما من سنة ١١٥٩هـ/١٧٤٦م الى سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م الى أن بلغ دواس أن الامام عبد العزيز قد هجم على المدينة ، فتركها وولى هاربا ، واستولى الامام عبد العزيز على الرياض .

ولما بلغ الشيخ محمد بن عبد الوهاب خبر الاستيلاء على الرياض كتب الرسالة التالية الى الامام عبد العزيز بن محمد فقال :

"أحب لك ما أحب لنفسى ، وقد أراك الله فى عدوك مالم تؤمل ، فالذى أراه لك أن تكثر من قول الحسن البصرى ، كان اذا ابتدأ حديثه يقول : اللهم لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وفرجت عنا ، لك الحمد بالاسلام والقرآن ولك الحمد بالاهل والمال والمعافة ، كبت عدونا ، وبسطت رزقنا وأظهرت أمننا ، وأحسنيت معافاتنا ، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا ، فلك الحمد على ذلك ، حمدا كثيرا طيبا حتى ترضى^(٢) ولك الحمد اذا رضيت" .

(١) لقد كان دهام دنىء الطبع قاسى القلب متوحش الخلق ، غضب مرة على امرأة فأمر أن يخاطف فمها ، وغضب على رجل فأحضر بين يديه فقطع قطعة من فخذه وأمره أن يأكلها نية ولما لم يستطع ضربه ضربا مبرحا حتى طلب أن تشوى له فشويت فابتلعها ، وهو يكاد يلفظ نفسه الاخير ، وبينما كان يشرب قهوة الصباح فى بيته اذ سمع رجلا يدعو الى الله فأرسل زبانيته ليأتوا به فقطع لسانه بيده .

مسعود الندوى : محمد بن عبد الوهاب ، ص ٦٢-٦٣ .

(٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٥-١٣٦ ؛ منير العجلانى : المجلة العربية ، العدد الثالث ، ص ١٩

ومن هذه الرسالة يتضح أن الغزوات في الدولة السعودية الأولى كانت تسير وأمامها الدعوة وإن بناء الدولة السعودية الأولى تسيره العقيدة الإسلامية .

ولكن أعداء الدعوة لم يقفوا مكتوفي الأيدي فقد أرسل زيد بن زامل أمير الدلم إلى رئيس نجران وذلك سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م يحرضه على أهل الدعوة ، دعوة التوحيد والإصلاح .

وكان الإمام عبد العزيز قد أرسل إلى زيد يذكره بالاتفاق الذي سبق أن عقد بينهما ، وأنه ليس أمامه إلا الدخول في العقيدة الصحيحة ، ولكن زيدا كان مغرورا بقوته فلم يأبه برسالة الإمام وأهم أذنيه عنها ، وأرسل إلى رئيس نجران يستحثه ويدعوه لمحاربة الدعوة ويبذل له المال ولكنه لم يجبه إلى ذلك لأنه كان يطالب بالمزيد من المال فأرسل إليه يحثه ويستعجله على المسير ويبذل له من المال ثلاثين ألف زر ، وطالبه برهائن كضمان مقابل ذلك حتى يحمل على مايريده .

إلا أن الأمير سعود بن عبد العزيز سار بأهل التوحيد والإصلاح إلى أهل الدلم فأناغ عليهم في نفس العام فلما أصبحوا أغار عليهم ، واستاق كثيرا من أغنامهم ، فاشتبكوا مع أهل التوحيد ، وقتل منهم عشرة رجال ، وفقد أهل التوحيد

(١) الزر : عملة ذهبية ضربها السلطان سليم ، ويطلق عليه (زر محبوب) أي (الذهب المحبوب) ، وكانت قيمته تساوي ٣٧ قرشا ، وقد شاع استعمال هذا النوع من النقود في كل بلاد العالم العربي ، الذي استولى عليها العثمانيون عبد الرحمن فهمي محمد : النقود العربية ما فيها وحاضرها ، ص ١١٦-١١٧ .

(١)

رجلين .

وقرر الامام عبد العزيز بن محمد فى سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م أن يؤدب أهل الخرج وأن يلقنهم درسا لن ينسوه ، فنزل قرية الضبيعة وهى من قرى الخرج ، وأخذ أغنامهم ، فخرج اليه أهل القرية ونشب القتال حتى انتصر الامام عليهم فهربوا .^(٢)

ثم ارتحل الامام عبد العزيز ، بمن معه ونزل بلدة الدلم ، وحاصر بلدة زميقة حتى كاد أهلها أن يهلكوا وعاقب أهلها بحرمانهم من موارد أرزاقهم فاقتلع الزرع .^(٣)

كما أغار الأمير سعود بن عبد العزيز فى هذا العام ومعه أهل التوحيد على الضبيعة من بلاد الخرج فلم يخرج أهلها لقتاله ، بل تراموا بالبنادق من بعيد .

وقد قدم زيد بن زامل فى هذا العام على الامام عبدالعزيز فى الدرعية ومعه أعيان من قومه ، فبايعوه على تطبيق العقيدة الاسلامية والالتزام بأحكام الشريعة ، وطلب منهم الامام عبد العزيز أسلحة وخيل ، فأرسلوها فلما وصلت أخذ بعضها وترك بعضها لهم تسامحا منه ، ومساعدة لهم .^(٥)

ولكن هذا الملح الذى تم فى سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م لم يدم طويلا ففى العام التالى نكث زيد بن زامل بالعهد عندما قتل فوزان بن محمد أمير نتيقة فى الدلم ، فحشد الامام عبد العزيز الجيش وحاصره ، فهرب على فرسه هو وولده . وصالح

-
- (١) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٧ ؛
عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٠-١٢٣ .
(٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٨ .
(٣) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٨ .
(٤) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ص ١٤٠ .
(٥) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ص ١٤١ .

الامام عبد العزيز اهل البلاد واعطاهم الامان وبايعوه ، وولى عليهم سليمان بن عفيمان ، ثم استدار الى اعوان ابن زامل (١) وامصاره وامرهم بمفادرة البلد ، الا ان اهل الدلم نقضوا العهد وارسلوا الى زيد بن زامل ، فبعث اليهم بابنه وارسلوا الى عربان آل مرة ، ولما علم بذلك اهل اليمامة اقبلوا وانضموا اليهم يريدون اهل التوحيد في الدلم ، فهجموا عليهم وسط الليل ، وقتلوا منهم حوالى عشرين رجلا وهرب سليمان بن عفيمان ، ثم علم الامام عبدالعزیز بذلك امر ابنه سعود ان يخرج بجيش من اهل التوحيد لنجدة بلدة السلمية ، واخراج من بقى من رعيته فيها خوفا عليهم . (٢)

لاشك ان انباء الاضطرابات فى منطقة الخرج قد اقلقت بال الامام عبد العزيز وادرك انه لابد من وضع حد لها ، خاصة وانها ازعجت اهل الدرعية ، فارسل ابنه سعود فى سنة ١١٩١هـ ١٧٧٧م الى منطقة الخرج لكسر شوكتها واخضاع اهلها والتقى الجيشان قرب الخرج فى السبعا ، واشتد بينهم القتال وقتل من الجانبين عدة رجال ، ولم تحقق المعركة اية نتيجة حاسمة وعاد كل الى بلاده ، ولم يكتف اهل التوحيد بذلك بل قام (٣)

- (١) يذكر آل الشيخ فى تحقيقه لكتاب عنوان المجد فى تاريخ نجد لابن بشر أن الذى تولى الامارة هو ابراهيم بن عفيمان ولكن الصحيح هو سليمان . انظر : حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٢ ؛ عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، تحقيق وزارة المعارف ، ص ٦١ ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٦٨ ؛ عبد الفتاح ابوعلية : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٢٣ ؛ عبد الله بن خميس : معجم اليمامة ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .
- (٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٢ .
- (٣) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٠ .
- (٤) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

الأمير عبدالله بن محمد بن سعود بمن معه من أهل الدعوة فمبح
الدلم بغارة ، وقتل منهم ستة رجال وعقر لهم كثيرا من الابل
والبقر والأغنام ^(١) . ولحرص الامام عبد العزيز باستتباب الأمن
فى هذه المنطقة فقد سار بنفسه فى نفس العام بجيش الى
الخرج ونازل أهل الدلم ، ودخلت جيوش الامام البلدة ، فطلب
أهلها الأمان ، وكان أميرها زيد بن زامل فى اليمامة ، فلما
علم بالخبر عاد الى الدلم مسرعا ليجد الامام وجيشه داخل
البلد ، فدارت معركة شرسة قتل فيها عشرون رجلا من أهل
التوحيد ، كما فقدوا من ركايبهم نحو الخمسين ، ودخل زيد
بلدة الدلم ، ورحل الامام عبد العزيز بجنوده ، فوصل بلد
نعجان وقطع فيه نخلا ودمر زراعا وقتل رجالا ^(٢) .
ثم بدأ الامام عبد العزيز يفع الأساس لاقامة حامية
سعودية مستقرة تعمل على استتباب الأمن والنظام ونشر
العقيدة الصحيحة ، فسار ابنه سعود فى سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨٠ الى
بلدة الدلم ونازل أهل البلد وحاصرهم وقتلهم قتالا شديدا
 وقتل منهم رجالا كثيرين ، وبنى قصر البدع قرب السلمية ^(٤)
 ليكون هذا حصنا وثغرا لأهل التوحيد ووضع فيه رجالا ، وخيلا ،
وذخيرة ، واستعمل فيه محمد بن غشيان أميرا ، وبدأ أهل ^(٥)
الدلم يشعرون بوطنية القبضة القوية لأهل التوحيد على
المنطقة ، بحيث أجمع أهل الخرج أنه لاتستقيم لهم حال وقصر

-
- (١) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٥ .
(٢) ذكر ابن غنام فى نفس المصدر ص ١٤٧ أن الذين قتلوا
كذلك من أهل الخرج مثله .
(٣) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٦ .
(٤) بنى الأمير سعود هذا القصر ليكون حصنا لما رأى تكرر
نقض أهل الدلم العهد والخروج على الدولة .
(٥) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ص ١٤٢-١٤٣ .

البدع موجود ، بالإضافة الى أن أهل التوحيد كانوا يأخذون كل سالك فى الطريق ، ويفيقون عليهم ، ويغتنمون كل فرصة لشن الغارات على أهل الفلال . وقد كان على أهل الخرج أن يواجهوا الدعوة وقوتها المتمثلة فى القصر ، فاجتمعت كلمتهم على قتال أهل الدعوة ، واتبعوا حيلة فى ذلك ولكنها باءت كلها بالفشل ، مما جعل أهل الخرج يطلبون العون من أهل الحريق والحوطة ، ثم بادر بمهاجمة القصر محاولين تسلق الأسوار ، ولكنهم أخفقوا بل استطاع أهل التوحيد أن يقتلوا منهم خمسة وعشرين رجلا .

وأمام هذا الفشل الذريع فى مواجهة دعوة التوحيد فى الخرج سار جماعة من آل زامل الى سعدون بن عريعر أمير الأحساء وشكوا اليه تضيق القصر عليهم ، ويطلبون العون منه ولما كان العداء يسود العلاقات بين الدرعية والأحساء فقد استجاب سعدون لطلبهم وقرر أن يشارك بنفسه على رأس حملة لمهاجمة قصر البدع والقضاء عليه . وقد اشتد القتال بين الفريقين وضرب سعدون الأسوار بالمدافع دون جدوى ، وثبت الله أهل التوحيد ورجع سعدون خائبا وتفرق كل من انهم اليه (١) وكان آل زامل من ألد أعداء الدعوة ، فقد قتل زيد بن زامل أمير الدلم بعد أن أغار على أهل سبيع وأخذ ابلهم ، اذ رأى سليمان بن عفيمان ضرورة وضع حد لاعتداءاته ، فتبعه (٢) وأصابته رمية من جيش ابن عفيمان زيدا وهو على مطيته ،

(١) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ص ١٥٠-١٥١ .
 (٢) يرى البعض أن الذى قتله هو سليمان بن إبراهيم بن عفيمان . انظر :
 عبد الله بن خميس : الدرعية ، ص ١٧٧ .

(١) فمرعته ، وانهزم جميع من كان معه ، وذلك سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م غير أن الاحداث لم تلبث أن تطورت بصورة غير متوقعة فى صالح الدولة السعودية والدعوة السلفية ، فقد نشب نزاع داخلى بين أفراد آل زامل أدى هذا الى قتل أمير الدلم براك ابن زيد على ايدى أبناء عمه للاستيلاء على حكم الدلم ، ولكن اهل البلاد قاموا بطردهم ، فلجأوا الى الدرعية للاحتماء بالامام عبد العزيز بن محمد ، فرأى الامام عبد العزيز أن يستفيد من ذلك النزاع الاسرى فى ترسيخ الدعوة وتوطيد دعائم الحكم فى منطقة الخرج ، فبادر بتجريد حملة بقيادة ابنه سعود الى بلدة الدلم فى الخرج ، فلما خرج اليه اهل البلدة قاتلهم ، فاضطروا الى الاحتماء بالقلعة ، واستولى الامير سعود على النخل ، وظل اهل البلدة محاصرين ، والامير سعود ابن عبد العزيز يناوشهم ، وهم يعللون أنفسهم بقرب رحيل اهل الدعوة عنهم ، ولكن الامير سعود امر ببناء قصر بين النخل ، ولما تم بناؤه ، وعزم أن يترك فيه مقاتلين ثم يرحل ، ولكن خرج اليه جميع من فى القلعة وحملوا حملة رجل واحد ، وشد عليهم اهل التوحيد وقتلوا منهم رجالا يزيدون على العشرين ، وكان منهم تركى بن زيد بن زامل بينما فر الباقون ، والتجأوا الى قلعتهم ، وبقوا فيها محاصرين .

ثم نزل جماعة من آل زامل كانوا مع سعود واسروا الى

(١) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٧ ؛
عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٣ ؛
محمد أحمد العقيل : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
وآثاره العلمية ، ص ٧٧ .
(٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الاولى ، ص ٢٣ .

أهل البلدة بالبقاء فى القلعة الى أن يؤخذ لهم الامان من
(١)
الامير سعود .

ولما تم لهم الامان ، اشتروا منه ماكان فى بيوتهم من
الامتعة ، والطعام والسلاح ، وأعطوه ثمنها .

ثم أمر الامير سعود بن عبد العزيز بن محمد على أهل
الخرج سليمان بن ابراهيم بن عفيمان ، وذلك فى سنة
(٢)
١١٩٩هـ / ١٧٨٤م .

وأجلى الامير سعود من البلدة كل من اشترك فى الفتنة ،
(٣)
ووقف ضد الدين وأهله عقابا لهم عما جنت أيديهم .

وكان لانتصار الامير سعود بن عبد العزيز آثار بعيدة
المدى ترتب على ذلك أن دخل فى طاعة الدولة السعودية أهل
الحوطة والحريق ، وأهل اليمامة والسلمية وغيرهم وبايعوه
(٤)
على السمع والطاعة .

وبعد استيلاء آل سعود على الخرج انتهى الصراع الطويل،
والعنيف ضد أهل التوحيد والاصلاح ، وأعلنت بقية بلدان الخرج
استسلامها ، وحذا حذوها أيضا سكان وادى الدواسر المجاورين
(٥)
للمنطقة .

ويتضح مما سبق طول فترة الصراع فى منطقة الخرج قبل
أن تدخل فى طاعة دعوة التوحيد والاصلاح والدولة السعودية

-
- (١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج١، ص ١٦٠ .
 - (٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج١، ص ١٦٠ ؛
صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية
فى ماضيها وحاضرها ، ص ٤٩ .
 - (٣) حسين بن غنام : المرجع السابق ، ج١، ص ١٦٠ ؛
دلال محمد سليمان السعيد : المرجع السابق ، ص ١٩ .
 - (٤) عثمان بن بشر : المرجع السابق ، ج١، ص ١٥٦ .
 - (٥) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٦٩-٧٠ .

الأولى ، والتي استمرت عدة سنوات ، وأخيرا استطاعت الدولة أن تصهر الخرج فى بوتقة التوحيد والإصلاح ، ويخرج من هذه المنطقة قادة أفاضل ساهموا فى نشر التوحيد وإعلاء كلمة الله وتوطيد دعائم الدولة .

وفى الحقيقة لم تقتصر جهود سليمان بن عفيمان على منطقة الخرج وحدها بل نجد أنه قام بغزوة مع أهل التوحيد وكانوا يريدون أهل قطر فى سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م فأصبح الغارة إلى أبى رميح من أهل قطر ، ودارت معركة بين الطرفين انتصر فيها أهل التوحيد ، وانعزم أهل الشرك وولوا الأدبار ، وقتل منهم خمسون وفقدوا جميع ما عندهم من الغنم والسلاح والامتعة (١) والركاب .

كما صبح سليمان بلدة الجشة وهى من قرى الأحساء فى هذه الغزوة ، فلم يشعر أهلها إلا وقد استولى على سور القرية ففزعوا لقتاله ، ونشب القتال بينهم طوال النهار ، وقتل منهم عددا من الرجال . (٢)

كما سار سليمان مع أهل التوحيد بأمر من الإمام عبد العزيز بن محمد بأهل الخرج وغيرهم قاصدا العقير ، البندر المعروف فى الأحساء ، فمادف فى طريقه عيسى بن غفیان ومعه جيش لأهل الإمامة يريدون الغارة ، على بلدان الأحساء ، وتمدى له سليمان وقتله ، ثم سار إلى العقير فأخذ ما فيه

-
- (١) حسين بن غنام : مخطوطة تاريخ نجد ، ص ١٢٢ ؛
عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ص ١٦١
(٢) محمد عبد الله الأنصارى الأحساى : تحفة المستفيد
بتاريخ الأحساء فى القديم والجديد ، ص ١٣١ .
(٣) ويلقب بالعبد الفارس وكان شاعرا مشهورا . انظر :
عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ص ١٦٢

(١)

واشعل فيه النار .

وحدث في ذلك الوقت أن ارتد أهل قرى الدواسر وأعلنوا تمردهم ، فجهز الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود حملة بقيادة سليمان لقتال المرتدين ، فقاتلهم حتى ذلوا وطلبوا الدخول في الدعوة السلفية فقبل سليمان ذلك منهم واشترط عليهم القدوم على الامام عبد العزيز ، فقدموا عليه في الدرعية ، وعاهدوه على الطاعة والولاء ، فغرض عليهم أن يدفعوا ثلاثة الاف ريال منها ألف ريال معجلة ، فقبلوا ذلك (٢) واوفوا بما التزموا به .

ويبدو أن الاوضاع في قطر لم تكن قد استقرت بعد فكانت تستلزم خروج حملة أخرى فخرج سليمان بأمر من الامام عبد العزيز وبجيش من أهل الخرج ، وغيرهم وقصد قطر ، وصادف غزوا منهم نحو خمسين مطية ، فنازلهم وقاتلهم فانهمزموا ، (٣) ولحقهم سليمان وجنوده وقتلوهما الا القليل واخذوا ركابهم ، وذلك في سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م وهي السنة التي توفي فيها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وكان رحمه الله عابدا ، متأنيا في تنفيذ الاحكام ، سمحا جوادا ، متعففا ، ورعا ، لم يخلف بعده شيئا من المال يوزع بين ورثته بل كان عليه دين كثير . (٤)

-
- (١) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٦٢-١٦٣ ؛
 محمد مرسى عبد الله : امارات الساحل و عمان والدولة السعودية الاولى ، ص ١٢٩ .
 (٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦٨-١٦٩ .
 (٣) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٩ .
 (٤) لوتروب ستودارد : حاضر العالم الاسلامي ، ترجمة عجاج نويهي ، ج ٤ ، ص ١٦٢ ؛
 مطلق بن بادى العتيبي : ملخص التاريخ الاسلامي ، ص ١٣٢
 (٥) أحمد محمد الضبيبي : آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٤ .

وهو يعد علما من الاعلام ، ناصرا للسنة ، محاربا للبدع
كثير الاطلاع فى العلوم الشرعية واماما فى التفسير والحديث
والفقه واموله والنحو والمصرف ، فصيح اللسان ، قوى الحجة ،
حسن السيرة ، يحب الناس ويفدق عليهم من كرمه ويملمهم ببره
واحسانه ، كثير الاشتغال بالذكر والعبادة ، وقلمما يفتر
لسانه من ذكر الله ، فكان يعطى عطاء الواثق بربه ، ويتحمل
الدين الكبير لضيقه ، ومن يسأل عنه ، متواضعا ، ليئا ،
وكان يخلص طلبه العلم بالمحبة القوية ، وينفق عليهم من
ماله ويرشدهم على حسب استعدادهم .

وكان رحمه الله يجلس كل يوم ليلقى دروسه فى مختلف
العلوم الشرعية ، وكان مبورا عاقلا حليما ، لا يستغزه الغضب
الا ان تنتهك حرمة الدين او تهان شعائر المسلمين ، فحينئذ
يناضل بسيفه ، ولسانه ، كان يعظم العلماء ، آمر بالمعروف
(١)
ناهيا عن المنكر .

وقد نشر دعوة التوحيد والاصلاح فقفزت قفاء تاما ، على
ماكان شائعا فى نجد من الخرافات ، وماكان شائعا من تعظيم
القبور ، والاشجار ، وحل مكانها عبادة الله وحده ، ورجع
اهل نجد الى التوحيد الخالص من شوائب الشرك ورجعوا الى
الكتاب والسنة ، وكانوا متفرقين ، لاتجمعهم رابطة ، فوحدت
هذه العقيدة الصحيحة بينهم ، واخضعتهم لحكم الشرع وانتشرت
الدعوة خارج نجد ، واصبحت الدرعية منارا للعلوم يفد اليها
الطلاب من سائر النواحي من ارجاء نجد حتى قال المؤرخون :

(١) احمد بن حجر آل طامى : الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،
عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه
ص ٣٥ .

امبح الراعى يرعى المواشى فى الصحراء ، ولوح التعليم فى
عنقه ، وانتشر الامن فى جميع أرجاء نجد ، فكان الرجل يمشى
المسافات الطويلة ، لا يخاف الا الله ، ولو كان لديه من
الاموال الكثير ، ولما توفى الشيخ ترك هذه الجزيرة ترفرف
(١)
عليها راية التوحيد .

(١) عبد الله بن سعد الرويشد : اعتماد دعوة الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب على الكتاب والسنة ، ص ٣ ؛
ابراهيم الشريقى : أضواء على الخليج العربى ومسقط
وعمان ، ص ٢٥ .

(ج) تولية امارة الدلم

لقى سليمان بن عفيمان والد ابراهيم حتفه عندما أغار
(١)
الأمير سعود بن عبد العزيز على بنى خالد فى سنة ١٢٠٧هـ /
(٢)
١٧٩٢م وهم فى الشيط ، وهو موضع شرقى ماء اللمافة ، كما
(٣)
قتل فى هذه المعركة من جيش الدرعية عدة رجال .
وكان سليمان بن عفيمان ذا جرأة ، وشجاعة ،
(٤)
وكثيرا ما كان يستعمله الامام عبد العزيز فى الغزو ، وبعد
(٥)
مصرع سليمان تولى ابنه ابراهيم اماره الدلم وقد قدر
لابراهيم أن يكون من كبار رجال دولة آل سعود إذ أبدى كما
(٦)
مر بنا نشاطا كبيرا فى قطر ، وشن عليها عدة حملات قاد فيها
جماعة قاد فيها جماعة من أهل الخرج ، وأناسا من البدو ،
(٧)
وغنم من أهلها بعض القطعان من الأغنام بعد أن اشتبك معهم .
وقد ذكر ابن بشر أنه نازل أهل الحويلة وهى البلدة
المعروفة على سيف البحر فى قطر واستولى عليها عام ١٢٠٨هـ /
١٧٩٣م كما أن الكويت لم تكن بمعزل عن أحداث الدولة
السعودية الاولى ، ففى هذا العام الذى دخلت فيها جيوش
الدولة السعودية الاولى الاحساء حاول القائد ابراهيم بن
عفيمان ادخال الكويت ، فى بوتقة الدولة ، فقاد حملة

-
- (١) ابراهيم بن صالح بن عيسى : المصدر السابق ، ص ١٢٦ .
(٢) اللمافة : اليوم هجرة يسكنها أناس من قبيلة مطير
الجيلان .
خلف بن دبلان الوزينانى : المرجع السابق ، ص ٣٢٧
الحاشية .
(٣) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٨٢ .
(٤) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .
(٥) انظر الملحق رقم (١٦) .
(٦) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وأبو ظبى
وبين المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة
العربية السعودية ، الأساس ، المجلد الاول ، ص ١١٠ .
انظر الملحق رقم (١٢) .
J.B.Kelly, op. cit, p.246 .
(٧) حسين بن غنام : مخطوطة كتاب تاريخ مقام الامام وظهر
الاسلام ، ص ١٣٩ .

عسكرية فدها ورغم أنه وضع يده على الغنائم الكثيرة فى هذه الحملة^(١) ، إلا أنه لم يكن فى وسعه أن يخضع الكويت للنفوذ السعودى بعد أن استعصى عليه اقتحامها ، وهذا ما اضطر أهل الكويت منذ تلك الحملة أن يحيطوا مدينتهم بسور قوى ومرتفع حتى تستطيع صد الحملات العسكرية ، الموجهة فدها ، سواء من الجنوب من جانب السعوديين ، أو من الشمال من جانب قبائل المنتفق^(٢) .

وفى العام التالى سير الامام عبد العزيز بن محمد جيشا بقيادة ابراهيم بن سليمان بن عفيمان ومعه جمع من أهل الخرج ، فسار الى قطر ، وأغار على أهلها فأخذ ما عندهم من مال ، وامتعة ، وغنم ، وأبل وسار بها الى الأحساء وباعها فيها^(٣) ، وتعتبر هذه الغزوة الثانية مكمله للغزوة الاولى سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م .

وفى العام التالى أى فى سنة ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م ، وفد على الدرعية جماعة من أهل عمان قاموا بزيارة الامام عبد العزيز ابن محمد وطلبوا منه ارسال وفد معهم الى بلادهم ليعلمهم التوحيد ، فاختار لهم الداعية ابراهيم بن سليمان بن عفيمان ممثلا له فذهب هناك ، واتخذ من واحة البريمى قاعدة له لنشر دعوة التوحيد ، وكان أول أمير من الدولة السعودية يباشر عمله فى واحة البريمى وذلك سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م وقد

(١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
 (٢) عبد الفتاح أبو عليّة : معاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٦ .
 (٣) حسين بن غنام : مخطوطة كتاب تاريخ مقام الامام و ظهور الاسلام ، ص ١٤٣ .

شيد له قمرًا يعرف باسم المباراة ، ويذكره البعض باسم قلعة
(٢)
(٣)
المباراة .

وفى هذه السنة اتفقت كلمة جماعة من الأخصاء وعلى
رأسهم صالح النجار وعلى بن سلطان وسلطان الجبيلي على نقض
العهد مع الامام عبد العزيز بن محمد ، ومحاربة أهل التوحيد
والاصلاح ، وطلبوا من السياسب الانضمام اليهم ، فامتنعوا ولم
(٤)
يتابعوهم فقاتلهم أهل الأخصاء مما دعا السياسب الى أن
يطلبوا من الامام عبد العزيز النجدة ويستحثوه لمعاونتهم
فأرسل اليهم ابراهيم بن عفيصان مما قوى قلوبهم وشد
أواصرهم فثبتوا ، فلما رأى صالح النجار مساعدة أهل المبرز
السياسب أرسل الى مهوس بن شقير رئيس العتبان ، يطلب منهم

-
- (١) يقع قمر المباراة فى الطريق الموصل بين البريمي
وحماسا .
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ٨٩ .
عبد الفتاح أبو عليّة : دراسات فى تاريخ الجزيرة
العربية الحديث والمعاصر ، ص ٢١٣ . انظر أيضا :
J.B.Kelly, op. cit, p. 246 .
- (٢) أمين سعيد : الخليج العربى ، ص ٤٩ .
- (٣) وقد خلدت رحلته البرية عبر الظفرة الى مقر منمبه
الجديد باسم جزاير ابن عفيصان الذى يطلق على موضع فى
سبخة مطى على الطريق وفى أثناء اقامته فى البريمي
أنشأ قمرًا سماه قمر المباراة فى منتصف الطريق بين
بلدة البريمي وحماسا .
- التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وأبوظبي
وبين المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة
العربية السعودية ، الأساس ، المجلد الاول ، ص ١١١ .
- (٤) السياسب بطن من بنى عقيل بن عامر . دخلوا فى بنى
خالد . كما يوجد موضع فى المبرز فى الأخصاء يعرف
باسمهم .
محمد عمر الفاخرى : الأخبار النجدية ، ص ١٣٣ .
الحاشية .

(١) (٢)
الامان فامنوه ، واما الرفعة والنعاثل فصموا على امرهم ،
ولم يزالوا مجتمعين على الحرب ، بل وممرين عليها واشتبكوا
مع ابن عفيمان والسياسب والعتبان ، ودار بينهم قتال شديد
قتل فيه ستون رجلا واكثرهم من اهل الجبيل ، ثم حاصر ابراهيم
ابن عفيمان ابن عفالق ومن معه عدة ايام ، واخيرا طلبوا من
ابراهيم بن عفيمان ان يخرجوا من الاحساء ، ويقمدون العقير
(٣)
فأعطاهم ابراهيم الامان فركبوا البحر وقمدوا الزيارة .
(٤)

وفى تراجم آل سعود وهى مخطوطة مجهولة المؤلف ان
(٥)
ابراهيم بن عفيمان تولى اماره الهفوف سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م .
ولم يقف العثمانيون مكتوفى الايدى امام تلك الاحداث التى
دارت وقائعها فى الاحساء فسير سليمان باشا والى بغداد فى
(٦)
سنة (١٢١٣هـ / ١٧٩٨م) جيشا من العراق يقوده وزيره على كيخيا

-
- (١) الرفعة : المحلة الثالثة فى بلدة الهفوف وهى الجهة
الشرقية مما يلى سوق المدينة .
محمد عبد الله الانصارى : المرجع السابق ، ص ٣٨ .
(٢) النعاثل : منسوبة الى بطن من بنى عقيل يسمون النعاثل
وهى الزاوية الجنوبية الغربية من مدينة الهفوف .
محمد عبد الله الانصارى : المرجع السابق ، ص ٨٢ .
(٣) محمد بن عفالق وآل عفالق ينتمون الى عياف بن اكلب بن
ربيعة بن عفرس بن خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو بن
يفوئ بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان ، كما يوجد فى
نجد أسرة تعرف بـ آل عفالق وهم اول من عمر بلدة
الخبراء فى القصيم سنة ١١٤٠هـ ، انتقلوا اليها من
البويطن فى عنيزة وعمروها وسكنوها وهم من قحطان .
عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ ،
محمد عبد الله الانصارى : المرجع السابق ، ص ٤٣ .
(٤) عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٤-٢١٥ .
(٥) رسالة فى تراجم آل سعود ، لمؤلف مجهول ، ص ٢ .
(٦) أسند اليه أمر بغداد على اثر الضعف والاضطراب الذى
ساد العراق فى عهد سلفه حسن باشا ، وبدأ سليمان باشا
عنده بالقضاء على المتمردين ، واخماد الفتن التى
كانت تسود العراق وكانت ولايته من عام (١١٩٣هـ / ١٧٧٩م)
الى (١٢١٥هـ / ١٨٠١م) . انظر :
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٩٣ .

ومعه قوة هائلة من المدافع وآلات الحرب حتى قيل أن الخيل الذى معه بلغ ثمانية عشر ألف . فقصده الاحساء ، وتابعه اهل المبرز والنفوذ ، بعد أن نقضوا العهد مع الدولة السعودية فامتنع عليهم قصر المبرز .

وقد ذكر ابن بشر أن محاصرة قصر المبرز استمرت من ٧ رمضان الى ٧ ذى القعدة ، أى لمدة شهرين وأخيرا تمكن جيش على كيخيا من فتح هذا الحصن مستخدما المدفعية بحيث هدم معظم الحصن ، وفى نفس الوقت حفر على الحصن حفرا ، ملاوها بالبارود وفجرها فيه كما بنوا بنيانا عاليا يرمون منه وسط القصر وكان فى وسط القصر مائة رجل معهم سليمان بن محمد بن ماجد الناصرى .^(١)

غير أن كثرة المقاتلين وعدتهم لم تلق الرعب فى قلوب من هم فى داخل القصر ، لايمانهم الشديد وتمديقا لقول الله تعالى : {كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين} .^(٢)

ولما طال الوقت على عساكر الباشا ، أصيبوا بالملل والتخاذل ، والقى الله فى قلوبهم الرعب وزلزلهم زلزالا شديدا . فياسوا من اهل الحصن وعزموا على الارتحال ، فقام^(٣)

(١) نسبة الى نواصر بنى تميم ، وهو من اهل شاذان فى منطقة نجد .

عثمان بن بشر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٢ .

سورة البقرة : آية ٢٤٩

(٢) ذكر ابن بشر "أنهم لما طال عليهم حصار هذا القصر تكلموا لسليمان بن ماجد فقالوا له : املح معنا واخرج من القصر قبل أن ينزل علينا من العربان كذا ، ومن العساكر كذا فقال لهم سليمان : هذا أنتم ملأتم السهل والجبل ، فإين ينزلون الذين يأتون ؟ إلا أن كنتم كما يقال : "ياثور أعقب أخاك" ثم أنتم ترحلون وهم ينزلون فيرون منا أن شاء الله مثل ماترون" .

عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .

على كيخيا ورجاله بجمع سلالهم وزحافات الخشب والجذوع التى
أعدوها ، وجزء من خيامهم وأمتعتهم وطعامهم وأشعلوا فيه
النيران ، فلما وصلوا القطار المعروف عند حويرات الأحساء ،^(١)
خافوا وفزعوا وطارت قلوبهم من الخوف من الأمير سعود بن عبد
العزیز وجنوده ، أهل التوحيد والإصلاح ، الذين كانوا قد
نزلوا فى ديرة بنى خالد ، بالقرب من عساكر الكيخيا ،
فقاموا بدفن رصاص المدافع وأحرقوا بعض خيامهم .

وكان إبراهيم بن سليمان بن عفيصان قائد الحامية التى
امتنعت عن الكيخيا فى قصر الهفوف ، ويعرف أيضا بقصر ماهود
وكان رجال الحامية من أهل الخرج .

ومما هو جدير بالذكر أن القائد إبراهيم بن عفيصان
كان فى معظم غزواته التى يكلف بها من قبل أئمة الدولة
السعودية الأولى يقود جيشا من أهل الخرج ، وهذا يدل على أن
أهل الخرج كانوا أصحاب بأس شديد وإيمان قوى ، وهذه الحروب
أكسبتهم خبرة فى مجال القتال فكانوا عوناً للحق وحرباً على
الباطل .

ولما نزل الأمير سعود بن عبد العزيز وجيشه على تاج
وهى قرية يسكنها قبل العوازم وفيها الماء المعروف فى ديرة
بنى خالد ، وقضت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يجمع بين
الأمير سعود بن عبد العزيز وجيشه مع عدوة على كيخيا وجيشه
فكان لقاء دون موعد فاشتبك الفريقان أياما ، وألقى الله
الرعب فى قلب الكيخيا وجنوده ، وطلبوا الملح على أن يرحل

(١) القطار : منطقة فى شمال العيون فيه نخل قليل ومزارع .
محمد عبد الله الأنصاري : المرجع السابق ، ص ٢٣ .

كل فريق حقنا للدماء ، وقبل ذلك الأمير سعود بن عبد العزيز ورحل ونزل الأحساء ونظم حصونه وشغوره ، وعين سليمان بن ماجد أميراً على الأقلية ، ثم رجع إلى الدرعية .^(١)

وفي شهر رجب سنة ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م قتل الإمام عبد العزيز ابن محمد بن سعود ، على يد رجل شيعي ، كان قد قدم للعراق في زى زاهد ، لا يعرف غير العبادة ، وكان الإمام عبد العزيز يملأ العصر وعندما سجد الناس وثب هذا الشيعي وطعن الإمام عبد العزيز بخنجر انتقاماً لحادث كربلاء ، الذي وقع قبل عامين حين زحف الأمير سعود بن عبد العزيز على كربلاء ، وقاتل أهلها ، وهدم القبة التي يزعمون أنها شيدت فوق قبر الحسين بن علي ، وأخذ ما في القبة وما حولها ، وأيضا النسيبة التي كانت موضوعة على القبر ، وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت والجواهر ومصادر جميع ما وجد في البلد من الأموال ، والسلاح والذهب وغير ذلك . وقد ذكر ابن بشر أن الذين قتلوا من أهلها حوالي ألف رجل .^(٢)

ومما ينبغي أن نشير إليه أن حادثة كربلاء ، لاتقع مسؤوليتها على الإمام عبد العزيز وحقيقة الأمر أن الوالي العثماني قتل بعض الموالين له أناساً من الموالين للإمام عبد العزيز ، ولما طلب الإمام عبد العزيز من الوالي العثماني التقيد بنصوص الاتفاق القائم بينهما ، وهو أرجاع ما أخذه

(١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥١-٢٥٥ .
 (٢) مقبل عبد العزيز الذكر : مخطوطة تاريخ ابن ذكرير ، ص ٣٨ .
 أمين الريحاني : تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، ص ٦٦ .
 (٣) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٢١ ،
 لوثرروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي ، ج ٤ ، ص ١٦٣ .
 (٤) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .

المعتدون ، وتسليم ديات القتلى عمد الوالى الى المماظلة والتسوية ، فحذره الامام عبد العزيز وأنذره ، ولكنه لم يستجب لما طلب منه وأمر على عناده ، وعدم الالتزام بالوفاء فاضطر الامام الى ارسال سرية ، انضم تحت لوائها عدد غير قليل من أعداء الوالى من أعداء أهل كربلاء ، وقد يكون من بينهم من هم ليسوا موالين للامام عبد العزيز ، وحدث فى كربلاء ما حدث ، مما لا يمكن أن ينسب الى الامام عبد العزيز او الى دعوة التوحيد والاصلاح .^(١)

ومما لاشك فيه أن حادثة كربلاء أبرزت بصورة مبالغ فيها للتعاطف مع الشيعة ، فمن الواضح أن كثيرا من الوقائع يحدث فيها من الأمور السيئة ما لا يمكن أن ينسب الى المتسبب فى الواقعة ، لأنه فى هذه الواقعة انضم كثير من أهل البادية وعملوا فى تلك الواقعة من الأعمال ما لا يتفق وتعليمات الامام عبد العزيز ، لأن البادية فى الحقيقة أحيانا لا يفيطهم ضابط ولا يخضعون للنظام فيرتكبون أعمالا لا تتفق مع تعاليم الدولة . لهذا فمن الخطأ الواضح أن ينسب ما وقع فى هذه الحادثة الى الامام عبد العزيز أو الى أفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهم أبعد الناس عن الخروج عن التقاليد العربية الاسلامية ، وهم كذلك أقوى الناس فى ذلك الزمن ، وأشدهم تمسكا بالتقيد بالتعاليم الاسلامية الصحيحة ، كما نزل بها سيد المرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام .^(٢)

وهكذا قتل الامام عبد العزيز بذنب غيره لأن الامام كان

(١) حمد الجاسر : جوانب من حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجلة العرب ، السنة الرابعة ، الجزء العاشر ، ص ٩٣٧
(٢) حمد الجاسر : جوانب من حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجلة العرب ، السنة الرابعة ، ج ٩ ، ص ٨٦٤ .

حريصا على تطبيق الحق فلا تأخذه فى الحق لومة لائم ، وينفذه ولو فى بيته وعشيرته ، وبلا هوادة ، ولا يمتاغر حقيرا لحق به الظلم حتى يأخذ له حقه ، ولو كان بعيد الوطن ، وكان شديد البأس مغوارا لا يمل الحروب ويباشر الملاحم بنفسه .^(١)

وكان كثير الرافة والرحمة بالرعية ، كثير العطاءات وتوزيع المدقات للفقراء والمحتاجين والدعاء لهم ، فقد ذكر ابن بشر أنه سمع الامام عبد العزيز وهو يدعو لرعيته وهو يقول : "اللهم ابق فيهم كلمة لاله الا الله حتى يستقيموا عليها ولا يحدوا عنها"^(٢) .

وكانت البلاد فى عهده آمنة مطمئنة ، فالشخص الذى يسافر بالاموال الكثيرة فى أى جهة لا يخشى احدا الا الله ، وكان الراعى يترك مواشيه فى البرارى والمغالى ، فى فصل الربيع حتى ينقضى وهى آمنة من السرقة ، وذلك نتيجة لتطبيق الدعوة واقامة حدود الله ، فقد كان رحمه الله مع رافقه بالرعية ، شديدا على من اجرم جرما أو سرق ومن لم يلتزم بما امره الله به من العبادات الواجبة ، فان الامام عبد العزيز يقوم بتأديبه ادبا شديدا حتى يكون عبرة لغيره .

وكان يوصى عماله بتقوى الله ، وأن يأخذوا الزكاة على الوجه المشروع ، واعطاءها مستحقيها من الضعفاء والمساكين كما ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى :

-
- (١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها وحاضرها ، ص ٨٠ ،
محمد عبد الله ماضى : النفقات الحديثة فى جزيرة العرب ، ص ٧٦ .
(٢) خير الدين الزركلى : الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢٧ .
(٣) عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .
(٤) المغالى : المراعى .

{انما المدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والفارمين وفي سبيل الله وابن
السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم} (١)
كما انه اذا اراد الغزو بمفرده أو مع ابنه سعود ،
فانه يبعث رسالة الى رؤساء القبائل ويواعدهم يوما معلوما
على ماء معلوم فلا يتخلف منهم أحد عن ذلك الموعد ، ومن
يتخلف ممن أمر فانه يعاقب على ذلك (٢) .

(١) سورة التوبة : آية ٦٠
(٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٦-٢٧٧ .

وبعد ضم الاحساء خرجت الدعوة من دائرة اقليم نجد ،
وأصبحت تطل بحدودها على مياه الخليج العربى وهذا لاشك أعطى
الدولة السعودية الاولى وضعاً استراتيجياً الى جانب ماحققته
الدعوة من النواحي الدينية والاقتصادية والسياسية ، وأصبحت
مجاورة للدولة العثمانية فى بلاد العراق ، مما شكل خطراً
كبيراً يهدد النفوذ العثمانى فى تلك المنطقة .
فكان مقدمة لقيام مراعى طويل بين الدولة السعودية
والدولة العثمانية ، والذي ظهر بعد ذلك فى تكليف ولايتها فى
العراق ، والشام وأخيراً فى مصر لمحاربة الدولة السعودية ،
وهذا بدوره لغت نظر الدول الأجنبية الكبرى كبريطانيا
وفرنسا ، اللتين أخذتا تراقبان عن كثب التطور وتتابعان
مراحلته ، وهذا بدوره زاد فى حدة الصراع ، بين الدول فى
منطقة الخليج . ونتيجة لأهمية الاحساء السياسية ولما كان
يتمتع به الامام سعود من حمافة فى الراى ، وبعد فى النظر ،
راى بشاغب نظره نقل ابراهيم بن سليمان بن عفيمان من اماره
منطقة الخرج الى اماره الاحساء فقام فى سنة ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م
بعزل سليمان بن محمد بن ماجد وولى ابراهيم بن عفيمان
مكانه بعد أن راى فى هذا القائد من المميزات التى تؤهله
لتولى اماره ذات شأن كبير مثل اماره الاحساء ، فقد كان
ابراهيم ذا عقيدة قوية ، وحنكة سياسية ، وخلفه فى اماره

-
- (١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الاولى ، ص ٣٨ .
(٢) عبد الفتاح أبو عليّة : المرجع السابق ، ص ٣٨ .
(٣) عثمان بن بشر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٨١ .

(١) الدلم أخوه عبد الله بن سليمان بن عفيمان ، واستمر عبد
(٢)
الله يحكم إمارة الدلم الى سقوط الدولة السعودية الاولى .
(٣)

-
- (١) تعتبر أشهر بلدان الخرج كما أنها المدينة الرئيسية للمنطقة ، وتتميز أرضها بخصوبتها وهي عامرة بنخلها كما يزرع فيها الحبوب وتسقى من آبار عمقها يتراوح بين ٣٥ و ٥٠ قدما .
مقبل عبد العزيز الذكر : مخطوطة العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز ، ص ٢٩ .
- (٢) عبد الكريم غرايبة : قيام الدولة السعودية العربية ، ص ٦٦ .
- (٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

الفصل الثانى

دور ابراهيم بن عفيصان
فى الاحساء

- (أ) معركة القطيف .
- (ب) صفاته الحربية ، مهارته فى حملات الاستطلاع ، وغزو
الاطراف والتحرك السريع ، وتعامله مع القلاع
والحصون .
- (ج) معركة جزيرة تاروت البحرية .
- (د) توليه امانة الاحساء .

اتجه أمراء الدولة السعودية الأولى للأحساء ، لأنهم رأوا في أرض الأحساء ميدانا مثاليا لنشر دعوة التوحيد والإصلاح ، إذ يغلب عليها المذهب الشيعي الذي يعتنقه معظم سكان واحة القطيف في حين أن أهل السنة يشكلون أقلية فيها .

ومما لاشك فيه فإن انتشار المذهب الشيعي (١) يتعارض مع مبادئ الدعوة ، دعوة التوحيد والإصلاح ، هذا بالإضافة إلى أن أمراء الأحساء كانوا يفضون النظر عن تطبيق حدود الشريعة بل لعلهم في بعض الأحيان ضاقوا ذرعا بذلك بدليل ما حمل من حاكم الأحساء سليمان بن عريعر عندما طلب من عثمان بن معمر طرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو قتله . (٢)

ولم يقتصر الأمر على حكام الأحساء وحدهم بل وجدنا بعض العلماء هناك يحثون أمراء بنى خالد على القفاء على دعوة التوحيد والإصلاح ، والتي تقوم على العقيدة الصحيحة ففلا عما تمثله من تعديد لسلطان بنى خالد ، ويبدو أن هذا هو السبب الرئيسي للصراع بين الدولة السعودية الأولى وحكام الأحساء . (٣)

وهناك عامل ثان وهو هروب بعض القبائل النجدية إلى

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٨٠ ،
عبد الكريم غرايبة : قيام الدولة السعودية العربية ، ص ٦٩-٧٠ ،
عبد العزيز عبد الفنى إبراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ١٢٦-١٢٧ .
- (٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٠ ،
عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٩-٤٠ .
- (٣) مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

الاحساء ، ووقوفها بجانب بنى خالد ضد الدولة السعودية ، فكان رأى امراء الدولة ضرورة تأديب هؤلاء الفارين ، مثل آل فدمان الذين لجأوا الى الاحساء ، كما أن امراء الاحساء قاموا بدورهم بتقديم المساعدة لكل من يطلبها منهم ، بل انهم قاموا بالتحالف مع بعض المناطق فى نجد مثل الوشم ، وسدير والخرج والرياض وغيرها ضد دعوة التوحيد والاصلاح ، لأن^(١) حكام الاحساء راوا أن امتداد الدعوة يمثل تهديدا لنفوذهم وانتقاما من سلطتهم ، فكانوا يعملون على اشغال العداوات ، بين اهل الدعوة وغيرهم .

كما أن اقليم الاحساء يشرف على الخليج ، وهو يعتبر مركزا للحركة التجارية ويوجد به المصايد التى كانت تعتبر مورد رزق كبير ، وهذا سوف يزيد من دخل الدولة^(٢)

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٨٠ ،
عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٢٦-١٢٧ .
(٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٣٤ ،
عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٢٦-١٢٧ ،
مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٣٣-٣٤ .

السعودية .

بالإضافة الى أن ضم الأحساء سيجعل من الدولة السعودية دولة خليجية ، وهذا يوسع من دائرة اتمالها ، ويساعدها على (١)
ضم مناطق أخرى تطل على الخليج العربى إليها .

ومما ساعد الدولة السعودية الأولى على ضم الأحساء وجود الخلاف بين حكام بنى خالد أنفسهم ، وقد ذكر صاحب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب مايلى : " أنه لما أراد الله ذهاب دولة الخوادم وضع النفاق بينهم ، (يعنى الشقاق) فصار كل من آل حميد يجر شعبا من القبيلة لنفسه ، ليقوى أمره ، فينال الرياسة ، وليسوا كذلك قبل ذلك ، بل كانوا جميعا ، وأول هذا التفرق أن عرعر بن دجين المذكور سابقا ، لما مات ، ولى بعده ابنه بطين بن عرعر ، فاختلفوا عليه اخوانه ومشايخ قبائل بنى خالد ، وقد قتلوه غيلة لأمور نعموا بها عليه ، فتولى بعده اخوة سعدون آل عرعر، وحكم بنى خالد اثنى عشرة سنة ، وحينئذ قويت شوكة آل سعود فى جميع بلدان نجد ، من حضر وبدو ، وصارت قوتهم أول نقص دخل على بنى خالد " (٢) ، كما ذكر ابن غنام فى حوادث سنة ١٢٠٠هـ أنه : "دبت الفتنة بين بنى خالد فى الأحساء ، واستحكمت فى قلوبهم الشحنة ، فأضاعوا صلة الأرحام ، وسفك بعضهم دماء بعض" . (٣)

فالخلافات داخل الأسرة الحاكمة كانت عاملا مساعدا

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٨١ .
(٢) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، ص ٦٧ ، تحقيق أحمد أبو حاكمه ، ص ٦٧ .
(٣) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦١ .

للقضاء على دولة بنى خالد ، فى الأحساء .
ويرى البعض أن هناك عاملاً آخر ساعد الدولة السعودية
الأولى على الاستيلاء على الأحساء وغزو الجزء الجنوبى من
العراق ، هو وجود الحملة الفرنسية فى مصر فى أواخر القرن
الثامن عشر الميلادى ، وانشغال الدولة العثمانية بمواجهتها^(١)
وجدير بالذكر أن الدولة السعودية اتجهت الى شرق الجزيرة ،
ولم تتجه فى البداية الى السواحل الغربية ، لأن سواحل
الخليج أقرب اليها من سواحل البحر الأحمر ، كما أن الومول
اليها يعتبر أسهل ، بالإضافة الى خصوبة أراضيها ، فضلاً عن^(٢)
أنها تعتبر أكثر انفتاحاً على العالم الخارجى .
فكان من الطبيعى أن تتجه دعوة التوحيد والاصلاح بقوتها
الى الأحساء لنشر الدعوة ، وتأييد بنى خالد جزاء لهم على
ما اقترفوه فى حق الدعوة ، دعوة التوحيد والاصلاح والتي حمل
لواءها أئمة الدولة السعودية الأولى من عهد الامام محمد بن
سعود مؤسسه هذه الدولة الفتية .

(١) منير العجلانى : تاريخ البلاد العربية السعودية ،
ج ١ ، ص ٨٢ .
(٢) عبد الكريم غرايبة : قيام الدولة السعودية العربية ،
ص ٦٩ .

عندما طبق الشيخ محمد بن عبد الوهاب الحد الشرعى على المرأة الزانية ، انتشر خبر هذه الحادثة فى كل مدينة وقرية ، حتى وصلت الاخبار مجلس حاكم الاحساء سليمان بن عريعر ، والذي غضب وكتب الى عثمان بن معمر حاكم العيينة مستنكرا هذا الحادث ، وهذا يدل على تردى الاحوال الاجتماعية والخلقية فى الاحساء ، بحيث بلغ الامر بالحاكم استنكار تطبيق حد من حدود الشريعة ، ولشك ان ذلك يرجع الى انتشار الرذائل وضياع القيم الدينية^(١).

فكتب حاكم الاحساء الى عثمان بن معمر يأمره بقتل الشيخ محمد بن عبد الوهاب واجلائه عن بلده وشد عليه ، وهدده بانه ان لم يفعل قطع عنه خراجه الذى كان عنده ،^(٢)

(١) القرامطة شيعة ينتمون الى شخص يدعى حمدان قرمط غالى فى التشيع لاهل البيت ودعا الناس الى اتباعهم دعوة دينية خالصة انقلبت فيما بعد الى دعوة سياسية بتأثير ابي سعيد الجنابى وهمته ، وفى اواخر المائة الثالثة للهجرة تغلب ابو سعيد على شرقى الجزيرة واستولى على الساحل الشرقى للجزيرة بما فيها مقاطعة الحسا والقطيف والبحرين وخلق طاعة المعتضد العباسى وشن الفارة على الاممغ العربية ونهب قوافل الحجاج . وبعد موته قام بأمر القرامطة ابنه ابوطاهر فهاجم الحرمين الشريفين من مقره بالقطيف ودخل مكة المكرمة سنة ٣١٧هـ ، فنهب مكة وانتزع الحجر الاسود من مكانه فى البيت ونقله الى واحة القطيف ووضع فى مسجد الفرار لى يصرف الناس اليه عن مكة . وظل حكم ابي طاهر للحرمين مدة تزيد عن عشرين سنة كان الحجر الاسود خلالها فى حجر . ولما أمر الحاكم الفاطمى باعادة الحجر الى البيت الحرام نقم القرامطة على الحاكم الفاطمى وقطع ملته بهم واعيد الحجر الى مكة سنة ٣٣٩هـ ، وزالت قوة القرامطة السياسية بعد ابي طاهر وانحصرت سلطتهم فى جهات الاحساء والبحرين مدة تقرب من قرن كامل ثم تلاشت نهائيا .

- فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٢٠٠ .
(٢) حسين بن غنام : الممدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٠ ،
عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٠ .

(١)
 وكان الناس في الأحساء غارقين في الشرك يتبعون أهواءهم .
 ولاشك أنه كان هناك نفوذ وسلطان على نجد من قبل حكام
 الأحساء وكذلك أشرف مكة ، وكان هناك احتمال كبير للتدخل
 الخارجي ضد دعوة التوحيد والإصلاح في الدرعية من جانب زعماء
 بنى خالد والأشراف ، ولكن نفوذ بنى خالد في الأحساء كان
 أقوى ، ولكن بعد أن ظهر أمر الدعوة وسمع بها أهل البلاد
 المجاورة ، أقلق ذلك بنى خالد ، لأن هذه الدعوة والقوة
 الجديدة في نجد باتت تهدد مصالحهم سواء السياسية أو
 الاقتصادية ، كما أن بنى خالد رأوا في قيام الدولة
 السعودية في نجد بداية الطريق وانها سوف تعمل على نشر
 الدعوة السلفية ومد نفوذها وتوسعها ، لذلك كانت الأحساء من
 أول المناطق المعارضة لهذا التوسع .

وأول صدام بين أهل دعوة التوحيد والإصلاح ، وبين بنى
 خالد وقع في عهد الإمام محمد بن سعود ، فبالنسبة لبنى خالد
 كان سليمان بن محمد من أصحاب النفوذ الواسع ، في الأحساء
 ولكنه تعرض في الداخل لمنافسة شديدة من أفراد أسرته مثل
 دجين ومزيع أبناء سعدون ، وانتهى الأمر بطرده من الأحساء
 إلى الخرج ثم توفي بعد ذلك ، بالإضافة إلى أن الحكم السلفي
 في بداية عهده الأول ، لم يكن مؤهلاً لشن الفارات على الأحساء
 وتكاتف أعداء الدعوة عليها وحمل اتفاق بين حاكم الأحساء
 عريعر بن دجين الخالدي ، مع حاكم نجران حسن بن هبة الله
 المكرمي ، يهدف إلى القضاء على هذه الدعوة ، ولكن هذه

(١) أحمد عبد الغفور عطار : محمد بن عبد الوهاب ، ص ٢٠ .
 (٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة
 السعودية ، ص ٣٤-٣٥ .

الاتفاقية لم تات بنتيجة ، لان حاكم نجران حاصر الدرعية قبل ان يصل حاكم الاحساء الى ساحة المعركة ، فاضطر حاكم نجران وقد وجد نفسه وحيدا في الميدان الى عقد اتفاقية مع امير الدرعية ورحل عنها فلما وصل جند الاحساء وجدوا الاتفاقية قد ابرمت ، فعادوا من حيث جاءوا وذلك سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م .^(١)

ولابد ان نشير الى ان امراء الاحساء والقطيف هم الذين كانت لهم السيطرة في كثير من بلدان نجد ، وكان حكام الاحساء من آل عريعر يقومون بغزوات كثيرة على القميم وغيرها ، ويجدون من بين النجديين انصارا يساعدونهم على عدوانهم ، بدليل الزام حاكم العيينة بقتل الشيخ محمد بن عبد الوهاب او نفيه ، فنفذ الامر صاغرا .

ولكن يجدر بنا ان نشير كذلك الى ان الدرعية في الحقيقة كانت من بلدان نجد القلائل ، التي رفضت الخضوع الى امراء الاحساء وقاومتهم .^(٢)

^(٣) وقد ذكر عثمان بن بشر في سابقة العام ١١٣٣هـ مايلي :
 "وفيها ظهر سعدون بن محمد بن غرير على نجد وقاظ (اي قضى فيها فمل القيظ او الميف) فيها وحجر آل كثير في العارض كل فمل القيظ ، واظهر المدافع من الاحساء ، ونزل عقرباء المعروفة وآل كثير في بلد العمارية فحجرهم فيها حتى هزلت مواشيهم ، ثم سار الى الدرعية ونهب فيها بيوتا في الظهرة وملوى والمريحة ، وقتل اهل الدرعية من قومه قتلى

(١) محمود شاكر : البحرين ، ص ٧٣ ،
 فائق حمدي طهوب : تاريخ البحرين السياسي ، ص ٧١ .
 (٢) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية ، ج ١ ، ص ٨٣ .
 (٣) في هذه السنة ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود .

(١)
كثيرة " .

والمعروف أن الدرعية لم تكن خاضعة للأحساء مثل آل
معمر في العيضة بل كان لها استقلال خاص .
كما أن الدرعية في ذلك الوقت لم تكن قادرة على شن
غاراتها على الأحساء نفسها ، ناهيك عن أن الأمر لم يستتب
لها بعد في كل نجد ، فبات الطريق إلى الأحساء غير ميسر ،
لذلك كانت دعوة التوحيد والإصلاح في البداية تكتفى
بالاستعداد لمدهجمات بنى خالد ، عليها وعلى البلدان
(٢)
التابعة لها .

-
- (١) عثمان بن بشير : المصدر السابق ، ج ٢ ، طبعة وزارة
المعارف ، ص ٤٢١ ؛
منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية ، ص ٨٣ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٨٢ ؛
مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٣٤ .

(١)
كان اقليم الاحساء من القديم يشكل جزءا هاما من ارض
الجزيرة العربية وذلك لخمبة اراضيها ، ووفرة مياهها ،
بالاضافة الى انه ملتقى للطرق التجارية الهامة ، التي كانت
تربط الجزيرة العربية بفارس ، والهند ، وشرق افريقيا ،
اضافة الى ان الاحساء تعد احدى نوافذ الجزيرة العربية التي
تطل على مياه الخليج العربي ، وتعتبر من اهم موانئ شرق
الجزيرة العربية . (٢)

وبالنسبة الى سطح الاحساء : نجد أنه الى الشرق من
الدهناء ، تقع هضبة الممان والربيدة والصلب وهي عبارة عن
تلال مرتفعة يمل ارتفاعها جهة الغرب نحو ١٢٠٠ قدم فوق سطح
البحر ، وتنخفض نحو الشرق نحو ٦٠٠ قدم فوق سطح البحر . (٣)

- (١) يذكر ياقوت الحموي أن "الاحساء : بالفتح والمد جمع حص
بكسر الحاء ، وسكون السين ، وهو الماء الذي تنتشفه
الأرض من الرمل ، فإذا صار الى صلابة أمسكت ، فتحفر
العرب عنه الرمل فتستخرجه" الى أن ذكر أن "الاحساء
مدينة بالبحرين معروفة مشهورة ، كان أول من عمرها
وحملها وجعلها قمية هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد
الجناني القرطبي" .
كما أن "الاحساء بالفتح ، والاسكان ، والفتح فهمزة جمع
حص .. وهو يطلق على كل حفيرة يستنبط منها الماء
اليسير ، فيحاسب مأوها ، ينجذب الى قعر الحفرة ،
وأصبح من ذلك أعلام متعددة كالأحساء ، الاقليم المعروف"
وللاحساء أسماء متعددة فهي تعرف باسم البحرين ، وهجر
والحصا ، وتقع على الساحل الغربي للخليج العربي .
أنظر : ياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ١١١-١١٢ ؛
حمد الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية
(المنطقة الشرقية) ، ص ١١٢ ؛
محمد عبد الله الأنصاري الاحساني : تحفة المستفيد
بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، ص ٢٨١ ؛
حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٦٦ ؛
عبد الله بن خميس : معجم اليمامة ، ج ١ ، ص ٦٢ ؛
عبد الله أحمد شباط : مجلة الفيصل ، العدد ٦٦ ، ص ٣٦
محمد عرابي نخلة : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ١٨ .
(٢)
(٣) حسين حمزة بندقجي : المرجع السابق ، ص ٧٣ .

كما نجد أن القسم الأكبر من الأحساء سهل صحراوي ، يرتفع في الجهة الغربية على ساحل البحر ، كما يوجد شبه بين الأحساء وتعامه ، وكما يوجد بها كثير من التلال غير المتصلة بعضها مع بعض ، وترتفع الأرض في الجزء الداخلي إلى غربي المنطقة عن باقي السهل ، كما يمتد مرتفع الممان ويكون موازيا لساحل الخليج ، متوسطا بين الأحساء والدهناء ،^(١) حيث يفصلهما عن نجد .

أما مناخ الأحساء فهو يماثل جو المناطق المنخفضة ، ولكن القسم الشرقي منه يشبه جو تعامه ، وتزداد الحرارة في بعض مناطقها كالقطيف عن المناطق الأخرى ، تقارب درجة حرارة مكة ولكنها لا تتجاوز ٤٠م في كثير من المناطق وليس هناك مبالغة إذا قلنا أن بعض الأماكن والتي يكون الوقت فيها أشد ساعات ارتفاع لدرجة الحرارة ، لا يشعر الإنسان فيها للحر أكثر مما يحس به حينما يكون في بلاد معتدلة المناخ في مناطق المملكة^(٢) .

وان كانت درجة الحرارة تزداد في بعض المناطق كالقطيف عن المناطق الأخرى ويتراوح معدل درجات الحرارة فيها إلى ٤٠م ، وأعلى درجات الحرارة وتسجل في شهرى يوليو وأغسطس ، وتعبط درجات الحرارة في موسم الشتاء ويزداد البرد خاصة^(٣) ما بين شهرى نوفمبر ومارس .

-
- (١) محمد عرابى نخلة : المرجع السابق ، ص ١٨ .
 (٢) حمد الجاسر : بلاد الأحساء ، مجلة العرب ، ج ٩ ، ص ١٣٠ ، ص ٧٧٢-٧٧١ .
 (٣) محمد عرابى نخلة : تاريخ الأحساء السياسى ، ص ١٨-١٩ ،
 خلف بن دبلان الوديعانى : تاريخ الأحساء في القرن
 الثانى عشر الهجرى ، ص ١٧ .

كما أن مناخ الأحساء ملائم بسبب وجود النبات ، ولأنها تطل على السواحل بالإضافة الى وفرة المياه وارتفاعها عن سطح البحر ، واقلية الأحساء أرض منبسطة ليس فيها جبال ولا أكام صخرية تمنع تموج الهواء وقد يحس الإنسان بشيء من الحرارة ، ولكن سرعان ما يزول ذلك ، اذا هبت نسائم الهواء عند ذلك يكون الهواء رقيقا ، والجو صافيا ، والنسيم عليلًا .^(١)

كما تتميز الأحساء بالعيون التي يزيد عددها عن ٣٥ عينًا والسبب في هذه الكثرة يعود الى انخفاض المنطقة عن غيرها من مناطق المملكة مما يجعل مياه الأمطار والتي تسقط على تلك المناطق المرتفعة تنساب اليها ، ومن أشهر عيونها عين الخدود ، وعين الحقل ، وعين غصبية وعين برابره ، وعين الحادة بالمبرز وعين أم الجمل ، وعين أم الخرسان ، وعين الجوهريّة ، وعين أم سبعة ، وعين نجم ، وعين منصور ، وغيرها .^(٢)

كما أن هذه العيون بعضها يشتهر بارتفاع درجة حرارة المياه بها وبعضها يشتهر بكثرة المعادن فيها ، وهذه المياه المعدنية لها فائدة في علاج بعض الأمراض .^(٣)

-
- (١) محمد عبد الله الأنصاري الأحصائي : تاريخ الأحساء في القديم والجديد ، ص ٥١ .
 (٢) محمد عبد الله الأنصاري الأحصائي : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، ص ٤٩ ، مخطوطة تاريخ ظهور محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ص ٢٤ ، حمد الجاسر : بلاد الأحساء ، مجلة العرب ، ج ٩ ، ص ١٠ ، ص ١٣ ، ص ٧٧٤ .
 (٣) محمد بن حمد البسام : مخطوطة كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ، ص بدون ، صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، ص ٢٣ .

وتشتهر الاحساء بانتاج المحاصيل الزراعية ، ومن اهمها
 (١) التمر مثل الخلاص ، والرزيزى ، والشيشى ، والشببى ،
 والحامى ، والبرحى ، ونبتة سيف ، والمحمى ، وغيرها .
 (٢) كما تشتهر الاحساء بأنواع متعددة من الفواكه ،
 والخضروات ، والأرز والقمح ، والشعير وغيرها .
 (٣) هذا وكان سكان الاحساء فى القديم خليطاً من قبائل عربية
 يرجع معظمها الى بنى "عبد القيس" و"بكر بن وائل" وتميم ،
 وقد دخلوا الاسلام على يد المحابى الجليل "العلاء بن عبد
 الله الحفرمى" الذى ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الاحساء . فاسلم على يديه بعض سكانها وصالحه الباقون
 (٤) على دفع الجزية ، ثم انتشر الاسلام فى الاحساء الى أن كان
 تجديد الدعوة مرة أخرى على يد دعاة الدولة السعودية
 الأولى .

-
- (١) منير العجلانى : تاريخ البلاد العربية السعودية ،
 ج ١ ، ص ٨٢ ؛
 محمد كامل حجة : فى أرض المعجزات ، ص ١٩ .
 (٢) محمد عبد الله الانصارى الاحساى : المرجع السابق ،
 ص ٤٩ .
 (٣) محمد عرابى نخلة : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٩ ،
 محمد عبد الله الانصارى الاحساى : المرجع السابق ،
 ص ٥٢ .
 (٤) أقام العلاء الحفرمى فى الاحساء لاستيفاء خراجها وجعل
 على كل رجل ديناراً من اليهود والنصارى والمجوس ،
 فبلغ ما جمع من ذلك مائة وخمسين ألف دينار ، فبعث به
 أباعبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى النبى صلى الله
 عليه وسلم ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم مالا أكثر
 منه ، لا قبله ولا بعده ، ويستدل من ذلك على كثرة سكان
 الاحساء ، لأن الجزية لاتؤخذ الا من الرجل البالغ فلا تؤخذ
 من الصبى ولا من المرأة .
 محمد عبد الله الانصارى الاحساى : المرجع السابق ،
 ص ٦٤-٦٥ .

بدأ العداء المباشر بين الدولة السعودية الأولى وبنى خالد فى الأحساء سنة ١١٧٢هـ / ١٧٥٨م ، وذلك عندما تحالف عريعر بن دجين وعشائر بنى خالد مع عدد كبير من مناطق نجد مثل الوشم ، وسدير ، والخرج ، والمعارض ، لمحاربة دعوة التوحيد والإصلاح ، ولكنه سبحانه وتعالى يرعى من ينصر دينه فوصلت أخبار هذا التحالف إلى الدرعية ، لتأخذ أهبتها لمد أعدائها ، وأعداء الدين ، فلم تلق جهود عريعر بن دجين نجاحاً ، ويرى البعض أن قوة الدولة السعودية الأولى فى ذلك الوقت ، لم تكن قادرة على شن غاراتها على الأحساء نفسها ، لأنه فى الحقيقة لم تكن الدولة السعودية الأولى قد وحدت نجد ، فطريقها إلى الأحساء كان غير مأمون ، لذلك رأت الدولة أن تكفى بالاستعداد لمد هجمات بنى خالد عليها .^(١)

ورغم فشل عريعر بن دجين فى المرة السابقة ، إلا أنه فى سنة ١١٧٨هـ / ١٧٦٥م قام بمحاولة أخرى لمحاربة دعوة التوحيد والإصلاح ، وذلك باستنفار بنى خالد وأهل الأحساء ، وراسل فى ذلك كلا من حسن بن هبة الله المكرمى حاكم نجران ، ودهام بن دواس ، ولكن هذه الحرب لم تؤد إلى مايسمى إليه حكام بنى خالد نتيجة لعقد الملح الذى حمل بين الدولة السعودية وأمير نجران ، فعندما وصلت قوات عريعر بن دجين^(٢) كان الملح قد تم بين الدولة السعودية وبين حسن بن هبة

(١) محمد عبد الله الأثمارى الأحصائى : المرجع السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ .
 (٢) عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٨٢ .
 (٣) عبدالفتاح أبو عليّة : معاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٣٤ .

(١)

الله .

ويرى البعض أن قوة الدرعية أصبحت بعد ذلك قادرة على رد غزوات بنى خالد ، لأن موقفها الآن أقوى من السابق ، بعد تحصين مدنها ، ودخول معظم البلاد النجدية في حكم الدولة السعودية الأولى واعتناقها دعوة التوحيد والاصلاح .^(٢)

كما أن التنافس القائم بين أبناء عريعر بن دجين على السلطة ، كان من صالح دعوة التوحيد والاصلاح ، وهى من العوامل التى أدت بالامام عبد العزيز بن محمد ، الى أن يتدخل فى شؤون الاحساء الداخلية .

وفى سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م شن عريعر بن دجين هجوما على منطقة القصيم واستطاع أن يقضى الأمير عبد الله بن حسن ويعين أميرا آخر اسمه راشد الدريبي ، وبعد ذلك زحف على الدرعية ، ولكنه توفى فى الخابية ، بالقرب من النبيقة وذلك بعد شهر ، من انسحابه من مدينة بريدة فى القصيم .^(٣)

ولاشك أن موت عريعر بن دجين ، أحدث تغيرا فى ميزان القوى بين الدولة السعودية الأولى ، وبنى خالد فى الاحساء ، فقد أدى موته الى ضعف بنى خالد ، بسبب تنازع الابناء على السلطة ، وعدم السيطرة على الجند والبلاد .^(٤)
^(٥) ويرجع بنو خالد الى العدنانيين ، وقد انضمت اليها

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٨٣ .
(٢) عبد الفتاح أبو عليّة : المرجع السابق ، ص ٣٥ .
(٣) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٧ ؛ عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٢ ؛ ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ، ص ١١٥ .
(٤) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٢٦ .
(٥) محمود شاكر : البحرين ، ص ٩٣ .

(١) بعض الأسر القحطانية وكانوا في الأصل من القبائل الرحل ،
وقد تحضر عدد كثير منهم في الأحساء وفي قراها ، وفي القصيم (٢)
والوشم وسدير والخرج . (٣)

وقد استقل بنو خالد في حكم الأحساء من سنة ١٠٨١هـ /
١٦٧٠م وأخرجوا الأتراك من الهفوف والقطيف ، ومدوا نفوذهم إلى
داخل بعض القرى النجدية . (٤)

ثم بعد تغير ميزان القوى "قضى الوهابيون على قوة بنى
خالد التي كان يمكن أن تصدهم عن هذا الزحف أثناء فتحهم
الأحساء" . (٥)

وفي سنة ١١٩٨هـ / ١٧٨٣م بدأ أهل الدعوة يهاجمون الأحساء
بعد أن سيطروا على أقاليم نجد ، فسار سعود بن عبد العزيز
حتى وصل قرية العيون ، وأخذ كثيرا من حيواناتها ، وفي (٦)
العام التالي أي سنة ١١٩٩هـ / ١٧٨٤م قام بعملية أخرى وهي
اعتراض قافلة من أهل الخرج كانت قادمة من الأحساء ،
والحقيقة أن هذه العمليات التي قام بها الأمير سعود بن عبد
العزيز في هذين العامين ضد الأحساء كانت مجرد استطلاع
لمعرفة قوة العدو واختبار مدى تحصيناته .

ومن أجل نشر الدعوة في سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م غزا سليمان
ابن عفيصان جهة الشرق وأغار على أهل قطر ، وغنم منهم

-
- (١) حمد الجاسر : وادي الرمة وبنو خالد ، مجلة العرب ،
ج ١١ ، ص ٦ ، ص ٩٠٤ .
(٢) محمود شاكر : المرجع السابق ، ص ٩٣ .
(٣) حمد الجاسر : وادي الرمة وبنو خالد ، مجلة العرب ،
ج ٦ ، ص ٥ ، ص ٥٧٨ .
(٤) محمد مرسى عبد الله : أمارات الساحل وعلان والدولة
السعودية الأولى ، ص ١٢١ .
(٥) لوريمر : دليل الخليج ، ج ٣ ، ص ١٥٨١ .
(٦) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٤ ،
محمد عبد الله الأنصاري الأحصائي : المرجع السابق ،
ص ١٣١ .

كثير من الخيل والسلاح والغنم ، ثم سار الى الاحساء وأغار
(١)
على أهل الجشة .

وبعد عامين أصبحت القوات السعودية تضم بعض زعماء بنى
خالد كزيد بن عريعر ، وأراد سعود بن عبد العزيز أن يعينه
أميرا على الاحساء ، ولكن زيد خشى عاقبة الأمر من قبوله
امارة الاحساء ، واستمرت عمليات الأمير سعود بن عبد العزيز
متواصلة حتى وصل الى ماء اللمافة فى سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م .
وكانت امارة بنى خالد قد أسندت الى براك بن عبد المحسن
بعد أن قتل أبوه ، وتمدى لقوة دعوة التوحيد والاصلاح ، وفى
وقعة الشيط رغم أنه استطاع أن يظفر بالقائد سليمان بن
عفيمان (والد ابراهيم) ويقتله الا أن الهزيمة حلت فى
النهاية بالقوات الاحسانية ، وعند ذلك أدرك أهل الاحساء
ماحل بهم من هزيمة ، لذلك أرسلوا الى الأمير سعود بن عبد
العزيز يدعونه الى القدوم ، ليبايعوه على تنفيذ مبادئ
دعوة التوحيد والاصلاح ، وأمر سعود بن عبد العزيز بهدم ما فى
الاحساء من مظاهر وثنية كالأضرحة والقباب ، وأمر بإقامة
الصلوات فى المساجد ، وعين بعض العمال فى الاحساء فجعل
محمد بن سليمان أميرا على القوات السعودية فى الاحساء ،
وعين محمد الحملى أميرا اداريا ، وحسين أبو سبيت على بيت
المال ، ورجع الى الدرعية .

-
- (١) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦٩ ،
عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦١-١٦٢ .
(٢) الشيط : اسم لوادى يقع شرقى ماء اللمافة .
عمر الفاخرى : الأخبار النجدية ، ص ١٢٥ ، الحاشية .
(٣) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٨٢ ؛
ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث
الواقعة فى نجد ، ص ١٢٦ .

وفى طريق عودته بلغه أن أهل الأحساء شاروا على ممثلى الدرعية وقتلوهم ، فأخذ سعود رأى رجاله ، هل يعود لقمع هذا التمرد ؟ أم يكمل سيره الى الدرعية ، ولكن الراى^(١) استقر على الرجوع الى الدرعية .

وفى العام التالى شن أهل الدعوة هجوما على الأحساء ووصلوا الى قرية الشقيق ، وعندما أدرك أهل الأحساء أن قوتهم لن تستطيع الصمود امام قوات دعوة التوحيد والاصلاح ، توجه براك بن عبد المحسن ، من أمراء بنى خالد الى الامام عبد العزيز بن محمد فى الدرعية وطلب منه الامان وأن يكف الامير سعود يده عن بلادهم ، فأرسل الامام عبد العزيز الى ابنه سعود طالبا منه رفع يده عن بنى خالد ، وأن يعين براك حاكما عليهم من قبل الدولة السعودية ، وقام براك بن عبد المحسن بمطاردة أولاد عريعر الشائرين ضد الدولة السعودية الاولى ، ولكن فى سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م نكث براك بن عبد المحسن عهده ورغم أنه كان يحكم باسم الدولة السعودية الا أنه انحاز الى صفوف المتمردين ، لأنه كان يطمع فى أن يستقل بحكم الأحساء عن الدولة السعودية ، ولكن خبر التمرد وصل الى الامام عبد العزيز فبادر بإيفاد القائد ابراهيم بن عفيمان بقوة استطلاعية سبقت جيش الامير سعود بن عبد العزيز وفى الرفعه والنعاثل قاتل ابراهيم بن عفيمان المتمردين وهزمهم ، وقد مكث الامير سعود شهرا فى الأحساء لمعاينة المخالفين وهدم كثيرا من الاسوار والبروج ، وبنى قمرا وضع فيه المرابطين من الجيش السعودى ، لتأديب من تسول له نفسه

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٩ .

(١)

الخروج عن طاعة الدولة وولى الامارة ناجم بن دهينيم .
ونظروا لان معظم اهل الاحساء كانوا يعتنقون المذهب
الشيعى ، فان قلوبهم لم تمتص لاهل التوحيد والاصلاح وبالتالي
ارسلوا الى سليمان باشا الوالى العثمانى فى بغداد ، يطلبو
منه فك أسر شوينى بن عبد الله رئيس المنتفق ليقود جيشا^(٢)
لنجدة الاحساء ، ولما تعددت رسائل اهل الاحساء الى سليمان
باشا واشتد الحاحهم ، أفرج عن شوينى وجعله على قيادة
الجيش كى يدمر نجد ومن فيها ، فقد أورد ابن غنام فى حوادث
سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٦م مايلى : "وحين استقر التوحيد وثبت أصوله
فى جميع بلدان الاحساء غشى قلوب المبطلين الحزن والاسى .
وكانوا يقفون الايام وهم يعللون نفوسهم بعودة الباطل
ودولته ، فأرسلوا من الرسائل الى الحكام يستشيرونهم على
المسلمين اهل التوحيد ، ويخوفونهم عاقبة انتصارهم وغلبتهم
وملاوا كثيرا من المحف بالاكاذيب والاباطيل ، وارسلوها الى
سليمان باشا والى بغداد التركى ، يذكرون له فيها أنه
لايملح لمقاتلة جموع المسلمين ، ولايقوم بأعباء الرئاسة .

- (١) عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٦-٢١٧ ،
محمد عبد الله الانصارى الاحسانى : تحفة المستفيد
بتاريخ الاحساء القديم والجديد ، ص ١٣٥ .
(٢) شوينى بن عبد الله بن محمد بن مانع القرشى الهاشمى
العلوى ، تولى مشيخة المنتفق كما تولاهما أبوه وجده
أيضا ، والمنتفق احدى العشائر فى جنوب العراق ، كانت
العلاقة بينه وبين آل سعود طيبة غير أنه أقحم نفسه فى
النزاع الدائر بينهم وبين بنى خالد . وقد حاول
الاستقلال بالبصرة ولكنه فشل وبقي فى بغداد حتى كلفه
سليمان باشا بحرب آل سعود .
انظر عثمان بن سند الوائلى البصرى : مخطوطة مطالع
السعود بأخبار الوالى داود ، ص ١٥٦ ،
وانظر أيضا مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية
ص ٣٤ الحاشية .

ومنازلة البدو والحضر ، الاثوينى بن عبد الله ، فلما كثرة هذه الرسائل على سليمان باشا وقعت فى نفسه ، موقع القبول ، فخلع على ثوينى ، وعقد له الحكم على الحاضرة والبادية ، وأمره على الجيوش ، وندبه الى قتال أهل الدين وتدمير نجد ومن فيها من المسلمين فلا يبقى منهم صغيرا ، ولا كبيرا ^(١) . ورغم أن هذه الحملة التى قادها ثوينى الى الأحساء كانت قوية الا أن عناية الله كانت ترعى دائما أهل التوحيد والاصلاح ، فلم تحقق هذه الحملة شيئا بالنسبة لأهل الأحساء بل انتهت بقتل ثوينى على يد أحد العبيد من بنى خالد يسمى طعيس ^(٢) ، وكان هذا العبد يميل لأهل التوحيد ، ويقال أن قتل ثوينى كان مدبرا من براك بن عبد المحسن وكان القاتل من عربيه ، وقيل أنهم قالوا للشيخ ادع الله على ثوينى فقال ^(٣) قطع الله رزقه .

وقد استقر الوضع لأهل الدعوة فى أرض بنى خالد وقد ذكر مؤلف كتاب لمع الشهاب بأن الأمر بعد ذلك استقر تماما لآل سعود فى أرض بنى خالد ، عدا المنطقة الشرقية من تبعة الأحساء والقطيف ، فسار اليها الأمير سعود وقاتل صاحبها على ابن أحمد ، واقتحم قراها ، وقد حوضر على بن أحمد وأتباعه

-
- (١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٩٥ .
 (٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم : المرجع السابق ، ص ٩١ .
 (٣) كان طعيس يكشر من الدعاء الى الله أن يمكنه من الجهاد وقتل ثوينى وكان يعلن ذلك على الناس ، فكانوا يهزأون منه ويحترقون شأنه .
 حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠١-٢٠٢ .
 (٤) محمد عبد الله الانصارى الأحسانى : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .
 (٥) خلف دبلان الوديعانى : الأحساء فى القرن الثانى عشر الهجرى ، ص ٣٦٠ .

فى قلعة صغيرة ، وشدّد عليهم الأمير سعود الحمار ورماهم
بالمدافع حتى استطاع أن يهدم طرفاً من القلعة بحيث استطاع^(١)
فى النهاية هزيمته واخضاع المنطقة لأهل التوحيد والاصلاح
وتطبيق مبادئ الدعوة السلفية فى جميع هذه المنطقة والتي^(٢)
يغلب عليها المذهب الشيعى .

(١) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف
مجهول ، تحقيق ابو حاكمه ، ص ٧٢ ، تحقيق عبد الرحمن
آل الشيخ ، ص ٧١ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٩٢ .

(أ) معركة القطيف

(١)
القطيف : مدينة قديمة ، وهي تكونت على مدينة الخط ،
التي بناها أردشير بن بابك عام ٣٨١ قبل الهجرة ، وهي لبني
عامر من بني عبد القيس ، كما أن مركزها على القلعة التي
تقع قريبا من الساحل ، وتحيط بها واحات تعد غابة كثيفة من
أشجار النخيل .^(٢)

كما أن تسمية القطيف من القطف فقد ذكر ياقوت الحموي
أن : "القطيف : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، فعيل من القطف
وهو القطع للعنب ونحوه ، كل شيء تقطفه عن شيء فقد قطعه ،
والقطف الخدش : وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قمبتها وأعظم
مدنها وكان قديما اسما لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه
المدينة " .^(٣)

(٤)
وتقع في الشمال الشرقي من الأحساء على الساحل الغربي
للخليج العربي .^(٥)

وقد قال عمرو العبدى :
(٦)
وتركن عنتر لا يقاتل بعدها أهل القطيف قتال خيل تنفع
كما يذكر بعض المؤرخين أن اسم القطيف في الأصل محرف
عن كيتوس وهو الاسم القديم الذي يذكره اليونان لهذه

-
- (١) محمد عبد الله الأتماري الأحسائي : المرجع السابق ،
ص ٢٧ ،
محمد شكرى الأوسى : تاريخ نجد ، ص ٢٩ ،
صالح الدخيل : تحفة الألباء في تاريخ الأحساء ، مجلة
العرب ، ج ٦٠ ، ص ١٠ ، ص ٤٥٧ .
(٢) محمود شاكر : البحرين ، ص ١٠٤ .
(٣) ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٧٨ ،
محمد طنطاوى : مجلة العرب ، العدد ١٨٠ ، ص ٧٨ .
(٤) انظر الملحق رقم (٢) .
(٥) نوال حمزة ميرفى : النفوذ البرتغالي في الخليج العربي
ص ٣٦-٣٧ ،
محمد طنطاوى : القطيف ، مجلة العرب ، العدد ١٨٠ ، ص ٧٨
(٦) محمد عبد الله الأتماري الأحسائي : تحفة المستفيد
بتاريخ الأحساء القديم والجديد ، ص ٢٧ .

المنطقة ، كما أن هناك حفريات تدل على أن القطيف يرجع تاريخها الى العصر النحاسي ، أي حوالي ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد .^(١)

ويبلغ طول واحة القطيف ثمانية عشر ميلا ، ومتوسط عرضها ثلاثة أميال ، وتقع مدينة القطيف في الوسط ، وهي ترتفع عدة أقدام عن سطح البحر .^(٢)

ويبلغ عرض خليج القطيف عشرين ميلا عند مدخله ، أخذ شكله الحالي بتأثير عنق رملي ضيق وطويل جدا من جهة الشمال وكذلك بتأثير سهل رملي منبسطة من جهة الجنوب ، حيث يسمى البروز الشمالي رأس تنورة .^(٣)

كما تتميز واحة القطيف بكثرة النخيل الذي يزيد على مليون نخلة ، لأن شهرتها الزراعية لا تقل أبدا عن شهرتها التاريخية ، فقد قيل فيها المثل العربي القديم "كجالب التمر الى هجر" كناية عن شهرتها في إنتاج التمور .^(٤)

وتتميز بكثرة العيون فضلا عن الآبار الارتوازية المتعددة .^(٥)

كما تشتهر القطيف بزراعة الأرز والقمح ، والشعير ، والفواكه والخضر .^(٦)

هذا وتمتد الحداثق الى مسافات طويلة ، وهذه البساتين

-
- (١) محمد طنطاوى : القطيف، مجلة العربى ، العدد ١٨٠ ، ص ٧٨
 - (٢) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٦٦ ، محمد عرابى نخلة : تاريخ الأحساء السياسى ، ص ٢١ .
 - (٣) ج. فورستر سادليير : رحلة عبر الجزيرة العربية ، ص ٤٣
 - (٤) محمد عرابى نخلة : تاريخ الأحساء السياسى ، ص ٢١ .
 - (٥) محمد طنطاوى : القطيف، مجلة العربى ، العدد ١٨٠ ، ص ٨٧
 - (٦) محمد عرابى نخلة : المرجع السابق ، ص ٢١ .
 - (٧) محمد عبد الله الأنصارى الأحساى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد ، ص ٥٢ .

مطوقة بالمحراء من أحد جانبيها وبساحل البحر من الجانب الآخر ، وتروى كل هذه المزروعات من مياه الآبار ، على الرغم أن التربة رملية إلا أنها صالحة لإنتاج كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية .^(١)

كما يشتغل بعض سكان القطيف بالفوس لاستخراج اللؤلؤ ، وفي العصر القديم كانت تعد بمثابة محطة للقوافل التجارية الآتية من جنوب بلاد العرب والمتجهة للعراق ، كما كانت تزود السفن التي تسير في الخليج بالسلع من شبه الجزيرة العربية فضلا عن أنها كانت محطة لتوزيع منتجات الشرق الأقصى ، داخل شبه الجزيرة .^(٢)

وتتميز القطيف بوفود التجار من الانجليز والهندوس المجوس وغيرهم فهم يشترون اللؤلؤ وهو من أفضل أنواع اللؤلؤ عند أهل الهند والصين والتمور والبخور والعقاقير ، والمر والمبر ، واللبان ، والخيول العربية ، والصدف ويجلبون اليها البضائع الأخرى من ملابس ومفروشات وآنية وغيرها .^(٣)

وخلاصة القول أن القطيف كانت تعتبر مركزا تجاريا هاما .

(١) ج . فورستر سادليو : رحلة عبر الجزيرة العربية ، ص ٤٤ .
(٢) نوال حمزة ميرفى : المرجع السابق ، ص ٣٦-٣٧ .
(٣) صالح الدخيل : تحفة الألباء في تاريخ الأحساء ، مجلة العرب ، ج ٦٠٥ ، ص ١٠ ، ص ٤٥٨ .

ويوجد مدن وقرى تتبع حكومة القطيف منها تاروت ،
ومفوا ، والعوامية ، واليام ، والجش ، وام لقمان ،
والجارودية ، وسيحات . وهذه البلدان محاطة بأسوار بالاضافة
الى مدينة القطيف ، كما أن هناك قرى تتبع القطيف ولكنها
غير مسورة منها الملاحية ، لغوة ، الخويلدية ، شيزيل ،
التوبى ، شيزيل بارى ، حيلة محيش ، الدببية ^(١) .

وفى سنة ٨٥٧هـ / ١٥٥٠م لما استفحل خطر البرتغاليين فى
الخليج أعلن أهل القطيف تبعيتهم للدولة العثمانية ،
لحمايتهم من البرتغاليين وسلموا قلعة المدينة للعثمانيين
الذين فرضوا حمايتهم عليها ^(٢) .

وانتشرت فى القطيف البدع من الروافض والمتمثلة فى
مظاهر الشرك والوثنية والخلال ^(٣) .

وعندما تولى الامام عبد العزيز أمر بلاد بنى خالد أراد
أن يضم القطيف واوكل هذه المهمة الى ابراهيم بن عفيمان ،
وكانت تعتبر من أقوى معاقل بنى خالد ، فهى محاطة بالاسوار
ومحمنة بالابراج ، ويحكمها عبد الله بن سليمان الخالدى ^(٤) .

سار ابراهيم بن عفيمان يقود مجموعة من الجند بلغ
عددهم ثمانية آلاف فنزل سيحات ، وهى قرية تقع الى الجنوب
من القطيف ، وتعتبر من المناطق التابعة للقطيف ، وتبعد
عنها ثلاثة فراسخ . وعندما علم عبد الله بن سليمان بذلك

-
- (١) ج. فورستر سادليير : رحلة عبر الجزيرة العربية ،
ص ٤٦-٤٥ .
- (٢) نوال حمزة ميرفى : النفوذ البرتغالى فى الخليج
العربى ، ص ١٣١ .
- (٣) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٩ .
- (٤) احمد مصطفى أبو حاكم : تاريخ شرقى الجزيرة العربية
ص ١٧٩ .

أرسل عسكره الى القلعة ، مع ابنه على ، فهزم ابراهيم بن عفيمان ، الذى توجه بجنوده الى شمال القطيف فى مكان يقال له ظهران ، ليس فيه سكن ، فقد كان مسكونا فى السابق ، وبقي عشرة أيام ، وجعل يغزو أطراف القطيف .
وقد ذكر صاحب لمع الشهاب أن ابراهيم بن عفيمان أخذ "يفزو أطراف القطيف وينهب ويقتل حتى الاطفال فى المعد ، واطاعه أكثر قرى القطيف" .^(٢)

وفى الحقيقة يعد كتاب لمع الشهاب الممدد الوحيد الذى أشار الى معركة القطيف والاتهامات المنسوبة الى ابراهيم بن عفيمان ، كما أن معارك القطيف لم يتعرض لها ابن بشر وهو المعروف بحرصه على إيراد أدق التفاصيل عن الأحداث فى نفس الفترة .^(٣)

وكتاب لمع الشهاب واضح فيه الخلط فى قصوله بين الحق والباطل كما جاء بمعلومات غير صحيحة عن أصول القبائل ، مما دفع البعض الى اتهامه بالجهل ومع ذلك فهو يضم أخبارا طريفة جدا ، وخاصة عند الكلام على أحوال الأئمة من آل سعود والعلماء مما لا يوجد فى غيره من المصادر الرئيسية مثل ابن غنم وابن بشر . كما أن الكتاب فيه ما هو صحيح وهو قليل ، وفيه ما هو غير صحيح وهو كثير .^(٤)

-
- (١) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب : لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٧١-٧٢ ، تحقيق أحمد أبو حاكم ، ص ٧٢ .
(٢) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق أحمد أبو حاكم ، ص ٧٢ ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٧٢ .
(٣) منير العجلانى : تاريخ البلاد العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٩٦ .
(٤) حمد الجاسر : مجلة العرب ، الجزء العاشر ، السنة الأولى ، ص ٩٥٤ .

لذلك ينبغي أن نتناول بحذر معلوماته عن إبراهيم بن عفيمان وقيامه بنهب القطيف وقتل الأطفال ، وهذا في الحقيقة يتنافى مع ما عرف عن هذا القائد والداعية من جهود لتدعيم دعوة التوحيد والإصلاح المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد استشار حاكم القطيف عبد الله بن سليمان واحدا من المقربين اليه وهو أحمد بن غانم القطيفي ، قائلا : "ماذا ترى الملاح ؟ هذه بنى خالد قد تلفت ، وأنا اليوم ليس عندي من قومي الا قليل ، فان طلعت لحرب ابن عفيمان أخشى أن القلعة لم تفبط ، وان بقيت فيها ، أخاف أن يضيق علينا ، ونحصر فيها ، ولايحمل لنا مددا من خارج" (١) .

فخرج عبد الله بن سليمان وقاتل قتالا شرسا في منطقة تسمى الجارودية التي اقام فيها اثني عشر يوما ، في مواجهة مع القائد إبراهيم بن عفيمان ، الى أن حلت به العزيمة فارتد الى القطيف ولكن حال بينه وبينها جنود الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ولما ضاق عليه الحال خرج الى البرية فلم يلحقوا به ، ورأى عبد الله بن سليمان أن لاملجا له الا البقاء في أرض القطيف وبات موقفه حرجا ، فهو لم يدرك المدينة ، كما أن بقية القرى لاتملح للقتال ، حيث لاقلع فيها ، فذهب الى تاروت ، وهي بلدة من ملحقات القطيف ، وكانت تحت امرة احمد بن غانم الذي أخذ يحمن نفسه وجماعته في القلعة ، ويستعد للحرب ضد أهل الدعوة .

(١) كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٧٢ ، تحقيق أبوحاكمه ، ص ٧٢-٧٣ .

وهنا لما بلغ ابراهيم بن عفيصان أن عبد الله بن سليمان الخالدي ، قد ذهب الى تاروت ، توجه هو الى قلعتها وحاصرها ، وبدأ يكاتب احمد بن غانم على تسليم القلعة بغير حرب ، وهذا يدل على أن اهل الدعوة لا يميلون الى سفك الدماء كما يزعم صاحب لمع الشهاب حين اتهم ابراهيم بن عفيصان بأنه "ينهب ويقتل حتى الاطفال في المهد" . فقيادة الدولة السعودية الاولى هم من نشأوا في أحضان هذه الدعوة ، دعوة التوحيد والاصلاح ، والتي تسير على منهج الكتاب والسنة ، فلا منطلق سليم ولا عقل راجح يقبل ما يدعيه صاحب لمع الشهاب ، في أن ابراهيم يقتل حتى الاطفال في المهد .

وكان احمد بن غانم يميل الى ذلك ، لكنه كان يخاف من اظهار الامر لعبد الله بن سليمان ، لكنه كان يخاف من جعله عبد الله بن سليمان واليا على قمر القلعة ، مع مائتي رجل من المهاشير من بنى خالد ، فلما لم يجد ابراهيم ابن عفيصان من ابن غانم استجابة لندائه لحقن الدماء ، عبأ جيشه واتخذ السلام ، وأمر بحفر النقب فحفر ، وحمل على قلعة القطيف أول الليل والبارود يثور حتى مضى نصف الليل ، فدخلوا القطيف ، وعفا عن احمد بن غانم وجماعته ، وكانوا يبلغون أربع مائة رجل ، وقال ابراهيم بن عفيصان لمسكره : "ألا لايمس أحد منكم آل غانم ، فانهم في الذمة" ، فانحاز آل غانم في بيوتهم ، ومن شاءوا أدخلوه معهم من أهل القطيف .^(١)

(١) كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٧٣ ، تحقيق أبو حاكم ، ص ٧٤ .
عبد الفتاح أبو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٢ .
مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٧ .

واقام ابراهيم بن عفيمان فى القطيف ، وارسل اخوه
فهرد بالفى رجل الى تاروت لحرب عبد الله بن سليمان
الخالدى .

(ب) صفاته الحربية

مهارته في حملات الاستطلاع ، وغزو الاطراف

والتحرك السريع ، وتعامله مع القلاع والحصون

لقد تميز القتال فى الدولة السعودية الاولى بالخروج
 فى حملات للاستطلاع وغزو الاطراف والتحرك السريع ، والتعامل
 مع القلاع والاسوار والابراج ، وقد مر بنا كيف أن ابراهيم بن
 عفيصان عندما سار الى القطيف جعل يغزو اطرافها ، وفى
 تعامله مع أحمد بن غانم طالبه تسليم قلعة القطيف ، ولكنه
 عندما رأى أنه لافائدة من ذلك عبأ جيشه واتخذ السلام وأمر
 بحفر النقب فحفر ، وحمل على قلعة القطيف أول الليل ، وبدأ
 البارود يثور ، وهم يمدون القلعة حتى منتصف الليل
 فاستطاع ابراهيم بن عفيصان أن يدخل قلعة القطيف ، فى فترة
 قصيرة ، نتيجة لتعامله مع القلاع والحمون ، والتحرك السريع
 فى ضم المدن لنشر دعوة التوحيد والاصلاح ، فى كافة المناطق
 المناطق التى أرسل اليها .

فالجهد فى دعوة التوحيد والاصلاح يتميز بالتفوق فى
 طريقة الغارات السريعة المدمرة على أعدائهم ، ويعتمدون فى
 ذلك على تحطيم معنويات الأعداء ، وكان ذلك يتم بسرية وحرص
 شديدين ، لأن القائد لم يكن يخبر جنوده بوجهة الحملة .
 وإذا أخبرهم يكون ذلك باتجاه معاكس ، وذلك حفاظا منه على
 سرية الخبر .^(١)
^(٢)
^(٣)

وعندما فتح القائد ابراهيم بن عفيصان القطيف ، اتجه
 الى جزيرة تاروت بناء على أمر الامام عبد العزيز بن محمد
 ابن سعود ، فحاصرها عشرين يوما ورمها بالمدافع ، حتى
 استطاع هدم جزء من القلعة فى اليوم الواحد والعشرين ، ثم

(١) لوريمر : دليل الخليج ، ج٣ ، ص ١٥٩٢ .
 (٢) لوريمر : المرجع السابق ، ج٣ ، ص ١٥٩٢ .
 (٣) عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج١ ، ص ٣٤٤ .

هجم هو وجنوده ، فهب بنو خالد الذين كانوا هناك للدفاع ،
ونزلوا من الاكوات ، عند ذلك صعدوا اهل نجد ، فانهمز
الخوالد ، وهربوا قبل أن تقضى عليهم جنود ابراهيم بن
عفيصان ، ومنهم عبد الله بن سليمان وابنه ، انهزم على فرس
له ، ولم يعرف بين القوم حتى سار الى المنتفق .^(١)
^(٢)

ولأن دعوة التوحيد والاصلاح ، اعتمدت في جهادها على
الفارات السريعة ، والكر والفر ، فهم يجمعون قوتهم ، ثم
يفرقونها في سرعة فائقة ، ولأن طرق القتال في دعوة التوحيد
والاصلاح ، اما أن تعتمد على المباغتة او على الهجوم
المكشوف ، وحيانا بواسطة الكمين ، وقد يتهجون في ذلك
اسلوب الكر والفر ، ولكن نجد أنهم في بعض الاوقات
كان اسلوبهم في القتال يعتمد اسلوب الزحف ، اقتداء بما
ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : { ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله مفا كأنهم بنيان مرصوص } ، وقد يعتمدون
في جهادهم على تقسيم الجيش الى اقسام متعددة كقسم الميمنة
والميسرة والمقدمة والمؤخرة والقلب .^(٣)
^(٤)
^(٥)

والنظام الحربى في الواقع لم يكن يعتمد على جيش منظم
بالمعنى المعروف الآن ، ففي بداية الدعوة كان

-
- (١) الاكوات : جمع كوت وكلمة الكوت كلمة برتغالية وهى
بمعنى القلعة .
خلف بن دبلان الوديعانى : الاحساء في القرن الثانى عشر
الهجرى ، ص ٢٣ .
(٢) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن
آل الشيخ ، ص ٧٤ ، تحقيق احمد ابو حاكمه ، ص ٧٤ .
(٣) احمد مطلقى ابو حاكمه : تاريخ الكويت الحديث ،
ص ١٢٥-١٢٦ .
(٤) سورة الصف : آية ٤
(٥) عبد الفتاح ابو عليا : الدولة السعودية الثانية ، ص
٢٣٦ .

الأمير محمد بن سعود والشيخ يستعينان باتباع الدعوة كقوة
حربية مع الامارات النجدية ، ولكن بعد عهد الامام محمد بن
سعود ، اتبع آل سعود طريقة خاصة فى التجنيد ، وتسمى
بالنفير ، والامام عندما يريد القيام بغزو احدى المناطق ،
او القيام بغارة على جهة من الجهات فانه أولا يرسل رجلا
يطلق عليهم "حواويش" من عنده الى جميع القرى والمدن^(١)
والقبائل الخاضعة لدعوة التوحيد والاملاح ، ويأمر مشايخ ،
وعمال هذه المناطق ، بأن يعد كل منهم العدد الذى يحدده
الامام ، لكل قرية او قبيلة او منطقة ، حسب ظروف المنطقة ،
ومعهم رواتبهم وزادهم ، الذى يكفيهم ، للمدة التى يحددها
لهم الامام .

(٢)
وكان الامام يحدد موعدا معيناً ، فى مكان معين ، يحضره
جميع من امرهم وفى اكثر الاحيان يكون التجمع عند ماء يعرفه
الجميع ، فيقيمون حوله حتى يملهم الامام ، واذا صادف ان
ارسلت احدى القبائل عسكريا اقل من المطلوب او بها ضعف او
انها غير قادرة على الكر والفر ، او قليله الزاد ، بمعنى
انها غير مكتملة الشروط الواجب توفرها فى المقاتلين ، فان
الامام يأمر برد الجنود ، وعند انتهائه من الجهاد يقوم
بتأديب المسؤول عن التقمير ، وهذا جعل رؤساء القبائل^(٣)
يحرصون على احضار العدد المطلوب ، ومن اقوى الرجال ،

-
- (١) من حاش حوشا يقال : حاش الدواب حوشا : أى جمعها
وساقها .
عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج١ ، ص ٣٤٤ الحاشية .
(٢) عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج١ ، ص ٣٤٥ ؛
جوهان لودفيج لوركهارت : مواد لتاريخ الوهابيين ،
ص ٦٥ .
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٦٥ .

وبذلك صار يجتمع لدى جيش الدعوة العدد الكبير والقوى
والذى يبلغ أكثر من عشرين ألف مقاتل .

وعندما يخرج للجهاد تكون الجموع قد اكتملت فى
المنطقة المتفق عليها ، فيسير الامام من الدرعية ، بعد أن
يوكل أمر شئون الدولة لولى عهده أو أحد أبنائه ، إذا كان^(١)
الامام هو الذى سوف يقوم بقيادة الجيش ، وكان خروجه من^(٢)
الدرعية غالبا مايكون يوم الخميس أو الاثنين .

وكان الامام أو القائد يقوم بتذكير الجند بما أنعم
الله به عليهم من الاجتماع على كلمة التوحيد ، والعمل على
طاعة الله ، ويحثهم على الصبر ، فى مواطن اللقاء ،
وما أعده الله للصابرين ، من الثواب الجزيل ، ويبين لهم
ماتوعده الله به ، الفارين ، المدبرين ، عن القتال ،
امتشالا لقول الله تعالى : {ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
وماواه جهنم وبئس المصير} ، كما ينهاهم عن الغلو ،^(٣)
ويزجرهم عن العجب بالكثرة وأنها سبب الفشل والهزيمة ،
فاذا صلى الامام المبح ركب بالمسلمين وارتفعت أصواتهم^(٤)
بالتكبير ، وفى هذه اللحظة يندفع المؤمن الى القتال
بعناية الله سبحانه وتعالى وهو يرجو احدى الحسنين الجنة
أو النمر .

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٣٤٤ .
(٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ص ٣٤٥ .
(٣) سورة الانفال : آية ١٦
(٤) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٦-٣٤٧ .

وكان الامام يحدد مدة الغزو فقد تكون شهرا أوعدة أيام وذلك حسب الظروف وذلك حتى يتجهز الجند ، بالزاد والذخيرة التى تكفى ، وكان الامام ينهى غزوته قبل نهاية المدة المحدودة ، حفاظا على النفقات حتى لاتنتهى قبل نهاية (١) الغزو .

وبهذه الطريقة الفريدة من نوعها كان حكام الدولة السعودية الاولى وامراؤها يمدون الجيوش الكثيفة ، التى قادوها لتوحيد نجد والجزيرة العربية .

كما ان خطة الحرب وطريقة القتال عند أئمة الدولة السعودية الاولى وقوادها مثل ابراهيم بن سليمان بن عفيمان تعتمد على عدة أمور :

منها ان يكون الجيش على بعد ثلاثة أيام من العدو ، وكان قائد الجيش يقوم بارسال العيون للتجسس على العدو ، لمعرفة قوته وامكانياته .

وكان الجيش ينزل فى المكان قبل غروب الشمس ، ويرحل منه قبل شروقها ، ثم يرحل بعد ان يملأ الجند صلاة الظهر والمصر معا جمع ، وعند الاقتراب من العدو يسرع الجيش فى المسير ، وينزل قريبا من العدو حتى يتمكن من مباغتته ، ولايقوم باشعال نار حتى لايعرفه العدو ويكشف موقعه . (٢)

وكان قواد الجيوش فى الدولة يعتمدون دائما على احتلال المرتفعات وعيون الماء ، والتى كانت لها أهمية كبرى خصوصا فى حروب الصحراء .

(١) عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .

(٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٦ .

ولم يكن للجيش السعودي فنون عسكرية ، ولانظم تدريبية
انما كانت حروبهم تعتمد اساسا على عقيدة التوحيد ، والتي
تولد الشجاعة ، اكثر من اعتمادهم على الفنون القتالية .
اما الاسلحة التى اعتمد عليها الجيش السعودي فى
الدولة الاولى ، فهى البنادق التى تضرب بالفتيلة ، والاسلحة
البيضاء ، اى السيوف والخناجر ، بالاضافة الى استعمال
الرماح والسهام ^(١) ، ولم يستعمل الجيش السعودي فى حروبه
المدافع .

ويبدو ان السبب فى ذلك هو انه لم تكن للدولة وقتئذ
علاقات بالعالم الخارجى ، لذلك كان الجيش تنقصه المدفعية
وغيرها من الاسلحة الحديثة .

وكان حكام الدولة السعودية الاولى كلما فتحوا بلادا
وامبحت فى حوزتهم يقومون ببناء حصن فى البلاد المفتوحة ،
حتى ولو كان فى البلد المفتوح حصن قائم بالفعل ، ويحفرون
خندقا حول هذا الحصن ، ولا يزال هناك بعض الآثار المعمارية ،
فى الاحساء مثل قصر ابراهيم بن عفيمان ، والذى كان مقرا
للجند ومخزنا للسلاح ، ويعرف قصر ابراهيم بن عفيمان بقصر
القبه ، وتقدر مساحة هذا القصر ١٦٥٠٠ متر مربع . وقد اقيم
هذا القصر منذ سنة ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م فى عهد على بن احمد لاوند

-
- (١) عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٢٥٥ .
(٢) خلف بن دبلان الوديعانى : الاحساء فى القرن الثانى عشر
الهجرى ، ص ٣٨٩ .
حمد الجاسر : بلاد الاحساء ، مجلة العرب ، ج ٩ ، ص ١٠ ، ١٣
ص ٧٨٩ .
(٣) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية : نشرته
ادارة الآثار والمتاحف فى وزارة المعارف بالمملكة
العربية السعودية ، ص ٣٨ .

(١) البريكي وحتى عام ١٠٠٠هـ/١٥٩١م ، كما أن البناء في هذا القمر يجمع بين الطراز الحربى ، والطراز الدينى ، وقد بنى بداخله مسجد تعلوه عدة قباب ، ومئذنة ، ويقع هذا القصر فى الجهة الشرقية الشمالية من كوت المغوف .

هذا وقد تمت آخر مراحل بناء هذا القصر سنة (٤)

١٠١١هـ/١٦٠٢م .

ونرى أن تسمية هذا القصر ، باسم ابراهيم بن عفيصان ، ترجع الى أنه اشرف على تجديد بنائه ، عندما دخل أهل الاحساء ، فى طاعة الامام سعود بن عبد العزيز ، ليكون مقرا للجند وال ذخيرة والسلاح ، وأنه سكنه عند دخوله الاحساء ، فسمى باسمه .

-
- (١) محمد عبد الله الاحساى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ، ص ١٢٢ ،
عبد الله أحمد شباط : الاحساء والعيون ... والنخيل ،
مجلة الفيصل ، العدد ٦٤ ، ص ٣٦-٣٧ ،
خلف بن دبلان الودينانى : المرجع السابق ، ص ٣٩٠ .
- (٢) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية : المرجع السابق ، ص ٣٨ .
- (٣) انظر الملحق رقم (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) .
- (٤) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية : المرجع السابق ، ص ٣٨ ،
خلف بن دبلان الودينانى : المرجع السابق ، ص ٣٨٨ .

(ج) معركة جزيرة تاروت البحرية

تاروت : بالفتح وبعد التاء الف ثم راء مضمومة فواو

ساكنة وتاء .

هى من الاسماء القديمة ، وترجع الى اصول قديمة غير عربية مثل (Tarrus) أو تارو (Taro) اعتمادا على ما جاء فى جغرافية بطليموس ، أو عشتاروت وهو اسم معبد للالهة عشتاروت فى فينيقيا ، فاشتهر به ثم حذف منها المقطع الاول اختصارا (١) وصارت تعرف بـ (تاروت) .

(٢) ويطلق اسم تاروت على جزيرة تقع شرق مدينة القطيف، فى الخليج العربى ، وتتصل بالقطيف بجسر ، يتراوح عرضه بين عشرة أمتار وعشرين مترا وطوله أربعة كيلو مترات ، أما مساحة الجزيرة فلاتزيد على أربعة كيلو مترات مربعة .

وتقع مدينة تاروت التاريخية فى قلب الجزيرة ، ومن أهم جزرها سنابس ، فى الشرق ، ودارين فى الطرف (٥)

(١) محمد طنطاوى : القطيف ، مجلة العربى ، العدد ١٨٠ ، ص ٧٨ حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٢٨٥ ، حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية فى عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٥٥ .

(٢) عبد الرحمن عبد الكريم النجم : البحرين فى صدر الاسلام وأثرها فى حركة الخوارج ، ص ٣١ ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٢٨٥ .

(٣) انظر الملحق رقم (١٤) .
(٤) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية : المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٥) لما فتح الصحابى الجليل العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه هجر توجه الى دارين وهى مدينة تجارية بينها وبين البر خليج يمتلىء اذا مد البحر حتى تجرى فيه السفن واذا جزر البحر يمشى فيه الركبان فوافى العلاء رضى الله عنه الخليج فى وقت المد لا يمكن تجاوزه الا السفن فاراد عبوره فلم يجد سفنا وخشى أن يفر أهل دارين فى السفن اذا شعروا به فدعاه بهذا الدعاء : =

(٢)

الجنوبى ، وجزيرة جنة ، وجزيرة المسلمية .

ويغفل بين القطيف وتاروت خور من البحر ويمكن اجتيازه

(٣)

وقت الجزر .

وتتميز جزيرة تاروت بكثرة النخيل ، ويقدر نخلها

بخمسين ألف نخلة .

وقد وصلت بمدينة القطيف بقنطرة طولها أربعة كيلو

مترات وعرضها يتراوح بين عشرة وخمسة عشر مترا ، منها يمكن

العبور اليها ، ومنها فى كل وقت ، بينما فى السابق كان

(٤)

العبور الى الجزيرة لايمكن الا وقت جزر البحر .

وتتميز هذه الجزيرة بانها تاخذ شكل مدفة محارية ،

ذات سلسلة من الفتوءات ، على شكل دائرى ، يقسم الخليج الى

قناتين ، الشمالية عميقة وآمنة ، وتسير بشكل مواز ومجاور

للمنق الرملى ، والجنوبية رقيقة الماء ووعرة ، وتبتعد عن

الشاطئ الذى يمتد منبسطا الى مسافات ، وما بين القناة

(٥)

والشاطئ ، ماء رقيق جدا .

"ياأرحم الراحمين ، ياكریم یا حلیم ، یا صمد یا حى

یا قیوم ، لا اله الا انت ، یا ربنا" ، فجزر البحر ، وانسحب

الماء حتى جازه العلاء بجيشه .

محمد عبد الله الانصارى الاحساى : تحفة المستفيد

بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ، ص ٦٨ .

(١) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية : نشرته

ادارة الآثار والمتاحف فى المملكة العربية السعودية

ص ٣٧ .

(٢) حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية فى عصر

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٢٥٥ .

(٣) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية

السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٢٨٧ .

(٤) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية

السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٢٨٨ .

(٥) ج . فورستر سادلير : رحلة عبر الجزيرة العربية ، ص ٤٣ .

كما تعتبر جزيرة تاروت من أهم الشغور البحرية لبلاد القطيف ، وقد كانت جزيرة تاروت في السابق ميناء ترسو فيه السفن القادمة ، من موانئ الخليج العربي ، وكذلك بحر العرب ، ومن موانئ الهند ، وقد أقام فيها البرتغاليون (١) قلعة عظيمة ، ولا تزال آثارها باقية الآن .

(١) حمد الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٢٨٥ .

عندما دخل ابراهيم بن عفيصان القطيف ، أرسل أخاه
 فهرد بن سليمان بن عفيصان بالغين من الرجال الى تاروت ،
 لمقاتلة عبد الله بن سليمان الخالدي ، فبدأ فهرد يغزو
 أطراف تاروت مثل رساتيق ، وأما القلعة فلم يملها ، فطلب
 من أخيه ابراهيم بن عفيصان أن يرسل له مددا ، فأمدته بألف
 مقاتل ، وسار الى القلعة ، ولكنه لم يتمكن منها فرجع الى
 موضعه الأول ، واستشار عبد الله بن سليمان أصحابه في
 الخروج ، فخرج وقاتل فهرد ، وهزمه مع جنوده ، وقتل مائتين
 من أهل الدعوة .^(١)

ثم ان ابراهيم بن عفيصان لم يتمكن من المسير الى
 تاروت فهو متحمن وعسكره في القطيف واستغل عبد الله بن
 سليمان انتماره على أهل الدعوة فخرج يغزو قرى القطيف ،
 فرفع القائد ابراهيم بن عفيصان الأمر الى الامام عبد العزيز
 ابن محمد بن سعود وبسط أمامه الموقف بجلاء فكتب له الامام
 عبد العزيز قائلا ، أحسنت بما دبرت ، يأتيك من قبلنا صالح
 ابن راشد الدوسري بعسكر قوى ، ففوض اليه البلد ، وأخرج
 أنت بنفسك مع العسكر ، فعمل القائد ابراهيم بن عفيصان
 بموجب الأمر الصادر اليه من الامام عبد العزيز ، وسار الى
 تاروت ، فلما سمع بذلك عبد الله بن سليمان تحمن في قلعة
 تاروت ، وأدرك أنه لا قبل له بمواجهة هذا الجيش العظيم .
 فحاصره ابراهيم عشرين يوما ورماه بالمدافع ، فهدم

(١) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن
 آل الشيخ ، ص ٧٣-٧٤ ، تحقيق أحمد أبو حاكمه ، ص ٧٤ .

(١)
جزءاً من قلعة تاروت في اليوم الحادى والعشرين عند الزوال
فحمل هو وعسكره على القلعة ووقف الخوالد الذين كانوا هناك
وعدهم ثمانمائة رجل ، عند السلم ليدافعوا ، واما الاكوات
فكانوا قد سلموها بيد اناس من اهل تاروت الا انهم غدروا
بهم ، ونزلوا من الاكوات فمعهدها اهل نجد ، عند ذلك علم بنو
خالد بالخبر فراوا أنه لابد من الفرار ، فانهزم عبد الله
ابن سليمان على فرس ، ولم يدركه احد ولم تعرف هويته .
فخرج وجاء الى رجل من اهل القطيف يسمى على بن سعود ، وكان
تاجراً ، فاعطاه مالا وزوده بالمتاع ، وجعل معه عبيدين من
عبيده ، وسار الى المنتفق في العراق ، ثم دخل ابراهيم بن
عفيصان ، ارض القطيف واستتب الامن فيها ، وكتب الى الامام
عبد العزيز بن محمد بن سعود يخبره بالفتح ، فبعث الامام
اليه يطلب منه القدوم الى الدرعية ، وأن يولى على القطيف
احمد بن غانم على الرعايا ، وعلى القلاع والعسكر ، زيد بن
نبهان التميمي ، فنفذ الامر ، وسار الى الدرعية ، وقام
فيها شهراً .

وقد كان اعجاب الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود
يزداد يوماً بعد يوم بهذا القائد والامير والداعية ، فقال في
مجلسه المعتاد معرفاً به ومشيداً بشجاعته واخلاصه :

-
- (١) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق آل الشيخ ،
ص ٧٤ ، تحقيق احمد ابو حاكمه ، ص ٧٥ ؛
منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، ج ١ ،
ص ٩٦ .
(٢) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق احمد ابو
حاكمه ، ص ٧٥-٧٦ ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٧٥ ؛
منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، ج ١ ،
ص ٩٧ ؛
مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٦-٣٧ .

"هذا ابراهيم بن عفيمان ولدى ، وهو العمدة فى الدين لا يكون بعد سعود أحد احب الى منه قم يا ابراهيم سر على بركات الله تعالى الى الاحساء ، وكن أميرها وأمير القطيف من توابعك وكل ماتراه ملاحا للدين ومقويا لآحوال المسلمين افعله ، واستمد من اخوانك المسلمين ماشئت من العسكر ، فانت عيننا فى ذلك القطر ، واميننا فى كل عمر مادمننا (١) ودمت" .

ومما لاشك فيه أن قول الامام عبد العزيز يدل على معرفة تامة ، وخبرة فى فراسة الرجال ، فقد حكم آل عفيمان الخرج باسم الامير السعودى ، قرابة ثلث قرن ، بعد أن أصبحت الدلم عاصمة لثلاثة أقاليم جنوبية هى الخرج والحريق والافلاج ، بعد أن تم توحيدها اداريا .

وبقى سليمان بن عفيمان أميراً حتى توفى سنة ١٢٠٧هـ / (٢) ١٧٩٢م . ثم خلفه ابنه ابراهيم بن عفيمان .

(٣) ونظرا لاهمية الاحساء فقد نقل اليها سنة ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م وتولى إمارة الدلم أخوه عبد الله .

وكان الاحساء على جانب كبير من الاهمية بالنسبة للدولة السعودية فعلى تمييز بعدة أمور منها أن منطقة الاحساء يوجد بها الخلاف المذهبى بين أهل السنة والشيعة ، ولابد من شخص (٤)

-
- (١) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق آل الشيخ ، ص ٧٥ ، تحقيق احمد أبو حاكمه ، ص ٧٥-٧٦ ؛
عبد الفتاح أبو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٢ ؛
عبد العزيز عبد الفنى ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ١٢٧-١٢٨ .
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .
(٣) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٨ .
(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

قوى يتولى ضبط الأمور فى هذه المنطقة ، كما أن الأحساء تتميز أيضا بأنها خمبة التربة بالإضافة الى أنها ذات مركز استراتيجى هام ، وتحتاج الى أمير يكون له مميزات خاصة فرأى الامام سعود بن عبد العزيز ، رأى بشاغب نظره ومعرفته بالرجال أن يمسند الى الأمير ابراهيم بن سليمان بن عفيصان تولية اماره الاحساء ، بدلا من اماره الدلم ، وعين فى الدلم اخاه عبد الله بن سليمان بن عفيصان ، وذلك سنة ١٢١٩هـ / (١)
(٢)
١٨٠٤م بعد أن عزل عن اماره الاحساء سليمان بن محمد بن ماجد

-
- (١) عبد الكريم غرايجه : قيام الدولة السعودية العربية ، ص ٦٦ .
(٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، طبعة وزارة المعارف ، ص ١٢٧ ؛
محمد عبد الله الانصارى الاحساى : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(د) توليه اماره الاحساء

مر بنا كيف استطاع ابراهيم بن عفيمان أن يفتح قلعة القطيف ، وكذلك قلعة تاروت وعندما استتب الأمن له في القطيف وتاروت ، كتب القائد ابراهيم بن عفيمان للإمام عبد العزيز بالفتح ، فطلب منه الإمام عبد العزيز القدوم الى الدرعية ، فحضر اليها ومكث في الدرعية مدة شهر ، وقد أعجب به ، وعينه أميراً على الأحساء ويكون أمير القطيف من توابعه وقال له : "كل ماتراه صالحاً للدين ومقوياً لأحوال المسلمين افعله ، واستمد من اخوانك المسلمين ماشئت من العسكر ، فأنت عيننا في ذلك القطر ، وأميننا في كل عصر مادمننا (١) ودمت" .

ويرى البعض أن دخول آل سعود الى منطقة الأحساء مر بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : هي محاربة المدن الأحسانية والقبائل التابعة لبنى خالد .

المرحلة الثانية : استغلال الصراع القائم بين أمراء بنى خالد .

أما المرحلة الثالثة : غزو المدن الأحسانية فتح
(٢)
الأسوار والقلع وإقامة الحصون السعودية .

(١) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق آل الشيخ ، ص ٧٥ ، تحقيق أبو حاكم ، ص ٧٥-٧٦ ؛
عبد العزيز عبد الفنى ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٢٧-١٢٨ ؛
وان كان تحقيق آل الشيخ ينفى ثناء الإمام عبد العزيز على القائد ابراهيم بن عفيمان إلا أن هذا ليس له ما يبرره فاهل الدعوة يجازون الحسنى بالاحسان ويقدررون جهود قادتهم وفي هذا عرفان للجميل .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

انفتحت الدولة السعودية الاولى بعد ضم الاحساء على العالم الخارجى وباتت تطل على مياه الخليج العربى .
(١)
وهذا بلاشك يعطى للدولة مركزا استراتيجيا الى جانب ماحقته من نشر العقيدة المحيطة فربطت المنطقة بالدرعية منطلق دعوة التوحيد والاصلاح ، وبذلك انتشرت دعوة التوحيد والاصلاح فى المجتمع الاحساى فى كل قراه ومدنه .
(٢)
كما قفت هذه الدعوة على سلطان بنى خالد فى الاحساء .
(٣)
ولا يخفى أن ضم اقليم الاحساء قد كلف الدولة الكثير من الجهد والمال والرجال .
ورغم اختلاف المنطقة وصعوبتها فقد استطاعت الدولة السعودية الاولى بما حبا الله ائمتها من سعة العقل ورجاحة الفكر تنظيم الاحساء وترتيب شؤونها لاستقرار الحالة فيها بفعل الله ثم بالجهد المتواصل من قادتها وبهذا النمر العظيم تحولت الدولة السعودية الاولى من دولة داخلية ، الى دولة خليجية .

-
- (١) عبد الفتاح ابو عليية : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٥٨ .
(٢) خلف بن دبلان الوديعانى : المرجع السابق ، ص ٣٤٩ .
(٣) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، ص ٥١ .

ونلاحظ أنه بضم الأحساء قامت هناك قاعدة تاريخية رسمت طريق التوسع والانتشار ، وبناء الدولة السعودية ، كما أن ضم الأحساء وكونه قاعدة قد تكرر في الدولة السعودية الثانية والثالثة وهو مانهج الملك عبد العزيز في ضم الأحساء وجعلها مركزا للانطلاق في التوسع ومن هنا نقول أن التاريخ يعيد نفسه ، إذ كان ضم الأحساء إلى نجد هو قاعدة الانطلاق في الأدوار الثلاثة .

وجدير بالذكر أيضا أن ضم الأحساء أزعج الدولة العثمانية وأزعج مركزها ، فوقفت من هذا التطور موقفا عدائيا ، فقد أصبحت الأحساء خطرا يهدد العثمانيين في المنطقة ، وأدى هذا إلى القيام بصراع طويل ومزير بين الدولة السعودية الأولى ، والدولة العثمانية ، وتمثل ذلك في ولاية العراق ، ثم الولايات العثمانية الأخرى ، كولاية الشام ، وولاية مصر ، ولأن ضم الأحساء معناه توفر المقومات الذاتية لدولة سلفية قوية من الممكن أن تهدد سلطان الدولة العثمانية ، في الخليج ، بالإضافة إلى الفوائد التي تجنيها الدولة السعودية من الأحساء في كونها منطقة خصبة ، ومنطقة تجارية ، ومركز للموارد التجارية ، وهذا يساند الدولة السعودية على أن تتوفر لها موارد أخرى جديدة تعينها على نشر العقيدة الصحيحة .

-
- (١) خلف بن دبلان الوديعاني : الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري ، ص ١٠-١١ .
 - (٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٣٨ .
 - (٣) خلف بن دبلان الوديعاني : المرجع السابق ، ص ١٠-١١ .
 - (٤) خلف بن دبلان الوديعاني : المرجع السابق ، ص ٣١٦ .

كما أن ضم الأحساء وضمها فتح الطريق أمامها إلى قطر
(١)
والبحرين ، والكويت ، وفتح أمامها الطريق إلى عمان ،
فاتجهت الدولة إلى قطر بايعاز من القائد ابراهيم بن
(٢)
سليمان بن عفيمان .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن ضم الأحساء لغت انتباه
الدول الأجنبية الكبرى مثل بريطانيا ، وفرنسا ، وأخذتا
تتابعان تطور الأمور ، وهذا لاشك زاد في حدة الصراع بين
الدول في المناطق الخليجية ، وأقلق الدول الأجنبية الكبرى
والتي تعمل على تثبيت استعمارها وضمان سلامته واستمراره
(٣)
بالوسائل المختلفة .

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٩٤ ،
مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٣٧ .
(٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ٨٢ .
(٣) عبد الفتاح أبو عليّة : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

الفصل الثالث

عملياته في قطر والبحرين

- (أ) دراسته للموقف حول قلعة مريز في الزبارة .
- (ب) حروب برية وبحرية ، معركة الحويلة ، اذعان القواسم والعتوب .
- (ج) اماره البحرين ، انفتاح الطريق الى الكويت شمالا وعمان جنوبا .
- (د) اقامته قلعة المبارة في واحة البريمي ، اماره البريمي .
- (هـ) استرداد البحرين ، واقعة خيكره سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م .

كان من الطبيعي أن تتطلع الدولة السعودية الى الاقاليم المشرفة على الخليج العربى لتضع يدها على هذه المناطق التى كانت فى ذلك الوقت مسرحا للفتن والفوضى والمنافسة بين الدولة العثمانية والانجليز والفرنسيين من ناحية ، بالإضافة الى الفتن المستمرة بين حكام الخليج أنفسهم من ناحية أخرى ، فاتجهت الدولة السعودية أولا الى قطر ، وذلك بايعاز من ابراهيم بن سليمان بن عفيصان .^(١)

وهناك عدة عوامل دفعت الدولة السعودية الى الاتجاه الى شرق الجزيرة ويأتى فى مقدمتها نشر دعوة التوحيد والاصلاح استجابة لقول الله تعالى : { ادع الى سبيل ربك } ، فضلا عن نشر العدل والاخاء بين الناس ، بالإضافة الى أن هذه المنطقة كانت واحدة من أبرز المراكز التجارية منذ أقدم العصور وهى منطقة خصبة التربة وصالحة للزراعة .^(٢)

وينبغى أن نشير أيضا الى أن منطقة الخليج العربى تتميز بموقعها الهام فهى بمثابة جسر طبيعى لتجارة الشرق الآتية من الشرق الاقصى ، والمتجهة الى أوروبا ، وتتصل بأرض الهلال الخصيب فى العراق والشام ، وترد اليها السلع التجارية القادمة من أوروبا عبر الشام والعراق الى الخليج .

(١) مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٨ ؛
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٩٧ ؛
مطلق بن بادى العتيبي : ملخص التاريخ الاسلامى ، ص ١٩٨
(٢) سورة النحل : آية ١٢٥
(٣) مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

وجدير بالذكر ان الخليج العربى من الناحية الجغرافية يمتد على شكل ذراع بحرى للجزيرة فى اتجاه المحيط الهندى ويمثل البحر الاحمر الذراع الآخر والموازى له .

وتقدر مساحة الخليج بـ ٩٧.٠٠٠ ميل مربع ، اى مايعادل ٢٥٠. ٠٠٠ كيلو متر ، ويبلغ طوله من البصرة الى ساحل عمان نحو ٨٠٠٠ كيلو متر ، وعرضه ٢٢٨ كيلو متر فى اقصى اتساعه شرق جزيرة قطر ، وعند مفيق هرمز ٤٦ كيلو مترا .^(١)

ويتمثل الخليج العربى فى حدوده الشمالية بنهرى دجلة والفرات ، بعد ان يكونا قد اخترقا اراضى تركيا والعراق ، لذلك يعتبر الخليج العربى طريقا مائيا جيدا وممرا سهلا للتجارة بين شرق آسيا وأوروبا فموقعه الجغرافى الممتاز قد سهل نقل التجارة الهندية الى أوروبا ، بواسطة وكلاء من العرب والبرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والانجليز ، اى انه احدى نقاط الوصل بين الشرق والغرب .^(٢)

كما تتفرع منه طرق برية ساعدت فى نقل التجارة الواردة برا الى المدن الداخلية ، مما ساهم فى ازدهار التجارة البحرية فى الخليج العربى ، وكذلك فى تمدير سلع بلدان الخليج الى أنحاء العالم المعروف فى ذلك الوقت .

(١) نوال حمزة ميرفى : النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى ، ص ٢٩-٣٠ ؛ سليمان العسكرى : التجارة والملاحة فى الخليج العربى فى العصر العباسى ، ص ١٨٧ ؛ قدرى قلجى : الخليج العربى ، ص ٢٦ .

(٢) عبد العزيز عبد الفنى ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٨١ ؛ فائق حمدى طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٣٣-٣٤ .

ونلاحظ مثلاً الشاطئ الشرقى للخليج فى إقليم فارس تقع
عليه الموانئ التجارية الهامة مثل سيراف وهرمز ومنها
تنقل كثير من المتاجر بواسطة القوافل الى داخل البلاد ،
ومن الموانئ الواقعة على الساحل الغربى للخليج العربى ،
تسير القوافل بالسلع التجارية الى داخل شبه الجزيرة
(١)
العربية .

(١) نوال حمزة ميرفى : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(أ) دراسته للموقف حول قلعة
مريير في الزبارة

سارع أهل التوحيد والإصلاح بالاتجاه شرقاً للخليج العربي وذلك عندما زحف سليمان بن عفيصان قائد دعوة التوحيد والإصلاح على بعض أجزاء المناطق الشرقية من قطر ، وذلك سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م وقتل من آل أبي رميح من أهل قطر نحو خمسين رجلاً ، وغنم ما عندهم من السلاح والامتعة والغنم والأبل ، ثم سار في غزوته إلى الأحساء ، وقام بمهاجمة بلدة الجشة واستولى على سور القرية ، ونشر دعوة التوحيد والإصلاح .

ثم قام من بعده ابنه إبراهيم مع أهل التوحيد من أهل الخرج والفرع وجماعة من البدو إلى غزو قطر ، وقد تمكنت الدولة السعودية من الاستيلاء على معظم بلدان قطر كاليوسفية وفريجة والرويفة والحويلة وذلك في أواخر عام ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م ومطلع العام التالي .

وقد حاصر إبراهيم بن عفيصان العبوب بعد أن جاءته الموافقة من الإمام عبد العزيز بن محمد ، وقد شدد عليهم الحصار حتى أجبرهم على الرحيل من الزبارة متجهين إلى البحرين بواسطة البحر ، وبذلك دخلت الدولة السعودية قطر واستتب لها الأمر فيها ، ونشرت دعوة التوحيد والإصلاح .

-
- (١) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦٩ ،
سنت جون قلبى : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٨٠ ،
محمد عبد الله الأنصاري الأحصائي : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، ص ٢٤ .
- (٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٨٠ ،
محمد عبد الله الأنصاري الأحصائي : المرجع السابق ، ص ٢٤ ،
منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، ص ١٩٣ .
- (٣) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٨٣ .

وكان قد سبق أن آل خليفة بنوا قلعة تسمى قلعة مريير
عام ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م بعد أن استقروا فى الزبارة ، ويعود
(١)
استقرارهم فيها الى سنة ١١٤٠هـ / ١٧٢٧م .
وقد سكن قطر آل أبى حسن فى اليوسفية وقراها
والمعايد فى الرويفة والطيبخ ، وآل مسلم فى فريجه
والقويرط والمناطق المحيط بها ، ثم سكنها آل خليفة فى
الزبارة ، بعد أن انفصلوا عن التحالف الذى كان قائما
(٢)
بينهم وبين الجلاهمة وآل صباح سنة ١١٢٨هـ / ١٧١٦م .
ويرجع سكان قطر الى ربيعة ، أما آل خليفة فهم من
(٣)
العتوب .

وكانت قطر قبل سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م تخضع لبنى خالد
الذين كانت سلطتهم تمتد فى شرقى الجزيرة ، كما يتصل بهم
آل مسلم الذين يمتنون بصله النسب اليهم ، وكانوا يقيمون فى
الحويلة ، كما كان من أكبر التجمعات السكانية المعايد من
(٤)
آل على ومقرهم القويرط فى الشمال الشرقى .
وقطر تمثل لسانا كبيرا من اليابس يمتد داخل
الخليج العربى من ساحله العربى من منتصف المسافة بين
مدخله عند رأس سندم ورأسه عند مصب شط العرب ، كما يمتد

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٩٧ الحاشية ؛
فائق حمدى طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٤٤ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٩٧ ؛
قدري قلجى : الخليج العربى ، ص ٦٥٩ .
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٩٧ .
(٤) محمود شاكر : البحرين ، ص ١٩٢ .

(١)

محوره شمالا وجنوبا ويبلغ طوله ١٣٥ كم وعرضه ٦٥ كم .
ويحيط بقطر البحر من الشمال والغرب والشرق ، أما
الحدود الجنوبية فتبدأ من نهاية دوحة سلوى على الجانب
الغربي من شبه الجزيرة ، كما تمتد من هذه المنطقة في
اتجاه الجنوب الشرقي الى أن تصل الى أبار (اشكله) ثم تتجه
نحو الشمال الشرقي حتى خور العديد .

أما بالنسبة للسطح في قطر ، فإن الجزء الأكبر من شبه
جزيرة قطر هو صحراء حموية ، رملية عدا الجزء الجنوبي ،
الذي تغطيه رواسب رملية بسبب زحف الرمال ، أما الجزء
الشمالى من البلاد فإنه منخفض ، والتل الوحيد ذو الأهمية ،
هو ما يعرف باسم جبل طور . (٢)

أما مناخ قطر فهو صحراوي شديد الحرارة صيفا ، ويميل
الى البرودة شتاء . وترتفع نسبة الرطوبة على المناطق
المسطحة ، وتقل في الداخل ، وقد تصل الرطوبة الى (٨٠٪) ،
وهي شديدة وتعتبر أشد من البحرين وعمان لكنها الطف هواء . (٣)
كما تسقط الأمطار في فصل الشتاء بسبب الرياح الشمالية
الشرقية وتتميز هذه الرياح بالجفاف ، وتكون قادمة من وسط
آسيا ، وتسمى بالرياح التجارية ، ولكن عندما تمر فوق
الخليج تحمل قليلا من الرطوبة ويسقط جزء منها فوق قطر ،
وتكون الأمطار غزيرة ومفاجئة . (٤)

-
- (١) انظر الملحق رقم (٢) .
(٢) محمود شاكر : البحرين ، ص ١٨٧-١٨٨ .
(٣) محمود شاكر : البحرين ، ص ١٩١ .
(٤) صالح الدخيل : تحفة الألباء في تاريخ الأحساء ، مجلة
العرب ، ج ٦٥ ، السنة ١٠ ، ص ٤٥٨ .

كما أن المياه الجوفية قليلة في قطر إلا أنه توجد بها
 آبار عديدة ولكن بعض هذه الآبار تكون مياهها ضحلة .^(١)
 كما تنقسم قطر الى ثلاثة أقسام هي الرويس ، والدوحة ،
 والوكرة وكل واحدة من هذه المدن لها قرى وتوابع .^(٢)
 والزبارة بفتح الزاى والباء بعدها الف فراء فهاء -
 بلدة ازدهرت في القرن الثانى عشر الهجرى ، وتقع فى شمال
 شبه جزيرة قطر بينها وبين جزيرة البحرين وكانت فى السابق
 مقرا لآل خليفة قبل انتقالهم الى البحرين .^(٣)
 وتعتبر الزبارة مركزا من مراكز تجارة العتوب ، وذلك
 بسبب الموقع الجغرافى لميناء الزبارة فقد أسهمت بدور كبير
 فى تجارة النقل من البحرين الى موانئ أواسط شرقى الجزيرة
 العربية ، بالإضافة الى أن الزبارة كانت بمثابة مركز نشاط
 تجارى لآل خليفة ، وتعتبر أيضا إحدى موانئ صيد اللؤلؤ إلا
 أنها لم يكن لها دور كبير فى عمليات الصيد هذه .^(٤)
 وكانت الزبارة مسورة وبها عدة حصون تحيط بها على شكل
 دائرة تبلغ مساحتها سبعة أميال ، ومن هذه الحصون حمن
 فريحة ، ولحوان ، والعشه ، وعين محمد ، وقلعة مرير ،
 والراقيات ، ويذكر أن قلعة مرير كانت متملة بالبحرين عن
 طريق أحد الشعب ، وهذا كان يسمح للمراكب بافراغ حمولاتها

-
- (١) محمود شاعر : المرجع السابق ، ص ١٩١ .
 (٢) لتفصيل ذلك أرجع الى صالح الدخيل : مقال تحفة الالباء
 فى تاريخ الاحساء ، مجلة العرب ، ج ٦٠٥ ، السنة ١٠ ،
 ص ٤٥٩ .
 (٣) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية
 السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٨٠٦ .
 (٤) عبد العزيز المنصور : نشوء قطر وتطورها ، ص ٤٠ ،
 عبد العزيز المنصور : التطور السياسى لقطر ، ص ٢٩ .

(١)

غير أن المدخل قد ردمته الرمال الآن .

والزبارة فى الوقت الحاضر عبارة عن انقاض وأرض معجورة فى الجانب الغربى من رأس قطر ، على بعد خمسة أميال جنوب خور حسن وتقوم على خور عميق يسمى باسمها كما يسمى طرفه الشرقى برأس عشيح ، ويضم جزيرة صغيرة تسمى أيضا الزبارة ، وكان يقدر عدد المنازل فيها بـ ٤٠٠ بيتاً .^(٢)

وهى تعد من اكبر مدن جوف شبه الجزيرة ، والتى سبق لها أن نافست سواحل الأحساء وبلاد فارس ، وذلك عندما أبدى العتوب اهتمامهم بها وجعلوا منها مدينة مزدهرة بالتجارة ومن خلال ذلك فرضوا الضرائب على الواردات وقد يكون موقعها التجارى سببا مكملا فى اتجاه آل سعود اليها .

كما أن هذه المدينة ماتزال تمثل مجالا للنزاع بين قطر والبحرين .^(٣)

ونلاحظ أن آل خليفة قد بنوا الزبارة كمقر لحكمهم ومركز لنشاطهم التجارى ، لكن استيلاءهم على البحرين كان له آثار بعيدة المدى فى التطور السياسى والاقتصادى لدولة العتوب .

ومما لاشك فيه أن الموقع الجغرافى للبحرين وماتحقق لها من ازدهار تجارى وانتعاش اقتصادى فى ظل حكم العتوب جعل الفرصة سانحة لكل تاجر لكى يجد تسهيلات تجارية تساعد

-
- (١) أحمد ممطفى أبو حاكمه : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ص ٩٦-٩٨ .
 (٢) أحمد ممطفى أبو حاكمه : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ص ٩٦-٩٨ .
 (٣) عبد العزيز محمد المنصور : التطور السياسى لقطر ، ص ٢٩ .

على تحقيق ارباح طائلة ، واصبحت تجارة اللؤلؤ خالصة لهم
وحدهم ، وبذلك كانت مدينة الزبارة محط أنظار التجار الذين
كانت لهم مصالح تجارية مع الهند بالإضافة الى أن أسطول
العتوب كان يقوم بدور كبير فى تجارة النقل فى منطقة
(١)
الخليج العربى .

(١) أحمد ممطفى ابو حاكمة : تاريخ شرقى الجزيرة العربية
ص ١٥٢-١٥٣ .

سبق أن اشرت الى أن سليمان باشا أفرج عن ثوينى
والذى كان مسجوناً فى السابق وأسند اليه إمارة المنتفق ،
بالإضافة الى تعيينه قائداً للحملة الموجهة ضد دعوة التوحيد
والإصلاح ، وكان جيش ثوينى يتكون من عشائر المنتفق والزبير
والبصرة وغيرهم ، والتي اتجه بها الى الأحساء لعدة أسباب
منها :

أن هذه الحملة تضم عدداً من بنى خالد ، إضافة الى أن
الطريق الى الأحساء أكثر سهولة وذلك باستخدام السفن فى نقل
الجنود والمؤن والعتاد ، وأيضا كون الأحساء مركز تموين ،
إلا أن هذه الحملة باءت بالفشل لوجود العناصر المتباينة ،
فكل شخص يهدف لنيل الزعامة ، وأيضا بسبب موت قائد الحملة
وبانتصار دعوة التوحيد والإصلاح التى أخذت تطارد فلول
القوات المراقبة حتى حدود الكويت ، واستولت على الكثير من
العتاد والغنائم ،^(١) ويبدو أن تأييد العتوب لثوينى ، قد جعل
القائد إبراهيم بن عفيمان الذى كان الامام سعود قد عينه
أميراً للأحساء ، أن يستأذن للزحف على الزبارة ، وضواحيها^(٢)
والاستيلاء عليها .

ويبدو أن أحد الأسباب التى جعلت الدولة السعودية تفكر
فى إخضاع الزبارة لها أنها كانت المكان الذى يلجأ اليه
أعداء دعوة التوحيد والإصلاح ، فرأت الدولة السعودية الأولى
أن تتجه الى هذه المنطقة لنشر الدعوة فيها وتمحيص العقيدة

(١) عبد الفتاح أبوعلية : معاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ٤٥ .
(٢) عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم : علاقة ساحل عمان
ببريطانيا ص ١٢٨-١٢٩ .

هناك ، وعلى ذلك قام ابراهيم بن سليمان بن عفيمان بدراسة للموقف حول قلعة مريير فى الزبارة ، فأرسل بعض الجند للاغارة على قرى المدينة ، وأمر الجند بفصل الجزء البرى من المدينة لتقطع الطريق على سكانها من ارتياد المياه ، والمناطق الزراعية ، اذ كانت المدينة تعتمد على سد حاجتها من الماء على آبار تقع على بعد سبعة أميال (فرسخ ونصف) كما أقيمت بجانب منطقة الآبار قلعة لحمايتها . وهذه القلعة تسمى (كوت) كان يحتوى بها الأهالى عندما يأتون موارد المياه ، وكان القائد ابراهيم بن عفيمان يأمل أن يستولى على المدينة دون مقاومة ، الا أن موقعها الاستراتيجى ووجود المياه جعلته يفطر الى استخدام القوة للاستيلاء عليها ، فقد ورد فى لمع الشهاب بعد أن ذكر تولى ابراهيم بن عفيمان الأحساء بأمر الامام عبد العزيز :

"ثم انه (أى ابراهيم) رأى أن يتعرض بنى عتبة النازلين الزبارة ، وهى مدينة فى قطر ، من أعظم المهمات . فكتب لعبد العزيز يخبر بذلك سرا ، فأجابه عبد العزيز : نعم هذا هو الملاح . ثم ان ابراهيم بن عفيمان بعث بعض الغزاة حول الزبارة من طريق البر من خطابه وسقاة " .

-
- (١) أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ص ١٩٨-١٩٩ .
 (٢) من القريب أن كتب التاريخ لم تتعرض لموضوع استيلاء الدولة السعودية الأولى على الزبارة باستثناء المصدر الوحيد الذى أورد معلومات خاصة بهذا الموضوع وهو لمع الشهاب .
 (٣) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٧٥-٨٦ ، تحقيق أبو حاكمة ، ص ٧٦ .

وان كان صاحب لمع الشعاب هو الذى ذكر لنا معلومات
مفصلة عن وصول اهل دعوة التوحيد والاملاح الى الزبارة ، الا
ان روايته فى الحقيقة لاتخلو من تحامله على اهل الدعوة
وحقده عليهم .

فقد ذكر لنا موضحا كيفية استيلاء القائد ابراهيم بن
عفيمان على الزبارة وتعامله مع قلعة مريز ، فذكر ان الامام
عبد العزيز امر القائد ابراهيم بالمسير الى الزبارة
ومحاربة أهلها ، فسار حتى وصل الى القلعة التى بناها أحمد
ابن خليفة على الماء ، واقام هناك أربعة أيام وهو يرميها
بالمدافع ولكن المدافع لم تؤثر فيها فحمل عليها فى النهار
بالسيف ولم يبال بقتل عسكره لشدة حقه على اهل الزبارة ،
واخيرا استطاع ان يستولى على القلعة ولكنه لم يتمكن من
اخذ بقية الاكوات مما جعله يشدد الحصار على اهل الزبارة ،
فارسلوا الى عسكرهم الذين فى الاكوات بان يهدموا الاكوات
ويأتون الى الزبارة ، وذلك خوفا من انه لو بقيت هذه الاكوات
على حالها لمارت مددا لجيش ابراهيم بن عفيمان ، فتكون
وبالا على اهل الزبارة .

اضافة الى ان عتوب الزبارة لما شاهدوا قوة الجيش
السعودى راوا من الحكمة ان يرحلوا عن الزبارة وأن يتركوها
وذلك اعتقادا منهم ان قوة الدولة السعودية لن تدوم وانهم
سيعودون اليها ، وهذا لاشك رأى خاطئ ، لان الدولة السعودية
تسعى لنشر عقيدة التوحيد والاملاح فى المناطق التى تدخلها ،
مما جعل العتوب يتجهون الى البحرين ، وبذلك دخل القائد

(١) إبراهيم بن عفيمان الزبارة ، وذلك فى أواخر عام ١٢٠٧هـ وبداية عام ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب لمع الشهاب أورد بعض

الآخطاء التى يجب تصحيحها :

(٢)

أولا : حين يقول : "فكتب لعبد العزيز يخبر بذلك سرا". ولم تكن الدعوة وقتذاك فى فترة ضعف حتى يكون أخبار ابن عفيمان الامام عبد العزيز سرا ، فالدولة السعودية الاولى كانت فى مرحلة قوة ، ثم ليست هناك اسباب أخرى تدعو الى السرية فأعمال اهل التوحيد واضحة ولا تحتاج الى سرية ، لأن نشر العقيدة من الامور الواضحة وحتى فى صدر الاسلام الاول .

ثانيا : قوله : "لم يبال بقتل عسكره لشدة حقه على

(٣)

اهل الزبارة " .

وهذا يعتبر بمثابة تجنى على اهل الدعوة لانهم لا يعرفون

الحقد وقصدهم نشر كلمة الله واعلائها .

كما يتضح ان ابراهيم بن عفيمان بدأ هجومه على الزبارة بارسال بعض الفرق والجند وان يفعلوا الجزء البرى من المدينة لقطع الطريق على سكانها من الوصول الى موارد المياه .

-
- (١) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٧٧-٧٨ ، تحقيق أحمد أبو حاكم ، ص ٧٨ .
- (٢) المصدر السابق ، لمؤلف مجهول ، تحقيق آل الشيخ ، ص ٧٥ ، تحقيق أبو حاكم ، ص ٧٦ .
- (٣) المصدر السابق ، لمؤلف مجهول ، تحقيق آل الشيخ ، ص ٧٧ ، تحقيق أبو حاكم ، ص ٧٨ .

ويظهر أن القائد إبراهيم بن عفيمان كان يسمى إلى الاستيلاء على البلدة دون مقاومة ، إلا أن تحصيناتها ، جعلته يعتمد إلى استخدام القوة للاستيلاء عليها ، مع تشديد هجماته على الزبارة حتى استطاع إبراهيم بن عفيمان الاستيلاء على (١) القلعة .

ولم يكن الاستيلاء على القلعة بالأمر اليسير أو السهل للأسباب السابقة الذكر ، كما لم يستطع أهل التوحيد والإصلاح احتلال الحاميات الصغيرة مما جعل الشيخ سليمان آل خليفة ، حاكم الزبارة يأمر رجال الحاميات بأن يخلوها بعد تدميرها وعندما وصل إبراهيم بن عفيمان لنجدة المناطق المحاصرة وفرض حصاراً شاملاً على الزبارة طلب سكانها من الشيخ سليمان بن حمد آل خليفة ، أن يقوموا بهجرة جماعية إلى البحرين ، للضغط على أهل الدعوة كي ينسحبوا من (٢) المدينة ، ولكنهم استقر بهم القرار في قرية الجو .

وكان آل خليفة يعتقدون أن بقاء القوات السعودية سيظل لفترة مؤقتة ، ثم تنسحب القوات بعد ذلك ، ومما لاشك فيه أن تمور العتوب خاطء للدولة السعودية ، لأنها عندما تدخل أي بلد تطبق فيه مبادئ دعوة التوحيد والإصلاح وهذا هو ما سعت إليه ، فليس من المعقول أن تنسحب الدولة من قطر وهي التي سارعت إلى تطبيق الشريعة ومعناه انسحابها أي أنها لم تحقق

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٩٨ ، أحمد ممطفى أبو حاكم : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ، ص ٢٠٠ ، دليل الخليج ، ج ٢ ، ص ٦٩٧ .
(٢) أحمد ممطفى أبو حاكم : تاريخ شرقى الجزيرة ، ص ٢٠ .

الهدف الذى سعت اليه ، وهذا ما يراه الباحث ، بل لابد من نشر العقيدة وتطبيق مبادئها وضمها الى بوتقة الدولة السعودية وأخذ الزكاة منها سنويا .

وعندما دخلت الدولة السعودية قطر ، لم يكلفها ذلك الشيء الكثير ، ولعل السبب هو أن أهل قطر سنيون على المذهب الحنفى الذى كان سائدا فى قطر .^(١)

وقد أمر الامام عبد العزيز القائد مطلق المطيرى بغزو عمان المير ومعه الفان من الرجال وأخذ من بنى ياس مالا كثيرا ، وعاد الى نجد ، وقام بعد ذلك القائد ابراهيم بن عفيصان بغزوهم وغنم ابلا كثيرة ، وعندما رأى بنى ياس قوة آل سعود أرسلوا رسلا الى الدرعية ، ليكونوا تابعين لهم ، وأن يؤدوا الزكاة وأرسل معهم الامام عبد العزيز من يعلمهم الدين .^(٢)

ويبدو أن العتوب فى الزبارة بعد الاخطار التى تعرضوا لها بدأوا يعتمدون على أنفسهم فى الدفاع وذلك باقامة العديد من الحصون والاسوار لحماية أنفسهم ، وعدم الاعتماد على تحالفهم مع الخوالد ، بسبب انشغالهم فى النزاع الاسرى

-
- (١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٣ .
- (٢) صير : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء . والمير : المحنأة ، ومير الامر : مميره وعاقبته ، والمير : الشق ، والمير جبل باجا فى ديار بنى طر ، فيه كهوف شبه البيوت ، والمير جبل على الساحل بين سيرا ف وعمان . ومير البقر موضع بالحجاز .
- (٣) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٣٨ . كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ص ٧٨ : محمد مرسى عبد الله : امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى ، ص ١٤٣ .

وخلافهم مع أهل دعوة التوحيد والاصلاح ، بالاضافة الى تنمية
مواردهم الاقتصادية ، وذلك بالاكثار من سفن الصيد لصيد
اللؤلؤ وتخفيض الرسوم على التجارة بقصد تشجيعها ، كما
اهتم العتوب بجزيرة البحرين ، خصوصا عندما عجزت الزبارة
عن تلبية احتياجاتهم والذين تزايدوا مما اضطر عدد كبير من
مواطنيها الى الهجرة الى موانئ الخليج العربى وخصوصا
الموانئ التابعة لعتوب الكويت والزبارة وذلك للتسهيلات
التي كانت تجدها الناحية التجارية هناك ، بالاضافة الى
اضطرار اعداد أخرى منهم الى هجرة مواطنها في شبه الجزيرة
العربية أمام ضغط أهل الدعوة حيث استقرت في المناطق
(١)
التابعة للعتوب .

وقد بذل ابراهيم بن عفيصان نشاطا كبيرا في شبه جزيرة
(٢)
قطر وذلك سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م - ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م .

-
- (١) بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات في تاريخ الخليج
العربى ، ص ١٠٨ .
(٢) وثيقة التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط
وأبوظبى وبين المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة
المملكة العربية السعودية ، الأساس ، المجلد الاول ،
ص ١١٠ .

(ب) معارك برية وبحرية
معركة الحويلة
اذعان القواسم والعتوب

القواسم قبيلة عربية تنتمي الى عدنان وموطنها الاصلى نجد ، وان كانت آراء المؤرخين غير متفقة فى ذلك ، فمنهم من ينسب القواسم الى شيخهم "قاسم" ، وهو جد الشيخ راشد بن مطر ، الذى كان يقيم لنفسه خيمة عند جلفار ، كانت السفن المارة تراها باستمرار فعرف المكان بها أى باسم رأس الخيمة^(١) .

كما أن المؤرخين يختلفون فى الجهة التى قدموا منها فبعضهم قال أن القواسم ينتسبون الى عرب الشمال ، وأنهم هاجروا من نجد الى ساحل المير من بلاد عمان . ويذهب آخرون الى أن القواسم ينتسبون الى عرب الهولة الذين يسكنون الساحل الشرقى للخليج وأنهم قدموا الى منطقة المير من (سيراف) (تاهيرى) بسبب تدهورها ، ورأى آخر يقول ان القواسم نزحوا من العراق الى حيث استقروا فى مقرهم الجديد على الساحل عمانى^(٢) .

ومنهم من نسب القواسم الى الظفير اعتمادا على ما ذكره ابن غنام فى حوادث سنة ١٢٠٩هـ فقال : "سار سعود (يعنى سعود بن عبد العزيز بن محمد) بالمسلمين يريدون غزو عرب الشمال فأغار على القواسم وهم عرب من آل ظفير ، كبيرهم

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٧١ ؛
عبد الكريم غرايبه : تاريخ العرب الحديث ص ١٠٤ ؛
بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ، ص ٨٩-٩٠ .
(٢) عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ١٠١ .

(١)
ابن عفيمان .

واذا كان الباحثون يختلفون في تحديد الجهة التي قدم منها القواسم فانهم يختلفون أيضا في تحديد الفترة الزمنية التي نزحوا فيها الى منطقة المير من عمان ، فهناك من يرى انهم قدموا في القرن السابع الميلادي ، ويرى آخرون أن مجيئهم كان في القرن الرابع عشر الميلادي ، بينما يرى قسم ثالث أن مجيئهم كان في النصف الاول من القرن الثامن عشر ، ولكن رغم هذا الاختلاف الواضح حول المنطقة التي قدم منها القواسم وكذلك الزمن الذي نزلوا فيه ، فانهم يتفقون على أن القواسم كانوا يشكلون قوة لها شأنها منذ أواسط القرن الثامن عشر وانهم الى جانب سيطرتهم على اجزاء كبيرة من الساحل العماني فان نفوذهم امتد الى اجزاء من الساحل (٢)
الفارسي .

كما أن القواسم هم العائلة أو القبيلة التي ينتسب اليها في الوقت الحاضر العائلة الحاكمة في كل من الشارقة وراس الخيمة ، وقد تزعمت هذه العائلة عددا من قبائل ساحل عمان ، وارض الظاهرة ، وساحل الشمالية ، وأواخر القرن الثامن عشر ، وقد ذاع اسم القواسم في تاريخ عمان الحديث ، إذ تزعمت عائلة القواسم قبائل الغافرية في ساحل عمان وأنشأت لها امارة مستقلة ، كما اشتهر اسم القواسم

(١) ابن عفيمان هذا غير ابراهيم بن عفيمان موضوع دراستنا في هذا البحث .
حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٨٩ .
(٢) بدر الدين عباس الخصومي : المرجع السابق ، ص ٨٩-٩٠ .

لاعتناقهم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، دعوة التوحيد
(١)
والاصلاح .

(٢)
وقد تميزوا بالجرأة والاقدام والمخاطرة بالنفس ،
وكانوا من مناصري الدعوة السلفية منذ ظهورها وكانت سفنهم
في الخليج العربي تمثل جزءا هاما من اسطول الدولة
(٣)
السعودية .

كما ان لفظ القواسم استعمل على نطاق واسع حتى بات
يدل على كل القبائل في داخل خليج عمان ، ولكن اذا شئنا
الدقة والتحديد نجد ان القواسم هم اتباع الشيخ القاسمي في
منطقة الشارقة معما كانت القبائل التي تنتمي اليهم والذين
(٤)
كانوا في رأس الخيمة .

-
- (١) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ٨٩ .
(٢) قدرى قلعجي : الخليج العربي ، ص ٤٠٨-٤٠٩ .
(٣) عبد الله حمد الحقييل : اسطول القرصنة العربية في
الخليج ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الثالثة
عشر ، ص ٥٥ .
(٤) السير ارنولدت ، ويلسون : الخليج العربي ، ص ٣٢٩-٣٣٠

كان وصول دعوة التوحيد والاصلاح الى سواحل الخليج
العربى من اهم العوامل التى اوجدت علاقات حميدة مع الدولة
السعودية الاولى وبين القواسم .
الا ان القواسم استمروا لبعض الوقت لايترفون بسلطة
السعوديين ولكن عندما خضعت رأس الخيمة لدعوة التوحيد
والاصلاح اصبح القواسم من اهل الدعوة .
كما ان العلاقات بين القواسم والدولة السعودية الاولى
مرت بمرحلتين :
المرحلة الاولى : كانت مقاومة القواسم لمحاولات الدولة
السعودية الاولى اخضاعهم لنفوذها .
المرحلة الثانية : عندما اصبح القواسم حلفاء اقوياء
لاهل التوحيد والاصلاح .
ففى المرحلة الاولى كان اتجاه الدولة السعودية الاولى
لاخضاع القواسم ليكونوا لهم عوناً لفرب سلطنة مسقط ،
(١)
والاستعانة بقوتهم البحرية ، لتعزز مركزهم .
كما ان دخول قبيلة نعيم فى الدولة السعودية الاولى
وتطبيقها مبادئ دعوة التوحيد والاصلاح ، قد عزز النفوذ
السعودى فى ساحل عمان .
فبدأ اهل الدعوة فى اقناع قبائل المنطقة للدخول فى
الدعوة ، ومن ذلك توجيه آل سعود نداءهم الى القواسم سكان
رأس الخيمة عن طريق اقناع الشيخ مقر بن راشد رئيسهم فى
الانضمام لاهل التوحيد ، ولكن رئيس القواسم رفض ذلك ، مما

(١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى (١٥٠٧ - ١٨٤٠م) ،
ص ٢٧٦ .

جعل الدولة السعودية الأولى تلجأ الى محاربته بارسال قوات عسكرية بقيادة القائد مطلق المطيرى ، والتي حاصرت رأس الخيمة وقطعت الطريق بين المدينة ومزارعها ونخيلها ، وقد شدد القائد مطلق المطيرى الحصار حتى اضطرت المدينة الى طلب الصلح عن طريق الشيخ مقر بن راشد سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٩م (١) .

وقد ذكر عبد الله بن صالح المطوع فى مخطوطته عقود الجمال فى أيام آل سعود فى عمان ، عن استدعاء بعض أهل عمان لآل سعود فقال : "كانت الدعوة السلفية قد انتشرت وأجاب بعض أهل عمان الدعوة الى التوحيد . وكان أول من أجاب الى ذلك هم بلدة ضاية والرميس ، من قبيلة بنى سالم من الطنيج فكتبوا الى الأمير سعود يستدعونهم ، رغبة منهم فى التوحيد ، وهكذا حذا حذوهم أهل الجزيرة الحمراء ، وهم من قبيلة زعاب من بنى سليم والجزيرة الحمراء . اذا البحر أحاط بها من جميع الجهات فلايوصل اليها الا من مخاضة معروفة لديهم . واذا جزر البحر انحسر عن ثلاث جهات ، وهم أهل عدة وعدد وفى بادىء الأمر لم يدخلوا فى الحلف مع القواسم . ولكن فى سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٤م مشى اليهم الشيخ مقر بن راشد القاسمى ، فحاربهم واستولى على بلادهم فدخلوا فى الحلف" (٢) .

-
- (١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٩٢ .
- (٢) هى بلدة على ساحل الخليج ، وليست جزيرة فى وسط البحر .
- (٣) عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمال فى أيام آل سعود فى عمان ، ص ٤٩ .

كما ذكر عبد الله بن صالح المطوع في مخطوطته أن أهل عمان لما سمعوا بوصول الأمير سعود بن عبد العزيز إلى الأحساء ، كتبوا إليه موضحين رغبتهم في دعوة التوحيد والإصلاح وأن يخلصهم من حكم القواسم فقال : "ولما علموا بوصول الأمير سعود إلى الأحساء كتبوا إليه يستدعونه إلى عمان رغبة منهم في دعوة التوحيد ، ونخلص من حكم القواسم . ولهذا كان آل سعود يقدمون هؤلاء على غيرهم من أهل عمان لأنهم يعدونهم أهل السابقة ، هذا مع رغبة الأمير سعود في نشر الدعوة وتوحيد بلاد العرب دعتهم إلى إرسال سرية إلى عمان كان الغرض منها أولاً نشر الدعوة السننية لحماية الشريعة الإسلامية على ما هو (١) في كتاب الله " .

وكان أول من وصل داعية لنشر العقيدة الصحيحة في عمان هو الأمير والداعية إبراهيم بن سليمان بن عفيمان . وهو أول أمير جاء إلى عمان لنشر الإسلام الصحيح وتطبيق الشريعة وقد ذكر ذلك عبد الله بن صالح المطوع في مخطوطته عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان فقال : "وكان أول أمير جاء لهذا الغرض هو إبراهيم بن سليمان بن عفيمان وأول بلد نزلها بلدة البريمي" (١) .

ويتضح من ذلك أن أهل عمان أجابوا أهل الدعوة ، دعوة التوحيد والإصلاح وأن هذه الدعوة المباركة انتشرت في رقعة أخرى بشكل سلمي .

(١) عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ، ص ٤٩ ،
(٢) انظر الملحق رقم (٧) .

كما أن أهل الجزيرة الحمراء كانوا قد حذوا حذو أهل
الرمس ، وأطاعوا الدولة السعودية الأولى بشكل سلمى .
ولكن عند الرجوع الى كتاب لمع الشهاب فى مسألة قبيلة
زغاب ودخولها فى دعوة التوحيد والاصلاح نجد هناك اختلافا
بينها وبين ماورد فى عقود الجمان فقد ذكر صاحب لمع الشهاب
صايلى : "وأما أطراف قواسم رأس الخيمة مثل زغاب ، وأهل
الجزيرة الحمراء ، فلم يؤدوا الطاعة لمطلق . وكذلك طنيج
أهل الرمس ، فانهم حاربوا آل سعود بعد طاعة القواسم بأربع
سنيين ، ثم أطاعوا بعد ذلك" (١) .

ومن رواية لمع الشهاب يتبين لنا أن قبول أهل عمان
الى دعوة التوحيد والاصلاح كان بعد حرب أجبرتهم على قبول
الدعوة والانضمام الى الدولة السعودية الأولى، بينما مخطوطة
عقود الجمان تذكر أن هذه الجماعة آمنت بالدعوة وانضمت الى
الدولة السعودية الأولى عن طريق سلمى .

ويبدو أن رواية عقود الجمان هى أقرب الى الصحة كما
أيدها البعض ، ومما لاشك فيه أن عقود الجمان تعتبر
معلوماتها أوثق وأدق من كتاب لمع الشهاب لذلك فمن المرجح
أن تكون رواية عقود الجمان صحيحة خاصة اذا علمنا أن هذه
الجماعة كانت تسعى للتخلص من سيطرة القواسم عليهم .

وكان لايمكن أن يتم لهم التخلص الا بعد مناصرة آل سعود
لهم لأن الدولة السعودية الأولى هى القوة المحلية القوية فى

(١) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف
مجهول . تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٨٠ .
(٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ٩٣ .

(١)

المنطقة .

(٢)

وقد ذكر ابن بشر أمراء الامام عبد العزيز بن محمد ومنهم الشيخ مقر بن راشد كما أن ابن بشر لم يتحدث عن عمان في حوليائه ولا عن رأس الخيمة ، ولا عن أميرها ، وإنما ذكر الشيخ مقر بن راشد أميراً على عمان للامام عبد العزيز .

ومما لا شك فيه أن القبائل التي انضمت الى الدعوة لم تكن تابعة كلها لعمان في عهد الامام عبد العزيز ، فإس الخيمة كانت مشيخة مستقلة ، والشيخ مقر بن راشد ، والذي جعله ابن بشر أميراً على عمان ، كان رئيساً على القواسم (٣) وحدهم ، دون عمان ، وهذا ما ذهب اليه البعض .

كما أنه من المهم التوضيح أن القواسم بعد أن انضموا الى الدولة السعودية الاولى ودعوتها دعوة التوحيد والاصلاح أصبحت مفامراتهم البحرية ، جزءاً من حركة الجهاد ، فاعمالهم البحرية تعتبر من حركة الجهاد البحري في سبيل الله والذي أطلقت عليه بريطانيا اسم القرصنة ، وبدخولهم الدعوة تعتبر الاسلاب غنائم حرب ويجب تادية خمسها الى رئيس الدولة السعودية الاولى طبقاً لما تقتضيه الشريعة الاسلامية (٥) في احوال الجهاد .

كما أن القواسم كان لهم دور هام في تاريخ الخليج ،

-
- (١) عبد الفتاح أبو عليّة : معاصرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٩٣ .
- (٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .
- (٣) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، ج ١ ، ص ١٩٦ .
- (٤) سليمان الفنام : سياسة محمد علي باشا التوسعية ، ص ٣٤ .
- (٥) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٩٩ .

فقد أصبحوا بانضمامهم لدعوة التوحيد والاصلاح عوناً قويا
وهذا زاد من قوة الدولة السعودية الاولى والتي أصبحت أقوى
قوة برية فى الجزيرة وأطرافها .^(١)

فضلا عن أن مساندة الدولة السعودية للقواسم رفعت من
قوتهم ، فأصبحت لديهم المقدرة للتعرض للسفن البريطانية ،
بينما قبل انضمامهم للدعوة لم تكن لديهم الشجاعة الكافية
للتعرض للبريطانيين الا يسيرا .^(٢)

وترتب على ذلك أن بريطانيا أصابها القلق من قيام
الدولة السعودية بمناصرة القواسم فى الخليج . وكانت
بريطانيا تزعم دائما أنها تعمل على تأمين الملاحة فى
الخليج عن طريق القضاء على القرصنة ، وجعلت من نشاط
القواسم ذريعة للقضاء عليهم ، فى الوقت نفسه نجدها تركت
القرصنة الحقيقيين يقومون بالسلب والنهب ، وادعت
بريطانيا أن القواسم طلبوا من حكومة بومباي أن تدفع اتاوة
لهم مقابل التعهد بضمان سلامة التجارة البريطانية .

ومما لاشك فيه أن هذا الادعاء غير حقيقى ، فليس من
المعقول أن شيخ القواسم يطلب اتاوة من بريطانيا ، وهو
يعلم مدى قوتها ، لكن بريطانيا أرادت أن توجد حجة أو
ذريعة أو مبررا للأعمال الوحشية التى قامت بها فى ضرب
المدن والقرى ، وحتى لو فرضنا جدلا أن شيخ القواسم طلب
الاتاوة من بريطانيا ، أفليس ذلك من حقه ؟ فالبلاد بلاده

(١) أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث ، ص ١٤١
(٢) عبد العزيز عبد الفنى إبراهيم : علاقة ساحل عمان
ببريطانيا ، ص ١٣٧-١٣٨ .
(٣) عايض بن حزام الروقى : حروب محمد على فى الشام ،
ص ٥٠٢ .

والخليج منطقتة . فبأى حق تأتى بريطانيا الى المنطقة ؟
 المهم من ذلك أن القواسم بعد انضمامهم للدولة
 السعودية الاولى واعتناقهم دعوة التوحيد والاصلاح أصبحوا
 القوة البحرية للدولة السعودية الاولى ، فكانوا يجاهدون
 أعداء العقيدة ومعهم أبناء نجد ، بل ان القواسم أصبحوا^(١)
 يقاومون السفن البريطانية (شركة الهند الشرقية) ، وأشاعت
 دوائر حكومة بومباي أن الدولة السعودية هي المسئولة عن
 هذه الحوادث ، وأنها تتعرض عليها ، وعلى ذلك أصبح توسعها
 في عمان خطرا ، على الممالح البريطانية ، فهذا التوسع أدى
 الى ظهور عدة أخطار أمام حكومة بومباي في الخليج منها :
 (١) اعتداء القواسم المنظمين للدعوة على السفن
 البريطانية .

(٢) تهديد الدولة السعودية الاولى لميناء مسقط واتخاذ
 قاعدة للهجوم على الهند .

(٣) انتشار روح الجهاد الدينى في منطقة الخليج بين
 أهلها .^(٢)

ونجد أن القواسم كانت مساندة للدولة السعودية
 وللدعوة ، فقد أخلص كل من الشيخ حسن بن رحمة القاسمى
 وأخوه ابراهيم في جهادهم مع أهل الدعوة وأرسل الشيخ حسن
 ابن رحمة سبعة عشر مركبا ومعها خمسة آلاف من القواسم

(١) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ١٧٣ .
 (٢) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ١٧٢-١٧٣ .

للمشاركة فى الدفاع عن الدرعية ، ولكن هذه القوة وصلت
ميناء القطيف مع أنباء استسلام الدرعية عاصمة الدولة
السعودية الاولى لقوات ابراهيم باشا .^(١)

(١) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

ولقد استطاعت بريطانيا أن تسيطر على مشيخات وإمارات الخليج العربي بحجة محاربة القرصنة^(١) التي أصبحت المبرر الذى استغلته بريطانيا للتدخل فى شؤون دول الخليج الداخلية .

ولو أردنا أن نناقش هذه الحجة أو المبرر الواهى ، فأننا يجب أن نشير الى سيطرة العرب فى الخليج خلال القرن الثامن عشر ، فهم يديرون حركة التجارة بين موانئ الخليج المختلفة وبين الهند وشرق أفريقيا ، كما اشتغل العرب بمناعة بناء السفن وبالفوس بحثا عن اللؤلؤ ، ثم صارت السيطرة التامة لهم على جزر الخليج وعلى أجزاء مختلفة من الشاطئ الشرقى .^(٢)

وفى بداية الثالث عشره - التاسع عشر كانت القوة المسيطرة على مياه الخليج هى القواسم اذ كانت قوتهم البحرية تقدر ب ٦٣ سفينة من الحجم الكبير وكذلك ٨٠٠ سفينة من الحجم الصغير ، وعندما انضم القواسم الى دعوة التوحيد والاصلاح عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م أصبحوا قوة كبيرة فى الخليج تسيطر على تجارته وتتحكم فى مياهه ، فبسبب العقيدة الاسلامية الصحيحة التى اعتنقها القواسم ، وقوتهم البحرية أصبحوا خطرا يهدد المنطقة .

(١) القرصنة : عملية حربية عالمية وليست مجرد سطو أو نهب محلى ، ويؤكد هذا القول أن سكان الخليج العربى ليسوا وحدهم المغامرين الذين استهواهم ركوب البحر ، بل على العكس ان أخطر قرصنة عرفهم البحر جاءوا من وراء مصب نهر الهندوس ، ومما يؤكد صحة هذا ما أشار اليه سانجر من أن سفن الغرب كانت تأتى من أبعد من نيويورك عبد الفتاح أبوعليّة : الدولة السعودية الثانية ، ص ٨٣ .

(٢) فائق حمدي طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٥٣-٥٤ .

ولم يكن فى وسع بريطانيا أن تقف أمام هذه القوة مكتوفة الأيدى . لذلك بدأت تخطط للتخلص من هذه القوة المنافسة لها ، فألصقت بها صفة القرصنة ، وبدأت تتحين الفرص للقضاء عليها سواء بالقوة أو بالتشهير بها باتهامها بالقرصنة ، وأن بريطانيا تهدف الى تأمين الملاحة فى الخليج عن طريق القضاء على القراصنة ، واتخذت من نشاط القواسم فى الخليج ذريعة للقضاء عليهم ، فى نفس الوقت نجد أن بريطانيا تركت القراصنة الحقيقيين يقومون بأعمال النهب والسلب ، فى حين أنها اتهمت حركة الجهاد البحرى لنشر الاسلام بأنها قرصنة .

ومن ذلك نصل الى أن بريطانيا أرادت أن تبسط نفوذها على الخليج ولم تر طريقة لاستعمار هذه المنطقة الا عن طريق (١) الادعاء بمحاربة القرصنة .

فاذا أردنا أن نعرض من هم القراصنة الحقيقيون فلا بد أن نعرف أن سفنا كانت ترفع العلم البريطانى قد قامت بأعمال قرصنة سنة ١١١٠هـ/١٦٩٦م فى البحر الأحمر والخليج العربى ، وكذلك الكابتن كيد القرمان المشهور قام بأعمال قرصنة على سواحل الهند ، ولم تستطع شركة الهند الشرقية أن تفعل ضده شيئا . وهذا لاشك يؤكد أن القرصنة الأوروبية هى الاولى أن تحمل صفة القرصنة .

وقد انساق بعض المؤرخين والمستشرقين فى اطلاق لفظ القرصنة على أعمال القواسم ، بل ان بعضهم حاول أن يجد المبرر لتدخل بريطانيا والزعم باستعمال حقها فى استخدام القوة فى المنطقة ، بل ان بعضهم اتهم سكان الخليج

(١) فائق حمدي طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٥٥-٥٦ .

(١)
بالقرصنة منذ أقدم الأزمنة وفى هذا لاشك مغالطة واضحة .
كما نجد أن لوريمر يقول : "فى سنة ١٨٠٩م اكتسب الأمير
(سعود) الى صفه القرصان المشهور رحمة رحمه بن جابر
(٢)
وبمعونته استطاع أن يؤكد سيطرته على قطر" .
ولو اردنا أن نعرف القرصنة من الناحية القانونية فهى
كل اعتداء مسلح يقع فى عرض البحر من مركب لحسابه الخاص .
أما غرض القرصان فهو سلب ونهب السفن ايا كانت هويتها
وخطف الاشخاص الموجودين عليها أو سبيهم ، ولذلك فإن
(٣)
القرصنة تعتبر من الد أعداء البشر .
فكيف نطلق على القواسم لفظ القرصان وهم يقومون
بالجهاد البحرى فى الخليج العربى ؟

كما نجد أن القواسم قد صورا بانهم معاليك قتلة ،
فكيف يكونون بهذه الصفة وهم الذين عرفوا بتمسكهم بتعاليم
الدين الصحيح بل أن العتوب ارادوا الدخول فى دعوة التوحيد
والاصلاح حين لمسوا تدين القواسم وشدة ورعهم ، وعرفوا أن
الفصل لله سبحانه وتعالى ثم لاهل الدعوة الذين عملوا بكتاب
الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام ، والذين كانوا
يبحثون بالمعلمين لتعليم الدين الاسلامى الصحيح ، فكيف يطلق
(٤)
لفظ القرصنة على القواسم والاسلام يحاربها .

-
- (١) فائق حمدى طهوب : المرجع السابق ، ص ٥٤-٥٥ .
(٢) لوريمر : دليل الخليج ، ج ٣ ، ص ١٦٠٢-١٦٠٣ .
(٣) عبد العزيز عبدالغنى ابراهيم : علاقة ساحل عمان
ببريطانيا ، ص ١٣٤ .
(٤) عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم : المرجع السابق ،
ص ١٣٥-١٣٦ .

ولقد اختلف الباحثون فى أصل العتوب لأنهم مجموعة أحلاف تضم أفاذا كثيرة وتنسب لعدة قبائل ، خرجت من نجد واستقرت على ساحل الخليج العربى ، فالعتوب ينتسبون الى قبيلة عنزة العربية التى كانت تقيم فى نجد ، الا أنه لايعرف على وجه التحديد الأسباب التى دفعت هؤلاء الى الهجرة من مواطنهم فى (الهدار) بمنطقة الاقلاخ فى اقليم نجد (١) بالإضافة الى أنه لايعرف تاريخ هجرتهم الى المناطق الجديدة ثم استقروا فى مكان يعرف بالزبارة ، والمعروف أن العتوب متباينوا النسب ، أى لم تجمعهم شجرة أم وأب ، ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض ، وكما يقولون مقارب الشيء يعطى حكمه على الفرض . (٢)

أيضا تحالف العشائر العربية فى جزيرة العرب منذ أقدم العصور كان معروفا .

أما سبب تسميتهم بنى عتبة أو العتوب فهو أنهم عتبوا من الشمال ، وهذا يدل أن هذا الاسم أطلق عليهم بعد رحيلهم من نجد شمالا الى الكويت ، واذا كان هناك اختلاف فى الاسم فكل اسم يرجع الى الأصل الثلاثى عتب وهو فعل معناه (الاجتياز من موضع الى موضع) أى كثرة الترحال من مكان الى

-
- (١) خلف بن دبلان الوديعانى : الأحساء فى القرن الثانى عشر الهجرى ، ص ١٢٥ .
 - (٢) بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ، ص ٩٨ .
 - (٣) عثمان بن سند البصرى : مخطوطة سبائك المسجد ، ص ٩ ؛ خلف بن دبلان الوديعانى : المرجع السابق ، ص ١٢٥ ؛ فائق حمدي طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٣٤ .
 - (٤) فائق حمدي طهوب : المرجع السابق ، ص ٣٤ ؛ خلف بن دبلان الوديعانى : المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(١)

آخر .

وقد يكون قد اشتق من عتب الفحل والتي تعنى ضلع أو
عقر فمشى على ثلاث قوائم كأنه يقفز قفزا . ويكون معنى
العتوب السائرون بثلاث قوائم^(٢) ومن يرجع هذا القول يحتج
بأنهم كانوا تحت زعامة ثلاث أسر أثناء ترحالهم وهم الجلاهمة^(٣)
وآل خليفة ، وآل صباح .

وسواء أخذنا بالرأى الأول أو الآخر فإن المصادر
والروايات تجمع على أن العتوب يعودون في نسبهم إلى بنى
عنزة^(٤) .

وان تنوع اطلاق التسمية في المراجع العربية والأوربية
فمنهم من أطلق تسميتهم بنى عتبة ، والآخر العتوب^(٥)
وغيرهم عتوبيين أو بنى عتبة .

وإذا أرجعنا العتوب إلى عنزة ، فإن هذه القبيلة
تنقسم إلى أفخاذ كثيرة أكبرها "جميلة" وتنقسم جميلة إلى
أفخاذ أشهرها "بنو عتبة" كما ينقسم بنو عتبة إلى عشائر
منها آل خليفة ، وقد ذكر الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة أن
آل خليفة وآل صباح يرجعون إلى عشيرة (العمارات) أبناء

-
- (١) فائق حمدي طهوب : المرجع السابق ، ص ٣٤ ؛
نورية محمد المالح : علاقات الكويت السياسية بشرق
الجزيرة العربية والعراق العثماني ، ص ١٥ .
(٢) إبراهيم أنيس : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٥٨١ ؛
فائق حمدي طهوب : المرجع السابق ، ص ٣٤ .
(٣) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ،
ص ٥٧ .
(٤) أحمد مصطفى أبو حاكم : تاريخ شرق الجزيرة العربية
ص ٧٤ ،
بدر الدين عباس الخصوصي : دراسات في تاريخ الخليج
العربي ، ص ٩٨ .
(٥) نورية محمد المالح : المرجع السابق ، ص ١٥ ؛
خلف بن دبلان الوديفاني : المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

تغلب بن وائل . ويؤكد ذلك الشيخ عبد الله السالم المباح .
فيرى أن العتوب من عشيرة الدهامشة التى هى فرع من عشيرة
(١)
العمارات الى فرع الشملان .

ويدل ذلك على اختلاف النسب فى فروع جميلة وان تلك
الأسر العتبية تنتسب الى هذه الفروع ، وأنها ليست من عشيرة
واحدة .

فالبعض يرجع الى الشملان ، وقسم الى الدهامشة ، وآخر
الى العمارات .

ومهما يكن من أمر فانهم على كل حال يرجعون الى عنزة
التي تنحدر من أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .
(٢)
كما يوجد فرع رابع من العتوب يسمى آل فضيل ولكن
الفروع الرئيسية ثلاثة هى التى سبق أن أوضحناها وهى الجلاهمة
وآل خليفة ، وآل صباح .

ومن الأسباب التى جعلت للعتوب دورا فى شرقى الجزيرة
العربية ، النشاط التجارى الذى شهدته المنطقة ، وقد كان
للعتوب دور فعال فى ذلك ، فقد استطاعوا مزاولة التجارة فى
نقل البضائع الى كل من أواسط شبه الجزيرة العربية
وشمالها .

كذلك كانت هناك صلات تجارية مع البلدان الواقعة على
ساحل الخليج ، كما كان للعتوب سفن ومراكب عديدة فعم
يملكون تجارة النقل بين مسقط وبعض أجزاء من الساحل

(١) فائق حمدى طهوب : المرجع السابق ، ص ٣٥ .
(٢) خلف بن دبلان الودينانى : المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

العربي للخليج ، بالاضافة الى تجارة النقل بين مسقط
(١)
والبصرة .

كما اقام العتوب دولتهم في أرض بنى خالد ، وقد كان
موقف العتوب من دعوة التوحيد والاصلاح موقف العداء ، وذلك
بسبب ولائهم لبنى خالد الذين كانوا أعداء لاهل الدعوة ، منذ
أن خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة الى الدرعية (٢)
ولم يمضد العتوب بأهل الدعوة في المرحلة الاولى عندما كان
بنو خالد قادرين على مقاومة الدعوة ، ولكن بعد أن قضى أهل
الدعوة على سلطان بنى خالد ، وقع العتوب تحت نفوذ دعوة
(٣)
التوحيد والاصلاح .

لقد هاجر العتوب من قرية العدار في الاقلاج في نجد
بسبب نجدة قبيلة الدواسر لبعض اقاربهم ضد العتوب ، الذين
توجهوا بعد ذلك أولا الى قطر ، وبسبب النزاع مع أهلها
تركوها وانتهى بهم المطاف في الكويت ، وكان هذا حوالي سنة
١١٣٠هـ / ١٧١٦م .

وتقاسمت فروع القبيلة الثلاثة شئون الامارة الجديدة ،
فكان لآل صباح امور الحكم ، وللجلاهمة شئون البحر ، ولآل
خليفة امور التجارة .

وفي سنة (١١٨٠هـ / ١٧٦٦م) ترك آل خليفة الكويت وهاجروا
الى ميناء الزبارة في قطر للمشاركة في تجارة اللؤلؤ ، وقد
لحق بهم الجلاهمة ، ولكن دب الخلاف بين آل خليفة والجلاهمة

(١) أحمد مطفي أبوحاكمة : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ،
ص ٢٠٩ .
(٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٠ ؛
عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٠ .
(٣) أحمد مطفي أبوحاكمة : المرجع السابق ، ص ٢٣٠ .

(١)

وانتهى الامر بقتل جابر الجلاهى .

ولا بد ان نعرف ان مشيخات العتوب كانت تؤلف جزءا من المنطقة الشرقية للجزيرة العربية ، وانها نشأت تحت حماية بنى خالد ، وان العلاقات كانت ودية بين العتوب وبنى خالد حتى بعد ان ازدادت أهمية المدن التى أنشأها العتوب ، بل نجد ان العتوب قدموا المساعدات الى بنى خالد فى وقت (٢) الازمات .

وكانت مشيخات العتوب ملجا يلوذ به الفاربون من تطبيق الشريعة الاسلامية .

ومما لاشك فيه ان ايواء العتوب للفارين من اهل الدعوة لم يكن هو السبب الرئيسى الذى جعل الدولة السعودية الاولى تدخل فى صراع مع العتوب ، بل ان هناك سببا جعل اهل الدعوة دعوة التوحيد والاصلاح يدخلون فى صراع مع العتوب وهو تطبيق العقيدة الصحيحة فى مشيخات العتوب ذاتها ، او فى شرقى الجزيرة العربية ، لاسيما ان العتوب كانوا يمارسون شعائر الدين على غير وجهه الصحيح ، ولأن اقطارهم كانت مراكزا للقرامطة والشيعة ، فمن الواجب ان يخضع اهل الدعوة والاصلاح هذه الاقطار لى تطبيق العقيدة الاسلامية الصحيحة .

الا ان المدام بين العتوب واهل دعوة التوحيد والاصلاح (٣) لم يحدث بصورة فعلية قبل سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م ، وذلك عندما اجهز اهل الدعوة على بنى خالد ، وفى ذلك الوقت لم يكن

(١) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ١٢١-١٢٢ .
(٢) أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ، ص ١٩٤ .
(٣) أحمد مصطفى أبو حاكمة : المرجع السابق ، ص ١٩٦ .

للمعتوب قوة مترابطة تمتد أهل الدعوة ، وأول من تعرض لهجوم
أهل الدعوة هم آل صباح ، لأن الدولة السعودية تطلعت الى
الكويت لما لها من أهمية بالنسبة للدرعية ، كمنفذ تجارى
(١)
وميناء للتموين .

وأول الغزوات التى وجهها أئمة الدولة السعودية الاولى
فى سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م بقيادة القائد ابراهيم بن سليمان بن
عفيمان ، والذي سبق أن أحرز نصرا كبيرا فى الأحساء .
فقد سار ابراهيم بأهل الخرج ومايليه من المناطق
وذلك سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م وقصد ناحية قطر ، واشتبك مع أهل
الحويلة ، وهى البلدة المعروفة على سيف البحر واستطاع هذا
(٢)
القائد الاستيلاء عليها .

ثم سار أيضا القائد ابراهيم حتى وصل بلد الكويت وأخذ
أغنامهم وكان قد عبأ لهم كمينا ، فظهر عليه أهل البلد
وحمل قتال بين أهل دعوة التوحيد والاصلاح وأهل الكويت نتج
عنه قتل ثلاثين رجلا من أهل الكويت وفقدوا أسلحة ثمينة .
(٣)
ولم تعط سرعة الحركة والهجوم الخاطف للمعتوب فرصة
لتجميع قواتهم .

ومما لاشك فيه أن هذه الغارات التى قام بها أهل
التوحيد والاصلاح بينت للمعتوب بجلاء أنهم قادرون على الانتقام
من كل من يساعد عدوهم .

(١) مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٤١ .
(٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
(٣) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٨٨ .
عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .

ومن الاسباب التى انقذت عتوب الكويت هو دخول اهل
الدعوة فى حملات مع توينى وباشا بغداد ، وذلك بتحريض من
العثمانيين .

الا أن تاييد العتوب لتوينى قد جعل القائد ابراهيم بن
عفيمان وكان وقتذاك اميرا على الاحساء يستأذن الامام عبد
العزيز فى السير الى الزبارة وضواحيها والاستيلاء عليها ،
فالزبارة فى ذلك الوقت كانت مكانا لايواء الفارين من
الدعوة ، وايضا كانت مكانا للتخطيط والاعداد للقضاء على
اهل الدعوة أنفسهم .^(١)

وعلى الرغم من سيطرة اهل الدعوة على الجزء الاكبر من
شرقى الجزيرة العربية الا أن العتوب ظلوا مستقلين .
فان العتوب كانوا يتعاملون مع الهند ، وهذا ساعدهم
على الحصول على اسلحة افضل مما كان لدى الدولة السعودية
الاولى .

ومما ساعد الكويت فى انها لم تدخل ضمن الدولة
السعودية الاولى ، وجود النفوذ البريطانى فيها .^(٢)
ومع ذلك فقد ذكر لنا اللفتنانت كامبيل
(Lieutenant Cambill) المقيم البريطانى المساعد فى الخليج
العربى : "انه فى خلال الفترة من سنة ١٨٠٠ - ١٨٠٢م كان
النفوذ الوهابى قد امتد الى كل اجزاء الخليج العربى من
البصرة شمالا حتى اراضى القواسم فى الجنوب" .^(٣)

(١) احمد مصطفى ابو حاكمة : تاريخ شرقى الجزيرة العربية

ص ٩٩ .

(٢) احمد مصطفى ابو حاكمة : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٣) احمد مصطفى ابو حاكمة : المرجع السابق ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .

وهذا يدل أن عتوب الكويت قد اعترفوا بسيادة الدولة
السعودية الأولى فى المنطقة .
ولكن يبدو أن الراى الأول وهو عدم دخول الكويت تحت
نفوذ الدولة السعودية الأولى هو الراى المائىب والاقوى وذلك
لان المصادر الرئيسية لم تذكر دخول الكويت تحت حكم الدولة
السعودية الأولى كما حمل فى قطر والبحرين وعمان ، اضافة
الى وجود المركز البريطانى فيها من سنة ١٢٠٨هـ حتى ١٢١٠هـ
(١٧٩٣م حتى ١٧٩٥م) .

فان جيش العتوب لم يكن يشكل تهديدا للدولة السعودية
الأولى المستقرة فى شرق الجزيرة العربية الى جوار الكويت
ولم تبلغ العتوب درجة من القوة والباس تؤهلهم لتحدى
الدولة السعودية .^(١)

واذا كان اهل الدعوة قد قاموا بفارات على العتوب فى
الكويت فان العتوب فى الزبارة ايضا زحف عليهم ابراهيم بن
سليمان بن عفيمان فى حملة ، واستطاع أن يخضعهم لنفوذ
الدولة السعودية الأولى ، مما جعل اهل الزبارة من العتوب
ينسحبون الى البحرين .^(٢)

فذلك بسبب انشغال الدولة السعودية الأولى بحروبها مع
العثمانيين ، وجماعات المنتفق فى العراق من جهة ،
وانشغالهم بمعاركهم فى الحجاز من جهة أخرى .

(١) أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ شرقى الجزيرة العربية
ص ٢٠٥ .
(٢) بدر الدين عباس الخموصى : دراسات فى تاريخ الخليج
العربى ، ص ١١٦-١١٧ .

هذا بالإضافة الى أن هناك سببا آخر وهو أن العتوب في ذلك الوقت لم يكونوا يشكلون مصدر تهديد للدولة السعودية الأولى .

ونصل من ذلك الى أن العتوب قد واجهوا أخطر القوى بالنسبة لهم وهي قوة الدولة السعودية الأولى ورجالها الذين استطاعوا أن ينشروا العقيدة الإسلامية الصحيحة كما نزل بها سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم داخل شبه الجزيرة العربية ، واستطاعوا مد نفوذ هذه الدولة الى ساحل الخليج العربى ، مما جعل بنى خالد يفر عدد كبير منهم الى ممتلكات العتوب فى كل من الكويت والزبارة والبحرين .

كما أن العتوب لم تستطع تشكيل جبهة موحدة ضد أهل الدعوة بسبب البعد النسبى فى المسافة بين بلاد العتوب ، مما كان يحول دون تحريك المقاتلين برا وبحرا لنجدة بعضهم البعض فى الوقت المناسب .

هذا بالإضافة الى طريقة حروب أهل الدعوة والاصلاح فى غاراتهم على الخصوم والتي تتمف بسرعة الحركة وشن الهجمات^(١) والانسحاب منها .

(١) بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ، ص ١١٤-١١٥ .

(ج) امارة البحرين
انفتاح الطريق الى الكويت شمالا
وعمان جنوبا

قال ياقوت الحموي في تعريف البحرين : "البحرين اسم
(١)
جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، كما
تعرف البحرين أنها اسم جامع لبلاد واسعة على ساحل البحر
الواقع بين جزيرة العرب وبلاد فارس وتمتد من البصرة شمالا
(٢)
الى عمان جنوبا ، ومن الدهناء غربا الى البحر شرقا" .
(٣)
كما أطلق القدماء على البحرين اسم جزيرة (أوال) نسبة
الى منم كانت تعبد قبيلة بكر بن وائل والتي كانت تسكن مع
قبائل عبد قيس ، وهناك من يقول ان اسم أوال مشتق من اسم
(٤)
منم أبناء وائل ، ومنهم من نسب أوال انه مشتق من أوال بن
(٥)
ربيعة وهم اسم بطل عربي ، ومنهم من قال انها سميت
بالبحرين لان من ناحية قراها بحيرة قدرها ثلاثة أميال ،
(٦)
وماؤها مرزعاة .

وهناك من ذهب الى تسميتها بالبحرين بسبب وجود ينابيع
طبيعية حلوة تتفجر في قاع الخليج ، فتنبع منها الماء
العذب وسط مياه البحر المالحة ، ولذلك أطلق العرب عليها
اسم البحرين ، لوجود البحر المالح والماء العذب ، وآخرون
عللوا تسميتها بالبحرين لأنها كانت تقع على شاطئ البحرين
(٧)
بحر عمان والبحر الفارسي .

-
- (١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٤٧ .
(٢) محمد عبد الله الأنصاري الأحصائي : المرجع السابق ، ص ٣ .
(٣) سعيد عوض باوزير : معالم تاريخ الجزيرة العربية ،
ص ١٣٩ .
(٤) محمد بن خليفة النبهان : التحفة النبهانية في تاريخ
الجزيرة العربية ، ص ١١ .
(٥) فائق حمدي طهوب : تاريخ البحرين السياسي ، ص ٢٢ .
(٦) محمد عبد الله الأنصاري الأحصائي : المصدر السابق ، ص ٣ .
(٧) فائق حمدي طهوب : تاريخ البحرين السياسي ، ص ٢٣ .

وهذا يدل على أن تسمية البحرين تعددت الآراء حولها
واختلفت فى تسميتها .

وتتميز البحرين بأنها تتكون من أرخبيل من الجزر
تنتشر بينها ينابيع من المياه العذبة حوالى ٢٠٠ ينبوع وفى
الساحل خمسة وعشرون ينبوعاً ساعد صفاء هذه الينابيع ،
والتي توجد بها مصائد اللؤلؤ الغنية والتي هى سبب شهرة
البحرين .^(٢)

كما أن موقع البحرين الجغرافى فى الخليج استراتيجى
ساعد على جعلها من أهم المراكز التجارية فى الخليج
ففيها تتجمع البضائع القادمة من أوروبا والهند ، ثم يعاد
تمديرها الى المناطق الداخلية فى الجزيرة العربية ، كما
تصدر البضائع الهندية الى أوروبا وبضائع أوروبا الى الهند
فهذا المركز التجارى العام ، وقربها من ساحل الجزيرة
العربية كان له الاثر الكبير فى علاقات البحرين السياسية ،
فنتيجة لهذا الموقع العام وما يدره عليها من ثروات تسابقت
القوى الكبرى على احتلالها ، فخفضت لفرانس والدولة
العثمانية وعمان والدولة السعودية الاولى وبريطانيا ، مما
جعل حكام البحرين يتعاونون مع القوة الاقوى فى المنطقة
للمحافظة على استقلالهم .

أما مناخ البحرين فهو حار ومشبع بالرطوبة صيفا
ومعتدل قليل الأمطار .^(٣)

(١) فائق حمدى طهوب : المرجع السابق ، ص ٢٧ .
(٢) نوال حمزة ميرفى : المرجع السابق ، ص ٣٦ .
(٣) فائق حمدى طهوب : المرجع السابق ، ص ٢٦ .

وترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف الى أكثر من ٤٠ درجة^(١) ، الا انه في أوائل فصل الصيف تتمتع بشيء من الاعتدال بسبب هبوب رياح محلية تعمل على تلطيف الجو لانها تهب من مناطق بحرية ، أما الشتاء فهو معتدل .

كما تهطل الأمطار في فصل الشتاء بسبب الرياح الشمالية الشرقية المحملة بالرطوبة بعد مرورها على الخليج تسقط أمطارها ، وكانت الأمطار قليلة تقدر ب ٧٥ مم سنوياً^(٢) .

ومن هنا يظهر تأثير عامل المناخ على النشاط السكاني ففي الصيف يكون الطقس مناسباً للغوص للبحث عن اللؤلؤ الطبيعي ، وفي الشتاء يكون الطقس مناسباً للتجارة مع الهند لأن طقس الهند معتدل في تلك الفترة ، وهذا يساعد على رواج التجارة البحرانية الهندية^(٣) .

(١) محمود شاكر : البحرين ، ص ١٦٩ .

(٢) محمود شاكر : المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

(٣) فائق حمدي طهوب : المرجع السابق ، ص ٢٦-٢٧ .

لقد سكن سليمان آل خليفة واسرته فى قرية جو فى
 البحرين سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م ، بعد أن دخلت الزبارة فى حوزة
 الدولة السعودية الاولى ، ولكن لم تدم اقامة آل خليفة فى جو
 لان البحرين خضعت لحكم السيد سلطان بن محمد حاكم مسقط سنة
 ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م ، الذى عين اخاه سعيدا حاكما عليها من قبله
 واخذ معه الى مسقط الشيخ محمد آل خليفة رهينة عنده ، عند
 ذلك اضطر آل خليفة الى الرحيل بعوائلهم مرة اخرى الى
 الزبارة بعد أن اعطاهم اهل الدعوة الامان ، وعندما بلغ آل
 خليفة خبر وفاة الشيخ محمد الذى كان رهينة عند حاكم مسقط
 واصبحوا آمنين من الفتك به ، طلبوا من الامام سعود بن عبد
 العزيز مساعدتهم بالمال والرجال لاسترداد البحرين ، فكانت
 فرصة لتأديب حاكم مسقط والاهم من ذلك نشر دعوة التوحيد
 والاصلاح فى البحرين .

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
 ص ٩٩ ،
 عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم : علاقة ساحل عمان
 ببريطانيا ، ص ١٢٩ .
 (٢) عبد الفتاح أبو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة
 السعودية الاولى ، ص ٨٤ .
 (٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
 ص ٩٩ .

وقد استطاع آل خليفة كسب ود الدولة السعودية لذلك سارع الامام سعود بن عبد العزيز بارسال جيش تحت قيادة ابراهيم بن سليمان بن عفيصان لمساعدة آل خليفة وتخليص البحرين من حاكم مسقط .^(١)

ويذكر ابن بشر في أحداث سنة ١٢١٦هـ / ١٨٠١م أن سلطان ابن أحمد صاحب مسكة وهي البلدة المعروفة في عمان سار بجيش مكون من مراكب وسفن واستطاع أن يستولى على البحرين من آل خليفة ، مما جعل آل خليفة يطلبون النجدة من اهل دعوة التوحيد والاصلاح فساروا الى الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، والذي امدهم بجيش سار الى البحرين بقيادة ابراهيم ابن عفيصان واستطاع الجيش السعودي أخذ البحرين.^(٢)

وقد نجح القائد ابراهيم بن عفيصان في الاستيلاء على البحرين الا انه لم يسلم الحكم لآل خليفة بل أعلن ضمها الى دعوة التوحيد والاصلاح ممثلة في الدولة السعودية الاولى .^(٣) مما اشار آل خليفة الذين حاولوا اجلاء القوات السعودية عن البحرين لكن القوات السعودية ردت عليهم ،

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٩٩ .
(٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .
(٣) سعيد عوض باوزير : معالم تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٤٧ .

وارسل رؤساء آل خليفة الى الدرعية وعين الامير ابراهيم بن
عفيمان اميرا عليها ، وعين فهد بن سليمان بن عفيمان قائدا
للحامية السعودية في البحرين ، وكان مقر امارة ابراهيم بن
عفيمان في البحرين (قلعة الديوان) ، مع توليه امارة
(٤)
الاحساء .

الا ان ابناء آل خليفة لم يستسلموا للقوات السعودية
فطلبوا المساعدة من حاكم مسقط ومن الفرس واقاربهم من
العتوب وكونوا جيشا كبيرا هاجموا به البحرين واخرجوا
ابراهيم بن عفيمان امير البحرين من قبل الدولة السعودية
الاولى .

وقد تمكن آل خليفة من اعتقال فهد بن عفيمان امير
الجيش السعودي في البحرين ، ومعه ستة عشر رجلا واتخذوا
منهم رهينة حتى تطلق الدولة السعودية سراح آل خليفة . فقد
ذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م :

"وفيها لما قدم سعود من الحج في المحرم ، قدم عليه
آل خليفة اهل البحرين والزبارة في الدرعية ، وهم الامير
سليمان بن احمد بن خليفة ، واخوه عبد الله وعبد الله بن

-
- (١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية
في ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٨ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٠٠ .
(٣) محمد بن خليفة النبهاني : التحفة النبهانية في تاريخ
الجزيرة العربية ، ص ١٣٢ .
(٤) حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية في عصر
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٣٥٧ .
(٥) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٠٠ .
سنت جون فلبى : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن
عبد الوهاب ، ص ١٢٦-١٢٧ .

خليفة وابنائهم ... ومعهم كليب البجادى وغيره من أعوانهم ورؤساء رعيتهم ، فلما قدموا الدرعية قرر عليهم سعود ما حدث منهم ، ثم اعتقل رؤساءهم ، ورد ابنائهم وبقيّة الرعية الى بلادهم ... ثم ساروا الى البحرين ونازلوا فهد بن عفيمان والمرابطة الذين فى قصر المنامة وهم نحو ثلاثمائة رجل ، فحاصروهم واقاموا على ذلك اياما ، ثم اخرجوهم بالامان على دمائهم ، فامسكوا منهم فهد بن عفيمان ومعه ستة عشر رجلا ، واعتقلوهم رهينة فى رجالهم الذين فى الدرعية وتركوا الباقيين" (١) .

كما أن القائد ابراهيم بن عفيمان حاول بمساعدة رحمة ابن جابر الجلاهية استرداد البحرين الا أنه فشل فى ذلك ، والسبب يرجع الى أن الدولة السعودية كانت مشغولة بحروبها فى الحجاز ضد محمد على باشا والدولة العثمانية (٢) . ويتضح من ذلك أن حكم البحرين لم يكن مستقرا ، وأن الدولة السعودية الاولى لم تحكم قبضتها على البحرين مثلما حدث بالنسبة لقطر .

وهناك عدة أسباب تعلق ذلك منها أن البحرين تحتوى بخط دفاعى طبيعى وهو الماء ، وهذا شئ مهم فصعوبة المواصلات البحرية ، بالإضافة الى أن الدولة السعودية الاولى لم تكن تمتلك اسطولا بحريا ، بل كانت تستخدم مراكب الغوص . أما بخصوص قطر فهي امتداد طبيعى لمنطقة الاحساء ، ولا يوجد بينهما حواجز طبيعية مثل البحرين ، كما أن الخلاف

(١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٧-٣٠٨ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٠-١٠١ .

المذهبي في البحرين كان له دور كبير في مقاومة الدولة
السعودية الأولى .
في حين أن قطر معظم سكانها هم من أهل المذهب الحنبلي
هذا بالإضافة إلى أهمية موقع البحرين ، التي تنافست عليها
القوى الدولية والمحلية .^(١)

(١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ٨٤-٨٥ .

(د) اقامته قلعة المبارة فى واحة البريمى
امارة البريمى

(١) تقع عمان فى شرقى هجر ، وتحتل قسما كبيرا من جزيرة العرب ، الواقع بين الساحل المهادن وساحل عمان وبين ساحل الجزيرة العربية الجنوبى .

وتنقسم عمان الى ثلاث مناطق :

(١) منطقة الظاهرة وتمتد هذه المنطقة من رأس الخيمة والمير الى قبال جزيرة مميرة على ساحل الجزيرة العربية الجنوبى .

(٢) منطقة الحجر وهى جبل يمتد من الجنوب الى الشمال .

(٣) المير . وتبدأ هذه المنطقة من عمان ، بداية من خيران بنى ياس ، الى رؤوس الجبال من جهة الجنوب شرقا .^(٢)

كما يحد اقليم عمان جنوبا بحر عمان ، وشمالا الخليج العربى وشرقا خليج عمان ، وغربا صحراء الربع الخالى .^(٣)

كما تسكن عمان مجموعة قبائل من أهمها : بنو كعب وبنو ياس والعوامر وبنو قتب والنعيم ، والمناصير ، والدروع والعجمان ، والمطاريش ، وآل وهيب وغيرهم ، وتنقسم هذه القبائل الى قسمين :

(أ) القبائل الغفارية : وتتبع المذهب السنى .

(ب) القبائل العناوية : وهم من الإباضية .

كما أن موقع عمان موقع استراتيجى فهو يحتل جزءا هاما

(١) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .
(٢) كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ١٥٩ ، تحقيق أحمد أبو حاكم ، ص ١٥٢ .
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(١)

فى الخليج .

فىوجد لها ساحل كبير يشرف على الخليج وهى كذلك تشرف على ممر مائى مهم وهو مضيق هرمز الذى يعتبر حلقة اتصال بين خليج عمان وبين الخليج العربى ، وقد كان هذا سببا فى جلب المشاق لأهل عمان ممثلا فى الاستعمار البرتغالى ، والاستعمار البريطانى ونشاط المستعمر الفرنسى بالإضافة الى توسعات ايران فيها .^(٢)

كما أن اختلاف المذهب فى عمان ساعد فى اشعال العداوات بين قبائل عمان وانقسامها ، بالإضافة الى أن نظام الامامة ساعد على هذا الصراع فان الامام سيف بن سلطان الثانى سلطان عمان اضطر نتيجة الصراع الداخلى الى الاستعانة بنادر شاه لمساعدته ، فوجد نادر شاه فى ذلك فرصة سانحة لبسط السيطرة الفارسية على عمان والخليج ، ولذلك أرسل نادر شاه حملة تحت قيادة لطيف خان سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م ، وقدمت لها شركة الهند الشرقية الهولندية بعض السفن ، وتمكنت هذه الحملة من بسط السيطرة الفارسية على عمان ثلاث سنوات من سنة ١١٥١هـ / ١٧٣٨م الى سنة ١١٥٤هـ / ١٧٤١م .^(٣)

وتولى أحمد بن سعيد قيادة الحركة العمانية للتحرر من الفرس وطردهم ، واعترافا منهم بالجميل بايعة أهل عمان

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٤ ؛
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٨٨ .
(٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٨٨ .
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

اماما عليهم ، وعلى ذلك انتقلت الامامة الاباضية من أسرة
(١)
اليعاربة الى أسرة البوسعيد سنة ١١٥٤هـ / ١٧٤١م .
وقد عاصر استيلاء أسرة البوسعيد على الامامة فى عمان
بدء اتساع نفوذ دعوة التوحيد والاصلاح ، ممثلة فى الدولة
السعودية الاولى والتي وصل نفوذها الى ساحل الخليج العربى
بعد ضم منطقة الاحساء اليها ، فتطلعت الى نشر دعوة التوحيد
والاصلاح فى عمان ، فأمر الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود
القائد مطلق المطيرى أن يغزو عمان المير (٢) ، الا أن مطلق لم
يوفق فى الاستيلاء على المنطقة ، عند ذلك رأى الامام عبد
العزيز بن محمد بن سعود أن يسند هذا الامر الى القائد
والداعية ابراهيم بن عفيصان لما رأى منه من شجاعة وقدرة
على ذلك لدوره البارز فى دخول الاحساء وضم المنطقة الشرقية
للدولة السعودية ، بل انه قاد معظم الحملات الموجهة الى
سواحل الخليج .

فقاد ابراهيم بن عفيصان حملة عسكرية الى منطقة
المير ضد بنى ياس حتى أجبرهم على طلب الأمان من الامام عبد
العزيز امام الدولة السعودية ثم تبعهم بعد ذلك قبائل نعيم
الذين كانوا يقطنون واحات البريمى .
وبادرت الدولة بأن أرسلت لهذه القبائل علماء
لتعليمهم العقيدة الصحيحة ، كما أدت قبيلة بنى ياس
الزكاة للدولة السعودية الاولى ، وكذلك قبيلة نعيم وهى

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٠٥ .
(٢) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن
آل الشيخ ، ص ٧٨ .

(١) قبائل سنية مما ساعد الدولة السعودية الاولى فى القضاء على
الاباضية من القبائل الهناوية .

ويعد ابراهيم بن سليمان بن عفيمان اول امير سعودي
يدخل واحة البريمي سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م واقام فيها وجنده .
(٢)

كما بنى فيها قمرا كبيرا كمقر للقيادة السعودية فى
البريمي وهو قصر المبارة ، ويوصف هذا القصر انه حصن منيع
ومحاط بخندق عميق جدا ، وقد اصبح مركزا لنشر دعوة التوحيد
(٣)
(٤)

والاصلاح فى البريمي .

ونورد فيما يلى نبذة عنها :

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٠٦ .
- (٢) عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان فى
اخبار آل سعود فى عمان ، ص ٥٠ ؛
منير العجلانى : تاريخ البلاد العربية السعودية ، ص ١٩٧ ؛
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ٣ ، ص ١١٣ ؛
حسين خلف الشيخ خزعل : المرجع السابق ، ص ٣٦١ .
- (٣) عبد الله بن صالح المطوع : المرجع السابق ، ص ١٤٩ ،
انظر الملحق رقم (١١) ؛
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٠٦ .
- محمد مرسى عبد الله امارات الساحل و عمان والدولة
السعودية الاولى ، ص ١٤٤ ؛
J.B.Keilly , op. cit, p. 246 .
- (٤) ج.فورستر سادليير : رحلة عبر الجزيرة العربية ، ص ٢٠ .
- (٥) S.B.Miles : The countries and Tribes, p. 532 .

البريمى : بضم الباء اسم يطلق على واحة ذات قرى ومياه ومزارع واقعة شمال عمان ، وجنوب اماره أبو ظبى .
(١)

كما أن البريمى سميت بهذا الاسم نسبة الى بريم ، أحد تجارها وكان اسمها فى الأصل (توأم) .
(٢)

وتبلغ مساحة واحة البريمى حوالى ٧٣٥٥٤ كيلو مترا مربعا .
(٣)

كما تتألف هذه الواحة من تسع قرى صغيرة تشكل دائرة قطرها ستة كيلو مترات وهى قرى البريمى وحماسا فى الوسط وفى شرقهما صعرا وفى أقصى الشمال الشرقى قرية هيلى وفى الشمال الغربى القيمى والقطارة وفى غرب قرية البريمى قرية العين وقرية المعترض والمويقعى ، وقد أطلق على المنطقة اسم البريمى نسبة الى أكبر قراها ، ويبلغ سكان تلك القرى خمسة عشر الف نسمة .
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)

ويقول عبد الله بن صالح المطوع فى مخطوطته عقود الجمال فى أخبار آل سعود فى عمان عن استدعاء أهل عمان للأمير سعود بن عبد العزيز وتوجيه الأمير إبراهيم بن سليمان

-
- (١) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٢٢٨ .
 - (٢) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص ١٣٩٩ .
 - (٣) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .
 - (٤) أمين سعيد : الخليج العربى ، ص ١٣٢ .
 - (٥) خير الدين الزركلى : المرجع السابق ، ص ١٣٩٣ ؛ أمين سعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٣ ؛ قدرى قلجى : الخليج العربى ، ص ٥٨٣ .
 - (٦) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، ص ٢٢٨ . انظر الملحق رقم (١٥) .
 - (٧) محمد مرسى عبد الله : امارات الساحل و عمان والدولة السعودية الاولى ، ص ١٠٤ .
 - (٨) س.ب. مايلز : الخليج بلدانه وقبائله ، ص ٤٤٧ .

ابن عفيمان الى البريمي "وجه الامير سعود ابراهيم بن سليمان بن عفيمان الى عمان . وأمره أن ينزل البريمي لأنها اقرب البلاد الى الأحساء ، ولأن أهلها ينتمون غالباً الى القبائل العدنانية ، وبعضهم الحزب الغافري ، ولما وصلها وجد أهلاً ونزلاً سهلاً لم يرفع في وجهه صوط (سوط) ولم يتخلف في استقباله أحد كما أنه هو لم يتدخل بين الأمراء ورضى منهم بالسمع والطاعة ، ودفع الزكاة " .^(١)

هذا وقد انتشرت دعوة التوحيد والاصلاح في منطقة البريمي وأصبحت مركزاً لقوة التوحيد ونشرها ، بل ان الدعوة السلفية انتشرت بين قبائل البدو والحضر وأخذ الناس يدعون بعضهم بعضاً الى هذه الدعوة بل ان الدولة السعودية قامت بتعيين علماء يعلمون الناس ماخفى عليهم من أمور دينهم ، وقد خلدت رحلة ابراهيم بن عفيمان البرية عبر الظفرة الى مقر منمبه الجديد باسم جزاير بن عفيمان الذي يطلق على موقع سبخه مطى .^(٢)

وقد تبودلت الرسائل بين القائد ابراهيم بن عفيمان والشيخ مقر بن راشد القاسمي شيخ القواسم وعقدت معاهدة بينهما سنة ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م .

وبعدها أصبحت إمارة القواسم جزءاً لا يتجزأ من الدولة

-
- (١) عبد الله بن صالح المطوع : المصدر السابق ، ص ٥٠ .
 (٢) Miles, op. cit, p. 532 .
 (٣) عبد الله بن صالح المطوع : المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛ انظر الملحق رقم (٨)، (٩) .
 (٤) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبوظبي وبين المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الأساس ، المجلد الأول ، ص ١١١ ، انظر الملحق رقم (١٢)، (١٣) .

السعودية الاولى ، وقد فوض آل سعود القواسم بالقيام بالدعوة السلفية . وأصبح مركزها بلدة رأس الخيمة والتي كانت تعرف فى السابق (جلفار) .^(١)

ثم جاء القائد السعودى سالم بن بلال الحرق الى منطقة البريمى سنة ١٢١٤هـ / ١٨٠٠م أميرا عليها خلفا لابراهيم بن سليمان بن عفيصان .^(٢)

وقد استطاع الحرق تأسيس قوة كبيرة فى البريمى لتكون مركزا رئيسيا أو قاعدة للعمليات ضد العمانيين .^(٣)

واستطاع سالم بن بلال الحرق بجيوشه الدخول الى داخل عمان ووصل الى المداخل الغربية لها ، وقد استولى على كل واحة البريمى ، وللأعمال الحربية التى قام بها الحرق اعلنت جميع قبائل نعيم والظواهر وبنى قتب خضوعها للدولة السعودية الاولى ، وأخذ منهم سالم بن بلال الحرق الزكاة وأرسلها الى عاصمة الدولة فى الدرعية ، ثم حذا حذو هذه القبائل بنى بوعلى وبنى راسب ، وقد أسفرت جهود الدولة السعودية الاولى فى عمان عن اعتناق القبائل العمانية لمبادئ دعوة التوحيد والاصلاح وهى القواسم ، ونعيم ، وآل على ، والعوامر ، وبنى قتب وبنى كعب ، والهشم ، وبنى بوعلى ، والجنبة ، وبنى راسب وكل هذه القبائل سنية

(١) عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان فى

أخبار آل سعود فى عمان ، ص ٥١ .

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

(٣) Miles, op . cit, p. 294 .

(٤) حميد بن محمد بن زريق : الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص ٤٣٢ .

(١).
غافرية .

وكان لامتداد الدولة السعودية الاولى آثار عظيمة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من ذلك نشر مبادئ دعوة التوحيد والاصلاح ، كما أن ابراهيم بن عفيصان باتفاقه مع القواسم أقام صداقة وطيدة بين آل سعود والقواسم لدرجة أن القواسم أصبحوا في طليعة المقاتلين مع أهل الدعوة ، فكلما أرسلت الدولة السعودية أميرا على البريمي كانوا من حلفائه .

ومما لا شك فيه أن امتداد الدعوة الى عمان . فتح امامها باب الاتصال بالعالم الخارجى وخاصة مع الانجليز . (٢)

وتولى اماره البريمي عدة أمراء سعوديين بعد ابراهيم ابن سليمان بن عفيصان ، وكان آخرهم تركى بن عبد الله بن عطيشان الذى تولى الامارة فى البريمي سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م عندما أرسله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله . (٣)

وقد بنى آل سعود فى منطقة البريمي وعمان والمناطق العمانية الساحلية عددا من القصور اتخذها الأمراء السعوديون مركزا لاقامتهم .

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١١٥-١١٦ ؛
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٩١ ؛
(٢) عبد الله صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمال فى أخبار آل سعود فى عمان ، ص ١٢٤ ؛
انظر الملحق رقم (١٠) .
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١١٦ ؛
(٤) انظر عبد الله بن صالح المطوع : المصدر السابق ، ص ١٤٩-١٥٥ .
(٥) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ٣ ، ص ١١٥ ؛
وندل فيليبس : تاريخ عمان ، ص ١٧٦ .

عناصر الدولة السعودية في عمان :

ينسب الى الدولة السعودية في عمان بناء قصور وبروج ومواقع كثيرة لا يمكن حصرها ، ولكن الثابت منها والمعروف :

قصر المباركة ويعتبر هذا القصر اول القصور السعودية في عمان ، ويقع في وسط واحة البريمي ، وشرق حماسا وبالقرب منه نخل وقد بنى هذا القصر في عهد الامام سعود بن عبد العزيز ، بناء القائد والامير والداعية ابراهيم بن سليمان ابن عفيمان .^(١)

كما وصف هذا القصر بان فيه غرف ومرابيع كثيرة ومستودعات للذخائر ويحيط بالقصر سور سميك من خلفه خندق واسع وعميق .

وان كانت بعض الروايات تقول ان الذي بناه القائد سالم بن بلال الحرق ، ولكن الأرجح في ذلك هو ان الذي بناه ابراهيم بن عفيمان .^(٢)

-
- (١) جى.بى.كيلى : الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ص ٨٥ ، انظر الملحق رقم (١٥) .
- (٢) عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان في أخبار آل سعود في عمان ، ص ١٥٦ ، عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٩٧ .
- (٣) جون . ب . كيلى : بريطانيا والخليج ، ص ٨٥ .
- (٤) عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان في أخبار آل سعود في عمان ، ص ١٤٩ ، حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٣٦١ ، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٦ ، محمد مرسى عبد الله : امارات الساحل و عمان والدولة السعودية الأولى ، ص ١٤٤ .

(١)
كما أن هذا القمر قد هدم ، كما يوجد في البريمي عدة
قصور بناها آل سعود أو اتخذها أمراء الدولة السعودية
(٢)
مركزا لاقامتهم .

-
- (١) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .
(٢) انظر عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان
في أخبار آل سعود في عمان ، ص ١٥٦-١٥٩ ؛
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ٩٧-٩٨ ؛
عبد الفتاح أبو عليّة : دراسات في تاريخ الجزيرة
العربية الحديث والمعاصر ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

(هـ) استرداد البحرين
واقعة خكييرة
سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م

عندما أقدم السيد سلطان بن أحمد حاكم مسقط على غزو البحرين فى سنة ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م عين أخاه سعيد حاكما عليها من قبله ، كما أخذ معه الشيخ محمد آل خليفة شقيق الشيخ سليمان رهينة عنده ، عند ذلك اضطر آل خليفة الى الرحيل الى الزبارة ، وعندما توفى الشيخ محمد آل خليفة طلب آل خليفة من الامام سعود بن عبد العزيز مساعدتهم بالمال والرجال لاسترداد البحرين ، فكانت فرصة سانحة للدولة السعودية لنشر دعوة التوحيد والاصلاح فيها ، لذلك أرسل القائد ابراهيم بن سليمان بن عفيمان لمساعدة آل خليفة فى تخليص البحرين من حاكم مسقط وقد نجح القائد ابراهيم بن عفيمان فى استردادها وذلك فى سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٨م ، وضمها للدولة السعودية الاولى .

وبعد أن استتب الأمر لآل خليفة انقلبوا على أهل دعوة التوحيد والاصلاح وأرادوا التخلص منهم وذلك باجلاء القوات السعودية من البحرين فقامت القوات السعودية بمهاجمة الزبارة ، وسبق رؤساء آل خليفة الى الدرعية ، وعين الامام سعود بن عبد العزيز ابراهيم بن عفيمان اميرا على البحرين

-
- (١) محمد عبد الله الانصارى الاحساى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد ، ص ٦ ،
جون .ب. كيلي : بريطانيا والخليج ، ص ١٦٤ .
- (٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٩٩ .
- (٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ص ٨٧ .
- (٤) محمد بن خليفة النبهانى : التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٣٢ ؛
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٠ ؛
عبد الفتاح أبوعليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٤ .

من قبل الدولة السعودية الاولى ، وعين فهد بن سليمان بن عفيمان قائدا للحامية السعودية فى البحرين ، وقد ذكر ابن بشر ذلك فقال : "ثم أمر فهد بن سليمان أن يعبر الى البحرين ضابطا له وجعله فى بيت المال ، ويذكر النبهانى أن آل خليفة أرسلوا سرا الى ابن أختهم الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل واخبروه أن يأخذ البحرين ويخرج أمير البحرين ابراهيم بن عفيمان من قصر امارته فى قلعة الديوان ، "فامتثل امر أخواله وشرع بالتدبير لأخذ البحرين" وظهر عبد الرحمن آل فاضل أنه متوجه الى الهند للتجارة وركب سفينته التى تسمى الجابرى وعندما وصل الى مسقط طلب من السيد سعيد ابن سلطان حاكم مسقط المساعدة فأمدته بالمال واعتذر عن عدم امداده بالرجال .

من ذلك نرى أن آل خليفة كانوا إذا ضايقهم حكام مسقط نجدهم يستعينون بالدولة السعودية والعكس ، وعندما حصل عبد الرحمن بن راشد آل فاضل على المال من حاكم مسقط توجه الى فارس ثم جند فيها رجالا بالمال وأرسل الى أبناء آل خليفة الموجودين فى الزبارة ، واخبرهم أنه قد حمل على مايريده وتواعد معهم فى يوم معين للهجوم على البحرين ، وتقابلوا مع جيش ابراهيم بن عفيمان وهزموه ، فسار ابراهيم الى قطر ونزل عند رحمه بن جابر الجاهمة فى

-
- (١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٨ .
 (٢) محمد بن خليفة النبهانى : المصدر السابق ، ص ١٣٣ .
 (٣) محمد بن خليفة النبهانى : المصدر السابق ، ص ١٣٣ .
 (٤) يرجع نسب رحمة الى قبيلة العتوب والتى ترجع الى قبيلة عنزة وقد وصف رحمه بأنه بسيط فى ملبسه لا يرتدى الا سترة ممزقة وقد ملأت طعنات الخناجر والسيوف أجزاء كثيرة من جسده وقد فقد احدى عينيه .
 فائق حمدى طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ١٥٣-١٥٤ .

(١)

مكان يسمى الخوير ويقع شرقى الزبارة .

ولما بلغ الامام سعود بن عبد العزيز خبر خروج الامير ابراهيم بن عفيصان من البحرين وأن عبد الرحمن بن راشد قد استولى عليها مع أبناء آل خليفة الباقيين فى الزبارة ، وارضاء للامام سعود أظهر المعتقلون من آل خليفة فى الدرعية استعدادهم للاتصال بعبد الرحمن بن راشد والتفاهم معه لى يتخلى عن البحرين .

وقد تردد الامام سعود فى بادئ الامر ولكنه أرسل بعضا منهم للتفاوض مع عبد الرحمن بن راشد ، وقد أورد النبهانى ذلك فقال : " فلما وصلوا الى البحرين أظهر الشيخ عبد الرحمن لهم الجفاء والغضب وأخشن لهم القول وذلك بشارة له من آل خليفة الذين فى نجد " ، ولكن لما رجع رجال الامام سعود وأخبروه بما حصل فى البحرين ، أطلق سراح آل خليفة الذين فى الدرعية وأمر عامله فى الاحساء امدادهم بالاموال لى يسلموها فى استرجاعها ، ولكنهم " لما بارحوا الدرعية أتوا جميعا الى موضع يقال له " المفيرة " وقيل نفع اعجمى " ، وكان قد أعد لهم الشيخ عبد الرحمن هناك سفنا لنقلهم (٤) بشارة منهم أيضا " .

وبعد خروجهم من نجد أرسل رحمة بن جابر الجلاهية رسولا الى الامام سعود بن عبد العزيز يحذره من اطلاق سراح آل خليفة وذلك بايعاز من ابراهيم بن عفيصان الذى كان قد نزل عنده

-
- (١) محمد خليفة النبهانى : المصدر السابق ، ص ١٢٤ .
 (٢) محمد خليفة النبهانى : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .
 (٣) أمين سعيد : الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ٨٧ .
 (٤) محمد خليفة النبهانى : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

بعد أن هزم فى البحرين ، وعرف الامام سعود أن هذه مكيدة من آل خليفة باتفاق مع عبد الرحمن بن راشد وعندما وصل آل خليفة الى البحرين استلموا الأمر وقد سماها النبهانى (١)
"نزول المحرق من بعد الزبارة " وذلك سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م .
ورغم مساعدة الامام سعود بن عبد العزيز لآل خليفة الا أنهم أرادوا أن يثأروا من ابراهيم بن عفيصان ومن مساعدة رحمة بن جابر الجلاهمة ، فقام آل خليفة بعد وصولهم الى البحرين باعداد أسطول من السفن الشراعية لمحاربة رحمة و ابراهيم بن عفيصان وكان رحمة وابن عفيصان قد استعدا لمحاربة آل خليفة فى محاولة منهما فى قتال آل خليفة (٢)
ليتمكنوا من استرداد البحرين منهم وذلك فى معركة خكيكية .

(١) محمد خليفة النبهانى : المصدر السابق ، ص ١٣٧ .
(٢) محمد خليفة النبهانى : المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

خكيكيرة : اسم موضع فى البحر بين الزبارة والفريجة .
كان رحمة بن جابر الجلاهية وابراهيم بن سليمان بن
عفيصان قد تأهبوا لمقاتلة آل خليفة أملا فى استرجاع البحرين
ومن جانب آخر كان آل خليفة يسعون للانتقام من رحمة وابن
عفيصان وقد أورد النبهانى تفصيل هذه المعركة .
ويعتبر هذا الكتاب المصدر الوحيد الذى تطرق لهذه
المعركة وكل من كتب عن هذه المعركة أو تطرق الى ذكرها ،
وعنه نقل بقية الباحثين والدارسين .
فقد أرسى آل خليفة سفنهم أمام الخوير على ساحل قطر
وهو المكان الذى يقيم فيه رحمة وابن عفيصان وقد انتظروا
حتى خيم الليل ، وعندما رأى رحمة ضوء مصابيح السفن قال
لابراهيم بن عفيصان أن مرساها ينبىء بوجود الشيخ عبد الله
ابن أحمد آل خليفة وكان ابراهيم بن عفيصان يعتقد أن الشيخ^(١)
عبد الله هو عند الامام سعود فى الدرعية . ولكن فى الصباح
التف أهل الدعوة والتوحيد بقيادة ابراهيم بن عفيصان بآل
خليفة وكان رحمة بن جابر الجلاهية لا يرغب فى قتال آل خليفة
لكثرتهم ، ولكن ابراهيم بن عفيصان لم يهتم لذلك بل انه عد
ذلك خوفا ورهبة من رحمة ، ولثقة ابراهيم بن عفيصان أن
الكثرة لاقيمة لها مع الايمان لقول الله تعالى : {كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين} .^(٢)
وقد أمر ابراهيم بن عفيصان رجلا من قومه بأن يردد هذا
البيت من الشعر لأن العرب تهتز أسنحتها بالشعر فقال :

(١) محمد خليفة النبهانى : المصدر السابق ، ص ١٣٨-١٤٠ .
(٢) سورة البقرة : آية ٢٤٩

لاخير فى رجل يجر جريره واذا تضايق دربها خلاها
 فغضب رحمة بن جابر الجلاهمة لاعتزازه بنفسه وقال
 لابالله مايخليها وأمر برفع الشراع وبرزا للقتال حتى^(١)
 اشتبكت السفن ببعضها ولاصقت سفينة راشد بن عبد الله سفينة
 رحمة بن جابر الجلاهمة الذى كان ناقما على آل خليفة وآل
 صباح لانفراد كل منهما بحكم منطقة من مناطق الخليج ، دون
 أسرته ، لذلك كان رحمة يقدم المعونة للسعوديين وكذلك حكام
 مسقط ضد آل خليفة كعمل انتقامى على ماأصاب أسرته كما انضم^(٢)
 الى الجلاهمة وابن عفيمان ابو حسين أمير الحويلة ، كما
 انضم الى سفينة راشد سفينة والده عبد الله ، وعندما حمى
 القتال شعر بوطنتها أهل البحرين أكثر من أهل التوحيد ،
 وكانت خسائر البحرين تقدر بألف رجل مابين قتيل وغريق وكان
 من ضمن القتلى راشد بن عبد الله آل خليفة ، ودعيح بن
 الشيخ عبد الله بن صباح امير الكويت .

أما خسائر أهل الدعوة فكانت مائتى قتيل من بينهم
 أمير الحويلة أبو حسين .^(٣)

وقد اشتعلت النار فى سفينة رحمة بن راشد من شدة اطلاق
 الرصاص بين الطرفين ، وقد دمرت فى هذه المعركة سبع سفن
 لكل فريق ، ونجت سفينة عبد الله بن أحمد آل خليفة والتى

(١) محمد خليفة النبهانى : المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
 (٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
 ص ١٠٠ الحاشية .
 (٣) فائق حمدى طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٨٣ ؛
 صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية
 فى ماضيها وحاضرها ، ص ١١٦-١١٧ ؛
 سنت جون قلبى : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد
 الوهاب ، ص ١٣٢ .

تسمى الطويلة .

الا ان ابراهيم بن عفيصان حلت به الهزيمة فى هذه المعركة واميب ايضا رحمة بجروح فى يده اليمنى ، بعد ان دمرت سفينته ، ونجا على لوح من خشبها ، وذلك سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م .

ورغم ان اهل الدعوة لم تتعد خسائرهم المائتين ، ورغم انهم اوقعوا باعدادهم خسائر فادحة فى الارواح بلغت الف قتيل ، فقد اضطر ابراهيم بن عفيصان الى الانسحاب من المعركة لانه شعر ان القوة التى يقودها لا قبل له بمواجهة اعدائه من ناحية ، ولكى يتجنب ان تحل بقواته خسائر اكثر من ذلك .

(١)
وسميت هذه المعركة باسم معركة خكيكيرة البحرية .
ومن نتائج هذه المعركة ، خروج البحرين عن الدولة السعودية الاولى ، ولم تتمكن الدولة السعودية من غزو البحرين مرة اخرى وذلك لانشغالهم بالحروب مع محمد على فى
(٢)
الحجاز .

(١) محمد بن خليفة النبهانى : المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛
صلاح الدين المختار : المرجع السابق ، ص ١١٦-١١٧ ؛
سنت جون قلبى : المرجع السابق ، ص ١٣٢ ؛
فائق حمدي طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٨٣ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٠١ .

الفصل الرابع

مدى جهاد ابراهيم بن عفيصان لدى

- (أ) الوالى العثمانى فى بغداد .
- (ب) عمان .
- (ج) حكومة الهند البريطانية - نظرية تجنب الداخل .
- (د) شاه الفرس .

(أ)مدى جهاد ابراهيم بن عفيصان
لدى الوالى العثمانى فى بغداد

بدأ تطلع الدولة السعودية الأولى الى العراق فى القرن
الثنى عشر هـ/والثامن عشر بسبب التجاء كثير من القبائل النجدية
والاحسانية الى العراق فرارا أمام القوات السعودية وقد
وجدت هذه القبائل العون من عشائر المنتفق والظفير ولم
يقتصر موقف تلك العشائر على حماية اللاجئين بل تعدى ذلك
الى مهاجمة الأراضى النجدية نفسها ، وكانت عوامل الاحتكاك^(١)
بين الدولة العثمانية فى العراق وبين الدولة السعودية
الأولى متوفرة ، خاصة وأن جنوب العراق العثمانى أصبح مركزا
لتجمع القوى المعارضة للدولة السعودى الأولى ودعوتها دعوة
التوحيد والاصلاح ، فقد قاد ثوينى بن عبد الله زعيم^(٢)
المنتفق فى سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م حملة على القرى الشمالية من
 نجد ووصل الى منطقة القصيم ، وحاصر بلدة التنومة ، ولكنه
لم يستول ثم حاصر بريدة وكاد أن يستولى عليها ، ولكن الظروف
فى بلاده جعلته يرجع ويرفع الحصار عنها ، دون أن يتحقق^(٣)
له شيء من ذلك .

ومما جعل الدولة السعودية أيضا تتطلع الى العراق
الخلافا المذهبى . ففي الجنوب يكثُر الشيعة ، كما توجد بها
المزارات التى يقدسونها ، وهذا يخالف مبادئ دعوة التوحيد
والاصلاح التى تسعى الدولة السعودية على نشرها ، فأهل
الدعوة يرون أن هذه المزارات عبارة عن تجسيد للوثنية ،

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٩١ .
(٢) عبد الفتاح ابو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ٤٣ ؛
مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٥٠ ،
الحاشية .
(٣) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٨-١٥٩ .

وانها مخالفة للسنة المطهرة والشريعة . هذا بالإضافة الى أن العراق كان أكثر رخاء من غيرها من الاقطار الأخرى ، لذلك سارع الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود بارسال رسالة الى سليمان باشا والى بغداد ومعها نسخة من كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب "كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد" وقد عهد سليمان باشا بدراسة كتاب الشيخ الى بعض علماء بغداد ، وكلف عبد الله أفندى الراوى خطيب مسجده باعداد الرد على دعوة الامام عبد العزيز ، الا أن علماء بغداد أنكروا دعوة الشيخ وتعاليمه ، وقد جاء رد الراوى على دعوة الامام عبدالعزيز بن محمد فقال : "فبعد أن طالعناه وفهمنا فحواه وجدناه كتابا جامعاً لشتات من المسائل مشتملاً على عدة رسائل ، لكنه قد جمع بين غث وشمين وقوى ووهين ، ووجدنا أحواله أحوال من عرف من الشريعة شطرا ، ولم يمعن فيها نظرا ولاقرأ على أحد ممن يهديه الى النهج القويم ويدله ويوفقه على العلوم النافعة التى هى المراتب المستقيم"^(١) وكان رد باشا بغداد يعبر عن موقف العثمانيين من دعوة التوحيد والاصلاح ، وايضا نجد أن الظروف الداخلية كانت مشجعة لقيام الدولة السعودية الأولى بعملياتها العسكرية فى داخل الأراضى العراقية ، اذ لو ألقينا نظرة على تقسيم العراق لوجدناه مقسما الى عدة ايلات أو باشوات : ايلة بغداد وتشرف على العراق الأوسط ، وكانت أقوى باشوات العراق

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولى ، ص ١٩١-١٩٢ ؛
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٤٤ .

وتتضم أخصب المناطق ، وأيالة الموصل ، وأيالة البصرة بالإضافة الى اقرار زعماء العشائر كحكام على عشائهم ، وكان حكم بغداد فى أيدي باشوات المماليك تحت السيادة العثمانية ، فى الوقت الذى بدأ فيه آل سعود التطلع الى نشر العقيدة السلفية فى العراق ، وكانت بغداد بيد سليمان باشا من سنة ١١٩٣هـ/ ١١٧٩م الى ١٢١٥هـ/ ١٨٠١م وقد أسندت اليه الولاية على أشر الضعف والاضطراب الذى ساد العراق فى عهد سلفه حسن باشا .

وقد واجه سليمان باشا ثورات مستمرة ، بالإضافة الى أن النفوذ البريطانى تزايد فى العراق وتطور من حماية السفن الانجليزية ، الى استخدام القوة البحرية ضد العشائر العربية وضد حكام العراق أنفسهم اذا وقفوا موقفا معاديا للأطماع البريطانية ، وبذلك نجد أن العراق كان يمر بمشاكل داخلية وقلقل واضطرابات كانت العشائر سببا فيها ، وكان النفوذ الانجليزى يدعم أركان سياسة انجلترا فى الخليج .

هذا الوضع فى العراق كان فى الحقيقة مشجعا للدولة السعودية الاولى على نشر دعوتها دعوة التوحيد والاصلاح فضلا عن أن العشائر العراقية وعلى رأسها الخزاعل الشيعة والمنتفق والظفير قاموا بدور فعال فى مساندة بنى خالد والمدن النجدية التى طلبت مساعدة هذه العشائر ضد العمليات السعودية ، وقد تأكد لدى الامام عبدالعزيز بن محمد أن هذه العشائر تقف وراء كثير من الاضطرابات التى تنشأ بين حين وآخر فى بعض المدن النجدية والأحساء وأدرك أنه لابد من

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٩٣-١٩٥ .

تأديبه خصوصا عشائر المنتفق التى تساعد الشاثرين ضد الدولة السعودية ، لذلك فان الأمير سعود بن عبد العزيز قاد جيشا فى سنة ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م وفاجأ المنتفق وكانت هذه هى المرة الاولى التى تجتاز فيها القوات السعودية الحدود العراقية ، ولم يستطع الأمير سعود فى هذه الغزوة أن يضع حدا لأعمال المنتفق (١) العدائية .

وكانت نظرة الدولة السعودية الى عشائر المنتفق أنه لابد من عمل جاد فدها يؤدى الى تحطيم قوة العشائر العراقية واتباع طريقة الهجوم المستمر بلاهوادة ، لذلك كانت غزوات الدولة السعودية الاولى لها مستمرة ، وقد نجحت الدولة السعودية فى نقل الهجوم الى الاراضى الجنوبية من العراق وساعدهم على ذلك استقرار الوضع فى الاحساء وذلك سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م بل ان الدولة السعودية استطاعت أن تمل بجهادها الى ضواحي البصرة ، وفى تلك الاثناء كان الضغط السعودى على الحجاز قد وصل ذروته ، وكانت مكاتبات الشريف غالب متصلة مع الدولة العثمانية يحثها على مد يد العون له .

لذلك نجد أن السلطان العثمانى أرسل الى سليمان باشا والى بغداد يأمره بالزحف على الدرعية ، والقضاء على الدولة السعودية ، ولكن سليمان باشا كان يعرف مقدار المعوقات التى سوف تواجه قواته اذا خاضت حربا محراوية ضد قوات الدولة السعودية والتى يدفعها الجهاد فى سبيل الله ،

(١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦٧ ؛
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الاولى ، ص ٤٤ .

(١) وتتميز بسرعة الحركة ، والتي اتقنت الانسحاب والمناورة ،
بالإضافة الى أن سليمان باشا كان يخشى شورات العشائر
الكردية فى الشمال ، ورأى سليمان باشا أنه من الخير أن
يرمى الدولة السعودية بعرب العراق الذين لم يقبلوا مبادئ
الدعوة السلفية دعوة التوحيد والاصلاح خصوصا بعد أن وصلت
رسائل كثيرة من أهل الاحساء وعشائر المنتفق تطلب اطلاق سراح
ثوينى بن عبد الله أمير المنتفق السابق وتكليفه بمهمة
قتال أهل الدعوة وقد أورد ابن غنام ذلك فقال : "وحيث
استقر التوحيد وثبتت أصوله فى جميع بلدان "الاحساء" غشى
قلوب المبطلين الحزن والأسى ، وكانوا يقضون الايام وهم
يعللون نفوسهم بعودة الباطل ودولته ، فأرسلوا كثيرا من
الرسائل الى الحكام يستثيرونهم على المسلمين أهل التوحيد
ويخوفونهم عاقبة انتمارهم وغلبهم .

وملأوا كثيرا من المحف بالاكاذيب والباطيل ، وأرسلوها
الى سليمان باشا والى بغداد التركى ، يذكرون له فيها أنه
لايملح لمقاتلة جموع المسلمين ، ولايقوم بأعباء الرئاسة ،
ومنازلة البدو والحضر الا ثوينى بن عبد الله " (٣) .

لذلك أفرج سليمان باشا عن ثوينى واسند اليه امانة
المنتفق بدلا من حمود بن شامر ، وعقد له لواء الحرب ضد آل
سعود ، فجمع جيشا كبيرا من المنتفق وأهل الزبير والبصرة ،
بالإضافة الى العناصر المعادية للدعوة من بنى خالد .

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،

ص ١٩٧ .

(٢) مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(٣) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٩٥ .

وتعتبر هذه الحملة أول صدام مباشر بين آل سعود وبين
قوة مكلفة من قبل والى بغداد بحربهم .

حملة ثوينى :

اتجه ثوينى بحملته الى الاحساء ، ولم يتجه بها الى
الدرعية وأرى أن هناك عدة أسباب جعلته يتجه بهذه الحملة
الى الاحساء بدلا من الدرعية وهى :

(١) كانت دعوة التوحيد والاصلاح قد استقرت فى نفوس معظم
سكان المدن النجدية وأنه من الصعب على ثوينى أن يثير
عناصر كثيرة ضد الدولة السعودية ، والتي قويت سلطتها
على المدن النجدية بشكل قوى بينما الاحساء حديثة
العهد بهذه الدعوة بالاضافة الى وجود عناصر فيها
مناوئة للدعوة والدولة .

(٢) رأى ثوينى أنه من اليسير أن يثير بعض العناصر فى
الاحساء وخاصة الشيعة ضد الدولة السعودية ، وهذا
(١)
يساعده فى انهاء مهمته بنجاح .

(٣) جعل طريق الخليج وسيلة لنقل بعض الجنود وخصوصا
الجنود الاتراك فى البصرة الى القطيف ، والتي رأى أن
يتخذها القاعدة الرئيسية لعملية غزو الاحساء .

(٤) وجود زعيمين من بنى خالد وأتباعهما بين قوات الحملة
وهما براك بن عبد المحسن ومحمد بن عريعر ، ولعل ذلك

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ١٩٨-١٩٩ .

يسهل له أمر غزو الأحساء واتخاذها قاعدة انطلاق ضد
الدرعية .

(٥) رأى ثوينى أهمية الأحساء كمركز تموين وذلك اذا طالت
مدة الحرب بينه وبين أهل الدعوة ، أما اذا سار الى
الدرعية مباشرة فانه لن يجد فى المدن النجدية مركزا
للتموين مثل الأحساء .

لذلك فان هذه العوامل دفعت ثوينى الى الاتجاه الى
الأحساء بدلا من الدرعية ، الا ان هذه الحملة فشلت ، ولقى
ثوينى مصرعه قبل ان يقوم بأى عمل ناجح ضد الدولة السعودية
وبمقتل ثوينى وقع الاضطراب فى صفوف القوات العراقية ،
 واضطرت الى التراجع والعودة الى بلادها دون ان تحقق أى هدف
من أهدافها ، وقد طاردت القوات السعودية فلولا القوات
العراقية حتى حدود الكويت ، واستولت على كثير من معداتها
من المدافع والعتاد ، وقد غنمت القوات السعودية غنائم
كثيرة اثناء ملاحقتها لعشائر المنتفق ، ورغم أن الحملة
العراقية لقيت من عتوب الكويت العون والتأييد ، فان ذلك
لم يحل دون فشلها وهزيمتها ، مما جعل سليمان باشا يعد قوة
ضخمة تضم قوات نظامية الى جانب قوات العشائر الأخرى ، وكلف
والى بغداد على باشا الكرخيا باعداد هذه الحملة ، وقد بذل
سليمان جهدا كبيرا فى اعداد هذه الحملة وتجهيزها بكل

(١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ٤٥ .
(٢) على باشا كان عبدا لدى سليمان باشا ، تولى ولاية
العراق بعد وفاة سليمان باشا سنة ١١١٧هـ / ١٧٠٥م .
لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل
الشيخ ، ص ١٠٢ الحاشية .

وسائل القتال ، وضمت عناصر مختلفة من المقاتلين من الجنود
 المدربين ، لأن الدولة العثمانية رأت أن تعتمد على الجنود
 النظاميين ضد دعوة التوحيد والاصلاح بعد فشل حملة ثويني
 والتي اعتمدت أساسا على القوى غير النظامية المعادية
 للخمم ، فكان اعتمادهم على العشائر الكردية والعشائر
 العربية ، وقبائل الخزاغل الشيعية "وقد شهد هارفورد الوكيل
 الانجليزى فى بغداد الاستعدادات الضخمة فى العاصمة لهذه
 الحملة لدى وصوله اليها فى أوائل سبتمبر سنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م
 حيث كانت قوات الحملة تعسكر خارج بغداد على الضفة الغربية
 من نهر دجلة " .^(٤)

وقد انضم اليها أهل الزبير والبصرة وعشائر المنتفق
 وبوادي شمر والظفير ، وقد اتجهت هذه الحملة الى الأحساء ،
 ولم تتجه الى الدرعية ، وذلك لما كانت تتمتع به من
 الخيرات وقد ذكر صاحب لمع الشهاب ذلك فقال أنه "سار بوجهه
 نحو الأحساء لأن رأيته أن يقبض الأحساء أولا من يد عبد العزيز
 وهو ملك كثير الخير كالبصرة فى كثرة الطعام والأشجار
 والأنهار وفيه من الرنز (الأرز) شئ يكفى كل جزيرة العرب
 قاطبة ، ومن التمر كذلك وكذا لم يبسط الملك لآل سعود حتى
 أخذوا الأحساء ، وهذا كل طائفة هلكت بالقحط من أطراف مملكة
 آل سعود يأمرهم بالذهاب الى الأحساء فتزد حالهم فى أقل

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
 ص ١٩٩-٢٠١ .
 (٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
 السعودية الأولى ، ص ٤٦ .
 (٣) صلاح الدين المختار : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧١ .
 (٤) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
 ص ٢٠١-٢٠٢ .

الايام ، وليس ذلك الا من بركة فيها ، وحاصل ذلك كثيرا ، وهو الذى دعا على باشا أن لا يقصد الدرعية أولا بل يسير الى الأحساء^(١) ، وان كان صاحب لمع الشهاب قد بالغ فى قوله ، الا أنه أوضح أن على باشا اتجه الى الأحساء بدلا من الدرعية بسبب أن وفرة الخيرات فيها ، وقد انقسمت الحملة عند البصرة الى قسمين :

فريق الفرسان وكان بقيادة على باشا وسار عن طريق البر قاصدا الأحساء وقسم المشاة والمدفعية ومعه المعدات والذخائر الثقيلة نقلت عن طريق البحر على ظهر السفن ، وقد ساهم العتوب (عتوب الكويت) ، فى نقل معدات هذه الحملة التى استأجر لها شيخ الكويت بعض السفن لهذا الغرض . ومما لاشك فيه أن العتوب فى البحرين والكويت كانوا منحازين الى أعداء الدعوة ، بدليل أنهم قد قدموا العون البحرى لحملة على باشا .

وقد واصلت الحملة سيرها حتى وصلت أراضي الأحساء ، بعد التعب الشديد ثم أرسل على باشا الى أهل الأحساء بقصد استمالتهم فى الانضمام اليه وترغيبهم فيه ، وقد وجدت دعوته هذه صدى وخصوصا لدى الشيعة ، والذين هم على طرفى نقيض من دعوة التوحيد والاصلاح ، ورغم قوة هجمات على كخييا ضد الحصون السعودية فى العقوف والمبرز الا أن هذه الحصون صمدت لها بقوة الايمان والذى تحلى به كل من القائد والداعية

(١) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ١٣١-١٣٢ ، تحقيق أحمد أبو حاكم ، ص ١٢٨ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

والأمير ابراهيم بن سليمان بن عفيمان الذى كان على رأس
 حامية حمن الهفوف ، والقائد سليمان بن محمد بن ماجد الذى^(١)
 كان على رأس حامية حمن المبرز .

وقد اثبت هذان القائدان شدة مراسهما وحالا دون احرار
 أى نمر لقوات على باشا الذى طال حصاره لهما ، وكان لسمود
 ابراهيم بن عفيمان وسليمان بن ماجد أثر سئ على نفوس جنود
 على باشا وأتباعه ، ولم يكن أمام على باشا من سبيل الا
 الرحيل والعودة الى بغداد دون أن يحوز أى نصر ، بعد أن
 قاتل على باشا هذه الفئة المجاهدة وعجز عجزا تاما عن أن
 يوقع بها الهزيمة بل ان صدى جهاد ابراهيم بن عفيمان بلغ
 أسماع الدولة العثمانية فى عاصمتها إذ أن قوات الدولة
 السعودية التى أرسلت لنجدة حامياتها لم تكن قد وصلت لنجدة
 ابراهيم فالأمير سعود بن عبد العزيز عندما وصل كانت الحملة
 قد بدأت تعود مما جعله يلحقها ويمسكها وينزل بقواته على
 ماء تاج ، وكان على كيخيا قد نزل على ماء الشباك قريب منه^(٢)
 وبدأت المناوشات بين الطرفين ، وأدرك على باشا سوء حال
 جيشه بالاضافة الى الانقسام والشقاق بين قواده وذلك بتدبير
 من القائد ابراهيم بن سليمان بن عفيمان ، ولذلك رأى على
 باشا أنه لافائدة من القتال ضد أهل التوحيد والاصلاح ، ورأى
 أن ينقذ مابقى من قواته من الهلاك ، لذلك قبل المفاوضة مع

(١) يسمى هذا الحمن باسم قمر ماهود .
 صلاح الدين المختار : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٢ .
 (٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ٦٢ ،
 انظر أيضا : صلاح الدين المختار : المرجع السابق ،
 ج ١ ، ص ٧٢ .

الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود حول صلح يعقد بين الطرفين ، وكانت شروط على باشا لكى يتم الصلح هى :

(١) ارجاع الغنائم التى أخذتها القوات السعودية من جيش توينى .

(٢) دفع جميع ما تكلفته حملته هذه .

(٣) اجلاء آل سعود من الأحساء ورحيلهم عنها .

(٤) عدم التعرض للحجاج الذين يأتون من العراق ويمرون بالأراضى التابعة للدولة السعودية ، وتعهدت الدولة (١) السعودية بالمحافظة على سلامة الطرق وأمنها .

ورغم أن موقف الأمير سعود بن عبد العزيز كان موقف المنتصر ، إلا أن الأمير سعود رغم ذلك فانه رد على على باشا برسالة تحمل فى ظاهرها قبول هذه الشروط فقال : "جاءنا كتابكم وفهمنا معناه : أما الحساء فهى قرية خارجة عن حكم الروم (العثمانيين) ولا تساوى التعب وما فيها شئ يوجب الشقاق ، وأما الاطواب (الاسلاب) فهى عند والدى فى الدرعية اذا صدرت اليه أعرض الحال بين يديه ، والوزير سليمان باشا أيضا يكتب له ، فان صحت المصالحة ، وارتفع الشقاق من الطرفين فهى لكم وأنا كفى بها حتى أوصلها الى البصرة ، أما مصاريكم فانى لم أملك من الأمر شيئاً والشورى فى يد والدى ، وأما الأمانة (الامن) فهى التى لازلنا نقاتل الناس عليها حتى جعلنا الأرض كلها وجميع المسلمين مشتركين فيها

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٠٤-٢٠٥ ؛
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٤٧ .

(١)
وصار الذئب لا يقدر يضر الشاة فى أحكامنا" .

وقد اقتنع على باشا بهذا الرد الذى فى الحقيقة يتسم باللباقة والكياسة والدهاء والحنكة السياسية التى كان يتحلى بها الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود ، ورجع على كيخيا بما بقى من جيشه دون أن يحقق ما كان يسعى اليه فى حملته بل لم يحقق ما كان يرجوه كل من السلطان العثمانى ووالى بغداد .

كان جهاد إبراهيم بن عفيمان ومن معه عقبة فى طريق تحقيق ما تسعى اليه الدولة العثمانية ووالى بغداد ، وكان لذلك صدى لدى الدولة العثمانية ووالى بغداد ، بل ان على كيخيا وجيشه لم يستطع أن يوقف العمليات السعودية أو يحد منها ، كما أن هزيمة هذه الحملة كانت عاملا مساعدا ومشجعا لآل سعود فى استمرارهم فى الاغارة على أطراف العراق وتحديدهم لوالى بغداد والسلطان العثمانى ، بالإضافة الى أنها قد كلفت سليمان باشا كل ما ادخره منذ سنة ١١٩٤هـ/١٧٨٠م حتى وقت الحملة وذلك سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م .

وأرى أن هناك عدة عوامل أدت الى فشل هذه الحملة وأهمها استبسال الحاميات السعودية فى الدفاع عن الهفوف بقيادة القائد والأمير والداعية إبراهيم بن سليمان بن عفيمان ، والمبرز بقيادة القائد سليمان بن محمد بن ماجد ، الذى تسبب فى طول مدة الحصار وفقدان الحملة الكثير من

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٠٦ ، انظر أيضا :
عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٤٨ .

معداتها وأدخل أيضا اليأس فى نفوس أفراد العشائر ، وهذا فيما يبدو أدى الى الانقسام بين زعماء الحملة واختلافهم مع على باشا فى الوقت الذى وصلت الامدادات من الدرعية الى الحاميات السعودية فى الاحساء ، وقد تم هذا المصالح بين الأمير سعود بن عبد العزيز وعلى كخييا ، ولكنه لم يدم طويلا ففى سنة ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م قامت قبيلة الخزاعل الشيعية بقتل حوالى ٣٠٠ رجل من أتباع أهل الدعوة ، لذلك ارسل الامام عبد العزيز بن محمد باحتجاج لدى والى بغداد يطالبه أن يدفع دية المقتولين والا نقض عهده ، وطلب منه الامام عبد العزيز التقيد بنموذج الاتفاق وأن يرجع المعتدون ماأخذوه ودفع دية القتلى .

ولكن والى التركى عمد الى التسوية والمماطلة ، فحذره الامام عبد العزيز وأنذره ، ولكنه أمر على عناده ولم يستجب والى الى ماطلب منه ، لذلك قاد الأمير سعود جيشا كبيرا ودخل حدود العراق حتى وصل مدينة كربلاء الشيعية ، وهدمت القباب والمشاهد وهدمت القبة الموضوعة على قبر الحسين ، واستولت على مافى مشهد الحسين من مجوهرات ومماحف شمينه كانت معناه من الملوك وشيعه ايران والهند ، وقد أورد ابن بشر فى حوادث سنة ١٢١٦هـ فقال : "وفيهما سار سعود

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .
 (٢) حمد الجاسر : مجلة العرب ، الجزء العاشر ، السنة الرابعة ، ص ٩٣٧ .
 (٣) صلاح الدين المختار : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٩٧ .
 (٤) أحمد القطان : امام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٦٠ ، سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ص ١٥٧ .

بالجيوش المنمورة والخيل والعتاق المشهورة عن جميع حاضـر نجد وبـاديها والجنوب والحجاز وتـهامـة وغير ذلك وقصدوا أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين ، وذلك فى ذى القعدة فحشد عليها المسلمون (أهل الدعوة) ، وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة ، وقتلوا غالب أهلها فى الأسواق والبيوت وهدموا القبة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين وأخذوا ما فى القبة وما حولها ، وأخذوا النسيبة التى وضعوها على القبر ، وكانت مرموفة بالزمرد والياقوت والجواهر ، وأخذوا جميع ما وجدوا فى البلد من الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر ، ولم يلبثوا فيها الا ضوة وخرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الأموال وقتل من أهلها (١) قريب ألفى رجل .

فأهل الدعوة رأوا فى هذه المزارات الشيعية تجسيدا واحياء للوثنية ، التى قضى عليها الاسلام . وهذا خلاف ما تطبقه الدولة السعودية فى نشر دعوتها مقتدية بما ورد فى الكتاب والسنة ، وأرى أن وصف أحداث غزوة كربلاء كان مبالغاً فيها لانه من المعروف أن كثيراً من الوقائع يحدث فيها من الأمور السيئة ملايجوز أن ينسب الى المتسبب فى الواقعة ، موقعة كربلاء ، عند النظر بانصاف وتجرد ، لا يصح أن تنسبها الى الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ولا الى الأفكار والآراء التى دعا اليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فمن الواضح أن كثيراً من أهل البادية أقدموا

(١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، طبعة وزارة المعارف ص ١١٤-١١٥ .

على أعمال في الموقعة لاتطابق تعليمات حاكم الدولة ، الامام عبد العزيز ولافكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، لانهم في الواقع اقوى الناس ، واشدهم تمسكاً بالتقيد بالتحاليم الاسلامية المحيطة وكذلك ابعد الناس عن الخروج عن التقاليد العربية الاسلامية ، لانه من المعروف أن رجال البادية في كثير من الازمنة والامكنة ، لايفبظهم ضابط .^(١)

كما أن الامام عبد العزيز بن محمد قد ارسل سرية انضم اليها وانضوى تحت لوائها عدد غير قليل من اعداء الوالى ومن اعداء اهل كربلاء ، ومن بينهم من ليسوا من الموالين للامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وحمل فيها ماحمل ، لذلك لاتقع مسؤولية هذه الموقعة على اهل الدعوة ، دعوة التوحيد والاصلاح .

ولاشك أن موقعة كربلاء بينت ضعف سليمان باشا والى بغداد عند ايران والدولة العثمانية ، واظهرته بمظهر العاجز عن حماية الاماكن المقدسة الشيعية ، كما أن شاه ايران هدد بغزو العراق بقصد حماية الاماكن الشيعية المقدسة وطلب المرور عبر اراضى العراق لقتال الدولة السعودية ، لكن سليمان باشا رفض ذلك الطلب بلباقة .^(٢)

وفى مطلع القرن الثالث عشرهـ / التاسع عشرم كان الحكم السعودى قد شمل الحجاز وأزال النفوذ العثمانى من الحرمين ، وأدركت

(١) حمد الجاسر : جوانب من حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجلة العرب ، السنة الرابعة ، الجزء التاسع ، ص ٨٦٤
(٢) حمد الجاسر : المرجع السابق ، السنة الرابعة ، الجزء العاشر ، ص ٩٣٧ .
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ٢٠٩-٢١٠ .

الدولة العثمانية أنه لم يكن فى استطاعة ولاها فى العراق تحطيم القوات السعودية ، لذلك اتجهت الى ولاها فى الشام ، ولكن الشام لم يكن أحسن حظا من العراق .

وكانت الدولة العثمانية حريصة على استرجاع سيادتها على الحرمين الشريفين ، كما أن الدولة السعودية شكلت ثلاثة تهديدات للدولة العثمانية ، وذلك أنها أخضعت الحجاز الذى يفهم الحرمين الشريفين ، والذى يعتز بهما السلطان العثمانى بأن يكون حاميا لهما ، وحولت بعض القوافل الهامة منها قافلة الحج العراقية الى طريق يمر بنجد ، كما أن حاكم الدرعية رفض الاعتراف بالسلطان العثمانى خليفة للمسلمين بعد أن فقد هذه الصفة التى كان يحرم عليها السلاطين فى الدولة العثمانية ، بالإضافة الى أن دعوة التوحيد والاصلاح ، شغلت السلطان العثمانى الذى كان حريصا على تأمين طرق الحج والأراضى المقدسة حتى لا تفقد الدولة العثمانية هيبتها فى العالم الاسلامى . هذا فضلا عن أن العديد من المراسيم والقوانين التى كانت تصدر عن الدولة العثمانية ، كانت تصدر باسم الدولة العلية المحمدية تيمنا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا يدل ويؤكد الهوية الاسلامية للدولة

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢١٩ .
 - (٢) عبد الكرم الغرايبة : قيام الدولة السعودية العربية ص ٨٨ .
 - (٣) عبد العزيز محمد الشناوى : الدولة العثمانية ، ص ٤٠٧ ، مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٥١ .
 - (٤) عبد الكريم الغرايبة : قيام الدولة السعودية العربية ص ٨٨-٨٩ .
 - (٥) محمد عبد اللطيف البعراوى : حركة الاصلاح العثمانى ، ص ١٤٤-١٤٥ .

(١)

العثمانية .

كما أن سلاطين الدولة العثمانية كانوا يبذلون مافى وسعهم لتحقيق سلطانهم على الحجاز والدليل على ذلك حرصهم على أن يكون البحر الأحمر بحيرة اسلامية ، لاستطيع السفن المسيحية المرور فيه كما غمر سلاطين الدولة العثمانية الحجاز وخصوصا مكة والمدينة بالرواتب الجزيلة والهدايا والهبات ، وكانت تخصص أراضى وقفاً على أهل الحرمين

(٢)

الشريفين .

ولاشك أن قيام الدولة السعودية أخاف الدولة العثمانية وأضعف نفوذها ، كما قلل من شأنها ، وقد خشيت الدولة العثمانية أن يقوم آل سعود باعلان الخلافة فيهم .

"فالمسلمون أكثر ما يدينون للعرب حيث القرآن الكريم بلغتهم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث بين أظهرهم" (٣) ، ومعنى هذا تقلص الخلافة العثمانية ثم زوالها بعد ذلك ، ومما لاشك فيه أن استمرار الدولة السعودية فى اكتساح الاراضى وضماها ، جعل الدولة العثمانية تقف من دعوة التوحيد والاصلاح موقف العداء رغم أن الدولة العثمانية لم تكن مستقرة فى يوم من الايام فى نجد أو الحجاز .

ويعد قيام الدولة السعودية بالنسبة للدولة العثمانية مصدر قلقا لهيبة الدولة ، لذلك رأت أنه لابد من

(٤)

-
- (١) زياد أبو غنيمة : جوانب مضيئة من تاريخ العثمانيين الأتراك ، ص ٢٥ .
(٢) نبيل رضوان : الدولة العثمانية ، ص ١٣ .
(٣) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب (الحجاز) ، ص ١٤٢ .
(٤) صلاح العقاد : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ص ١٠٧ .

الاستعانة بوالى مصر محمد على ، والذي كان معروفا بالقسوة
والغلظة وكانت الدولة العثمانية ترسله لتأديب القرى التى
تتأخر عن دفع ماتفرضه عليهم الدولة من مال ، فيعسكر هو
(١)
وأفراد حملته حول القرية ينهبون ويسلبون ويفزعون الأمنين ،
للقيام بهذه المهمة ، والتى فشل فيها كل من والى بغداد
ووالى دمشق ، وكانت الدولة العثمانية تهدف من ذلك الى
القضاء على الدولة السعودية ، والتى أصبحت خطرا يهدد
(٢)
سمعتها فى العالم الاسلامى ، خاصة أنها كانت فى مواجهة
(٣)
أوروبا تعتمد على قوة الاسلام .

-
- (١) محمد قطب : عالمنا المعاصر ، ص ٢٠٥ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،
ص ٢٩٧ .
(٣) مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٥١ .

(ب) صدی جہاد ابراہیم بن عفیصان
لدی عمان

بعد وصول النفوذ السعودي الى منطقة الاحساء ، رأت الدولة السعودية الاولى ، نشر مبادئ دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان ، فأمر الامام عبد العزيز بن محمد القائد مطلق المطيرى بغزو عمان الصير حيث تنزل قبائل بنى ياس ، لكن القائد مطلق المطيرى لم يوفق فى الاستيلاء على المنطقة فى (١) هذه الحملة .

عند ذلك رأى الامام عبد العزيز أن يسند هذه المهمة الى القائد ابراهيم بن سليمان بن عفيصان والذى كان له دور بارز فى دخول المنطقة الشرقية ، فقاد ابراهيم بن عفيصان حملة الى منطقة المير وأجبر بنى ياس على طلب الأمان ثم لم تلبث أن لحقت بهم قبائل نعيم الذين كانوا يسكنون واحات البريمى ، وبادرت الدولة السعودية بأن أوفدت الى عمان من يعلم أهلها مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، دعوة التوحيد والاصلاح .

كما دفعت قبيلة بنى ياس الزكاة الى الدولة السعودية الاولى ، وتبعتها فى ذلك قبيلة نعيم . (٣)

وقد بنى ابراهيم بن عفيصان قصر المبارة بين البريمى وحماسا ، بعد ما جاء وفد من عمان الى الدرعية يطلب من الامام ارسال وفد معهم ليدعوهم الى تعاليم الدين الصحيح ويرشدهم الى دعوة التوحيد والاصلاح ، عند ذلك اختار الامام الداعية ابراهيم بن سليمان بن عفيصان ليكون ممثلا له سنة

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٥-١٠٦ .
 (٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٨ .
 (٣) عبد الفتاح أبو عليّة : المرجع السابق ، ص ٨٨-٨٩ .

(٢)

(١)

١٢١٠هـ/١٧٩٥م وباشر ابراهيم الامارة كأول أمير سعودي .

وقد أمره الامام عبد العزيز أن ينزل واحة البريمي لأنها أقرب البلاد الى الأحساء .

وقد انتشرت الدعوة السلفية ، دعوة التوحيد والاصلاح بين قبائل البدو والحضر ، وأخذ الناس يدعون بعضهم بعضا الى ذلك .^(٣)

ومما ساعد على ذلك أن قبيلة بنى ياس وقبيلة نعيم هي من القبائل الغفارية السنية ، مما قوى مركزهما ضد الحلف القبلى الهناوى الإباضى ، فشق ذلك على علماء الإباضية وبعض أهل الخرافات والبدع ، الا أنهم ركنوا الى الهدوء ولم يفعلوا شيئا .

ثم وفد القائد السعودى سالم بن بلال الحرق أميرا على منطقة البريمي سنة ١٢١٤هـ/١٨٠٠م خلفا للأمير ابراهيم بن عفيمان .

وقد عمل سالم على توسيع نفوذ الدولة السعودية فى عمان باتجاه الساحل حتى انتشرت دعوة التوحيد والاصلاح فى كثير من البلدان المجاورة للبريمي ، فقبائل نعيم والظواهر وبنى ياس أعلنت جميعها خضوعها للدولة السعودية ودفعت الزكاة ، كما سار على نهجهم قبائل أهالى بنى راسب وبنى على وبذلك امتد نفوذ الدولة السعودية الاولى فى عمان

-
- (١) أمين سعيد : الخليج العربى ، ص ٤٩ ،
محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ١٤٤ .
(٢) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وأبو ظبى
وبين المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة
العربية السعودية ، الأساس ، المجلد الاول ، ص ١١٠، ١١١ .
(٣) عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان فى
أيام آل سعود فى عمان ، ص ٤٩ .

(١)

والساحل .

وقد طلب الصلح من الامام عبد العزيز بن محمد السيد سلطان بن أحمد حاكم عمان ، على أن يدفع الزكاة للدرعية وتقدر بخمسة آلاف ريال سنويا ، كما أن خليفته السيد بدر بن سيف البوسعيد انضم الى دعوة الشيخ وأيدها .^(٢)

وقد ذكر صاحب لمع الشهاب تأييد بدر للدولة السعودية فقال : "أرسل رسلا الى سعود عن طريق القطيف وأرسل معهم تحفا وهدايا كثيرة ، وكتب له كتابا جاء فيه : أنى أعاهدك على هذا الدين ومطبقا له . هذا كل ما تأمرنى به من الأوامر^(٣) والجهاد أفعل لامحالة " .

وقد انتشرت مبادئ دعوة التوحيد والاصلاح فى معظم بلدان عمان ، وأقيم فى المنطقة القرى والقصور والمساجد التى يذكر فيها اسم الله ، وغدت قبائل نعيم وبنى ياس وآل على والعوامر وبنى قتب وبنى كعب والهشم والجنبة وبنى راسب والقواسم ، كلها تؤمن بدعوة التوحيد .

وكان لنشر هذه الدعوة والتى قام بها الداعية ابراهيم ابن سليمان بن عفيمان صدى فى عمان ، مما جعل بريطانيا تسعى من جانبها الى دعم حكام مسقط فى حكمهم ، وترتب على ذلك تكثيف النشاط البريطانى فى منطقة الخليج ، وخصوصا بعد أن اشغلت الدولة السعودية الاولى فى حروبها مع محمد على

(١) عبد الفتاح أبوعلية : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٩ .

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٠٨-١٠٩ .

(٣) كتاب لمع الشهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن ابن عبد اللطيف آل الشيخ ، ص ٨٥ .

(١)

والدولة العثمانية .

ومما لاشك فيه أنه كان لعمليات نشر الدعوة التي قام بها القائد ابراهيم بن عفيصان في عمان بأمر من الامام عبد العزيز بن محمد نتائج هامة نورها فيما يلي :

انتشار العقيدة السلفية في عمان ، فقد حرصت الدولة السعودية الأولى في ضمها للبلدان على نشر دعوة التوحيد والاصلاح وعملت على ارسال الدعاة والقضاة لنشر دعوة التوحيد والاصلاح في عمان بين أهلها ، وقد ترك ذلك أثرا واضحا في عمان حتى اليوم .

فقد اعتنق بعض القبائل السلفية عقيدة التوحيد والاصلاح وهذه القبائل هي :

في الشمال : قبيلة القواسم في الشارقة ورأس الخيمة ، وقبيلة آل علي في أم القوين ، وقبيلة النعيم في العجمان . وفي أرض الظاهرة قبيلة النعيم وقبيلة بنى كعب وقبيلة بنى قنبر .

وفي منطقة الشيلية قبيلة النقبليون .

وفي أرض جعلان قبيلة بنى بوعلی وقبيلة بنى راسب وقبيلة الجنبه والهشم .

كما أدى طول فترة الصراع السياسی بين سلطنة مسقط وبين القبائل المؤيدة لدعوة التوحيد والاصلاح الى أن بعض القبائل الاباضية الغافرية تحولت الى المذهب السني .

(١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٩١ .

ففى قرية الدريز بالوادي الكبير تحولت قبيلة بنى غافر
الى دعوة التوحيد والاصلاح ، بينما بقيت بقية القبيلة فى
وادي بنى غافر بجمال الحجر على مذهبهم الاباضى .
وايضا فى ارض جعلان تأثرت قبيلة الهشم وقبيلة بنى
راسب الفافريتان بتحالفهما مع قبيلة بنى بوعلى السنية
الفافرية بدعوة التوحيد والاصلاح .
اضافة الى تحول قبيلة بنى راسب عن المذهب الاباضى الى
المذهب السنى .
أما قبيلة الهشم فقد تحول بعضها الى دعوة التوحيد
والاصلاح وبقي البعض الآخر كما هو اباضى ، وفى سهل الباطنة
(١)
نجد قبيلة آل بريك منها السنى ومنها الاباضى .

(١) محمد مرسى عبد الله : امارات الساحل و عمان والدولة
السعودية الاولى ، ص ٢٦٨-٢٦٩ .

ظهور النزاع حول واحة البريمى .

عرف السيد سعيد بن سلطان والشيخ سلطان بن مقر
القاسمى^(١) الأهمية العسكرية لواحة البريمى بالنسبة لهما ،
لذلك فما أن رحلت القوات البريطانية من رأس الخيمة فى سنة
١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م حتى استعاد الشيخ سلطان بن مقر نفوذه فى^(٢)
إمارته ، وبدأ ينازع السيد سعيد بن سلطان على واحة
البريمى .

وكان الشيخ سلطان بن مقر القاسمى قد أشار فى واحة
البريمى قبيلة النعيم ضد السيد سعيد بن سلطان ، وانضم
البوخرىبان من النعيم فى إمارة العجمان تؤيد قبيلة النعيم
فى الواحة ، وحاصروا قوات حاكم عمان .
الا أن الشيخ سلطان بن مقر القاسمى تدخل بين السيد
سعيد بن سلطان وقبيلة النعيم لتسوية الخلاف والذى انتهى
بإعلان واحة البريمى أرضاً محايدة .

(١) الشيخ سلطان بن مقر القاسمى كان يتميز بالشجاعة
والقوة فى حروبه مع شركة الهند الشرقية الانجليزية .
محمد على الداود : الخليج العربى والعلاقات الدولية ،
ص ١٩ .

(٢) لقد لجأت الحكومة البريطانية الى توجيه ضربة قوية
للقواسم ، فكانت حملة عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م ، حيث تمكنت
هذه الحملة من الاستيلاء على رأس الخيمة ، وتدمير
أسطول القواسم بعد عدة أعمال بطولية قام بها عرب
الساحل ، كما واصلت الحملة سيرها مخففة البقية من
موانئ الساحل ، ثم عادت الى بومباى بعد أن حققت
أهدافها .
وعقب هذا الانتصار الذى حققه البريطانيون فى رأس
الخيمة قاموا باستدعاء شيوخ الخليج على الساحل
الجنوبى الشرقى ، لتوقيع اتفاقيات صلح عامة ،
فوقعوها مع شيوخ الساحل كل على حده .
دلال محمد سليمان السعيد : المرجع السابق ، ص ٤٤-٤٥ .

وفى سنة ١٨٢٤م احتل الشيخ سلطان بن مقر القاسمى أبراج واحة البريمى ، فسار الشيخ طحنون بن شخبوط أمير إمارة أبوظبى والذى كان حليفا للسيد سعيد بن سلطان وأمر جماعة من مهاجرى قبيلة السودان وكانوا مقيمين فى قلعة ديرا بمهاجمة سفن أهل الشارقة ، وكانت هذه القبيلة قد بنت هذه القلعة على الشط الآخر لخور دى وأصبحت قلعة ديرا تهدد ميناء الشارقة .

الا أن المقيم البريطانى الكابتن ماكلويد فى بوشهر قام بالتدخل لتسوية هذا النزاع وأجرى فى عام ١٨٢٤م اتصالات مع السيد سعيد بن سلطان والشيخ سلطان بن مقر القاسمى ، واتفق على أن يهدم الشيخ سلطان بن مقر الأبراج بواحة البريمى ، مقابل قيام الشيخ طحنون بن شخبوط بهدم قلعة ديرا وابعاد مهاجرى قبيلة السودان الى مكان آخر من أراضيه .

الا أن الشيخ سلطان بن مقر القاسمى ماطل فى التنفيذ مما جعل المقيم البريطانى يوجه اليه احتجاجا شديدا ، وقد رد عليه الشيخ سلطان بأنه هدم الأبراج وأنه على استعداد لأن يرسل كل من المقيم البريطانى وحاكم عمان مندوبا عنه للتأكد من ذلك ، وقد أمر المقيم البريطانى أثناء زيارته لمسقط فى مايو سنة ١٨٢٥م ممثل شركة الهند الشرقية لدى السيد سعيد بن سلطان بأن يرافق قوة من جند سلطان مسقط (١) ويزور واحة البريمى لدراسة الأوضاع فيها " . وقد رأى ممثل شركة الهند الشرقية أن أبراج القواسم لم تهدم فى الواحة .

(١) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ٢٧١ .

ولكن بعد الضغط البريطاني اضافة الى تهديدات قبيلة
السودان ثانية لاراضى الشارقة اضطر الشيخ سلطان بن مقر
القاسمى الى الانسحاب من واحة البريمى .
والى جانب التنافس بين القوى السياسية فى عمان حول
واحة البريمى ظهرت الدولة السعودية كقوة منافسة على هذه
الواحة وذلك بين سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م وسنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م وذلك
فى عهد الدولة السعودية الثانية ، واستطاعت الدولة
السعودية مد نفوذها فى فترات متقطعة .

مقاومة الانجليز امتداد النفوذ السعودي .

لا شك أن علاقة الدولة السعودية بعمان والانجليز الذين كانوا يساندونها نجمت عن الاحتكاك المتكرر بخصوص واحة البريمي ، حيث أن البريمي كانت مركزا هامالنفوذ السعودي فى منطقة الخليج منذ أن وصلها القائد ابراهيم بن عفيصان فى سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م وحتى فى الدولة السعودية الثانية عندما أرسل الامام فيصل بن تركى رسلا الى منطقة عمان والبريمي يدعون الاهالى الى تأييد سعد بن مطلق والذى كان سوف يرسله الامام فيصل بن تركى ممثلا عنه فى البريمي ، وقد استقبل سعد ابن مطلق من الاهالى استقبالا حافلا وأيده بدو المنطقة وحضرها .

وكان القائد سعد يسعى الى نشر العقيدة الاسلامية الصحيحة اضافة الى جمع الزكاة فى عمان . اذ أن الامام فيصل ابن تركى بمجرد دخوله القطيف والدمام وسيهات ، أرسل الى البريمي حملة مؤلفة من ٧٠٠ جندي بقيادة سعد بن مطلق المطيرى وذلك فى سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م ومعه ناصر بن على (١) العرينى قاضيا .

وكانت بريطانيا لا يضيرها أن تقوم عمان بدفع الزكاة الى الدولة السعودية مادامت هذه الزكاة لاتعنى التدخل فى شئون مسقط الداخلية والخارجية بمففة خاصة ومادامت أيضا لاتغير من الوضع الراهن فى الخليج ، وأخيرا طالما أنها

(١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٣٠ .
عبد الفتاح أبو عليّة : الدولة السعودية الثانية ،
ص ١٣١-١٣٢ .

لاتخل بأمن المنطقة وسلامتها .

ولكن موقف بريطانيا تغير عندما استنفر سعد بن مطلق المطيري قواته في البريمي وساعدته القبائل فيها بخاصة عرب قتب بتقديم ٣٠٠ فارس و١٥٠٠ راجل ، اضافة الى مساعدات أخرى من باقى القبائل وسار بها الى ساحل الباطنة ، عند ذلك احتجت بريطانيا بتقديم انذار لكل من الامام فيصل ونائبه سعد بن مطلق بالكف عن غزو عمان تقديرا لمداقة بريطانيا . ولكن الامور فى واحة البريمي لم تكن مستقرة بسبب توسع القائد السعودى وشدة معاملته مما ساعد على قيام رؤساء القبائل بتكوين أحلاف ضده ، واضطر الامام فيصل الى أن يستدعى سعد بن مطلق الى الرياض لمعرفة سبب الموقف المتدهور فى البريمي .

والواقع أن الحكم السعودى فى البريمي فى القرن الثامن عشر د / والتاسع عشر الميلادى كان ضعيفا ولم تكن السيطرة قوية بـ..... أن الحكم كان متقطعا .

ومما لاشك فيه أن السبب فى ذلك يعود الى أن قبائل بنى ياس القوية كانت تسعى لدعم استقلالها اضافة الى أنها لم تدفع الزكاة للدولة السعودية .

ومما هو جدير بالذكر أن حكم الدولة السعودية فى منطقة عمان كان يتأثر الى حد كبير بقوة السلطة المركزية فى الرياض أو ضعفها بسبب جنوح بعض القبائل للاستقلال وبعد المنطقة عن مركز الحكم .

أضف الى ذلك ضعف الحاميات السعودية فى البريمي ،

وتدخل شيوخ أبوظبى للسيطرة على المنطقة وشاركهم فى ذلك
سلاطين مسقط فكانت هذه العقبات سببا فى ضعف الحكم السعودى
(١)
فى البريمى .

(١) عبد الفتاح أبو علىة : الدولة السعودية الثانية ،
ص ١٤١-١٣٣ .

ومن الآثار التي ترتبت على انتشار

دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان :

انتقال دعوة الجهاد الى الهند :

كانت حكومة بومباى تتوجس خيفة من انتقال دعوة الجهاد الاسلامى الى الهند ، واعتقدت أن سقوط الدرعية فى يد ابراهيم باشا قد وضع حدا لمخاوفها ، فقد أدى السيد أحمد بيرلوى فريضة الحج وكان موسم الحج ميدانا صالحا وفرصة سانحة لعرض دعوة التوحيد والاصلاح أمام الحجيج من مختلف الاقطار فكان منهم السيد أحمد الذى جاء الى الحج ثم رجع الى الهند داعيا بدعوة التوحيد والاصلاح من تحريم الاضحية والشفاعة بالاولياء ، وقد نشر دعوة التوحيد والاصلاح ، واستطاع مع أتباعه تكوين جماعة اسلامية تطبق مبادئ دعوة التوحيد والاصلاح فى ولاية البنجاب ، وقد أخذ سلطانه يمتد حتى حدود شمال الهند وشن حروبا متكررة على أهل البدع والخرافات .

ولقيت الحكومة الانجليزية متاعب كثيرة وشاقة من أتباعه ، ولكن دعوة التوحيد والاصلاح استمرت حتى بعد أن استشهد سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م ، وقد عرفت محاكماتهم فى تقارير

-
- (١) أحمد أمين : زعماء الاصلاح ، ص ١٢٦ ؛
محمد سلام مذكور : تأثر الدعوات الاصلاحية الاسلامية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٦ .
(٢) وهبة الزحيلي : تأثر الدعوات الاصلاحية الاسلامية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٢٣ ؛
أحمد القطان : امام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٠٣ .

حكومة البنغال باسم محاكمات الوهابيين .
وبسبب دعوة التوحيد والاصلاح رجعت حكومة الهند في
(١)
سياستها نحو المسلمين في شبه القارة الهندية .

(١) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ٢٧٨ .

أقول النفوذ السعودى فى عمان .

ويرجع أقول النفوذ السعودى فى عمان الى أحداث عدة أهمها : وصول قوات محمد على الى الحجاز .

مما لاشك فيه أن الدولة العثمانية كانت حريصة على استرجاع سيادتها على الحرمين الشريفين وحتى تستعيد هيبتها فى العالم الاسلامى وتستعيد مركزها الدينى ، خصوصا اذا علمنا أن الدولة العثمانية كانت فى مواجهة أوروبا تعتمد على قوة الاسلام ، والسلطان العثمانى كان يلقب بلقب حامى الحرمين الشريفين ، فكان لابد له من الاستعانة بواليتها على مصر محمد على للقضاء على النفوذ السعودى فى الحجاز .

فكانت فرصة سانحة لمحمد على فأرسل حملته الاولى على الحجاز بقيادة ابنه طوسون وذلك سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م ، والتي تمكنت من هزيمة القوات السعودية بها ، ثم سار طوسون قاصدا الاستيلاء على المدينة ، الا أن القوات المصرية حلت بها هزيمة منكرة فى أول اشتباك حقيقى لها مع القوات السعودية فى وادى المفراء ومن بقى من قوات طوسون رجع الى ينبع .

ولما وصل المدد من مصر تقدم طوسون واستولى على المدينة ، توجه بعدها الى جدة بعد اتفاق سرى مع الشرف غالب ، ومنها زحف الى مكة المكرمة واستولى عليها دون مقاومة ، لأن الأمير عبد الله بن سعود قد انسحب الى قرب الطائف حيث جعلها معسكرا له .

-
- (١) عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية ، ص ٤٠٧ .
 (٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .
 (٣) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٣١ ؛
 مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٥١-٥٢ .

واستطاعت القوات السعودية بقيادة الأمير سعود وابنه فيصل من هزيمة قوات طوسون وأسر أعداد كبيرة منها ، وهذا جعل محمد على يحضر بنفسه الى ساحة القتال .
ومما لاشك فيه أن محمد على لم يكن يسعى الى القضاء على الدولة السعودية أو تخليص الحجاز فقط بل كان يرى فى القضاء على الدولة السعودية فرصة لوضع نواة الاسطول المصرى الحربى ، ووسيلة من وسائل التخلص من الجنود الالبان الذين كانوا عامل شغب فى البلاد المصرية ، وأيضا فتح أسواق جديدة لمصر فى بلاد الحجاز ، والاهم من ذلك رفع اسمه ومركزه أمام العالم الاسلامى .^(١)

وقد دارت مناوشات بين القوات السعودية وقوات محمد على كما أن مفاوضات الصلح بينهما لم تؤد الى نتيجة ، لذلك كان محمد على يستعد لتجهيز حملة اختار لها ابنه ابراهيم باشا قائدا لها ، فسارت حملة ابراهيم الى ينبع . ومنها سار الى نجد حتى وصل مدينة الرس ولم تستطع قوات ابراهيم باشا الاستيلاء عليها ، رغم طول مدة الحصار التى بلغت ثلاثة شهور وسبعة عشر يوما .

كما أن ابراهيم باشا سار الى شقراء واستولى فى طريقه على بريدة .

وبعد أن استمر القتال حول شقراء ثلاثة أيام وثلاث ليال سلمت المدينة .^(٢)

(١) سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ص ١٥٩ .

(٢) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ؛
مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٥٣ .

ولم يبق أمام إبراهيم باشا سوى الدرعية والتي لم
(١)
تستطع الممود أمام مدفعية إبراهيم باشا .

قتل القائد السعودي مطلق المطيرى .

عندما عاد القائد مطلق المطيرى الى عمان وجد الأحوال
قد تغيرت اذ فقدت حماسها السابق للقتال الى جانب
السعوديين ، وهذا جعل مطلق يقضى وقتا حتى تلتف القبائل
فى عمان حوله ، بل أراد أن يشعر عمان بقوة القوات
السعودية ، ولكنه خاطر بنفسه عندما خرج فى سنة ١٢٢٩هـ/
١٨١٣م مع عدد قليل من قبيلة بنى كعب والعزيزيين وتوغل بهم
فى أرض عمان الداخلية ثم دخل أرض الشرقية .
ومما هو جدير بالذكر أن أعراب الشمال بالظاهرة كانت
بينها وبين القائد مطلق المطيرى منافرة . ولما وصل أرض
بديعة عسكر قرب الواصل وهى عاصمة الحجرين أرسل فرقة
للاغارة على القرى ، وعندما أحص فرسان قبيلة الحجرين أن
القائد مطلق منفردا فى معسكره ، هجموا على المعسكر
وتدافعوا على القائد مطلق المطيرى حتى قتلوه ، ثم حمل
(٢)
رأسه الى السيد سعيد بن سلطان فى مسقط .

(١) مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٥٣-٥٤ .
(٢) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

وفاة الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود

سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٣م :

والذى كان عهده عهد استقرار وأمن فكان الرجل يستطيع أن يجتاز البلاد من أقصاها الى أقصاها دون أن يخشى سارقا وذلك نتيجة سياسة الشدة والحزم ، والقاء مسؤولية الأمن فى المنطقة على شيخ القبيلة .^(١)
^(٢)

وبموت الامام سعود فقدت الدولة السعودية شخصية مهيبة فقد استتب الأمن فى عهده فى عموم أنحاء الجزيرة ، وفى نجد والحجاز واليمن وعمان وحتى حوران بالشام والنجف فى العراق وهذا ما جعله جديرا بلقب (سعود الكبير) .

كما توفى فى نفس السنة القائد والامير والداعية ابراهيم بن سليمان بن عفيصان فى مدينة عنيزة ، وكان الامام سعود قد جعله أميرا فيها ، بعد ما نقله عن الاحساء .^(٣)
^(٤)

-
- (١) مقبل عبد العزيز الذكير النجدى : مخطوطة العقود الدرية فى تاريخ البلاد النجدية ، ص ٩١ .
(٢) حافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، ص ٢٢٤ .
(٣) خير الدين الزركلى : الاعلام ، ج ٣ ، ص ٩٠ ؛
عبد الله العلى الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص ٥٢٨ ؛
المملكة العربية السعودية بين الماضى والحاضر ، نشرته وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية ، ص ٩ .
(٤) عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٦٥ ؛
ابراهيم بن صالح بن عيسى : المصدر السابق ، ص ١٣٩ ؛
محمد بن عمر الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٤٣ .

وعلى الرغم من سقوط الدولة السعودية الاولى الا أن
نشاطها الدينى قد ترك آثارا واضحة لاتزال باقية الى اليوم
فى عمان وذلك بسبب حرص الدولة السعودية على نشر العقيدة
الصحيحة طول فترة نفوذها وارسالها الدعاء والقضاة وكتب
الدين ، لنشر دعوة التوحيد والاملاح بين سكان عمان .
(١)

(١) أحمد على : آل سعود ، ص ٥٠ .

(ج) حكومة الهند البريطانية
نظرية تجنب الداخل

عندما وصلت دعوة التوحيد والاصلاح شاطئ الخليج العربى
 فى عهد الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، وانشأت نظام حكم
 مستقر وشابت ، كان الانجليز يراقبون سير الدعوة ، ويتابعون
 تطوراتها ، غير محاولين الاتصال بها ، باعتبارها حركة
 داخلية تحدث فيما وراء الساحل ، حيث لامصالح لهم كما كانوا
 يزعمون ، ثم تبدل موقف الانجليز من الدعوة ، بعد النجاح
 العظيم الذى أحرزته فى عهد ابنه الامام سعود بن عبد العزيز
 وبعد أن سيطرت الدولة السعودية على الضفة الغربية للخليج
 سيطرة كاملة ، من البصرة شمالا حتى حدود عمان ومسقط جنوبا
 وبعد أن ضمت اليها الحجاز وعسير وتهامة ، صارت حدود
 الدولة تمتد من الخليج شرقا الى البحر الاحمر غربا ، ونشرت
 فيها دعوة التوحيد والاصلاح ، فرأت بريطانيا أن تقترب اليها
 (١) بالمودة وتعمل لاكتساب ثقتها ، حرما على مصالحها السياسية .
 كما أن التحالف القائم بين الدولة السعودية الاولى
 وبين القواسم والذى عقده الأمير والقائد والداعية ابراهيم
 ابن سليمان بن عفيمان وذلك سنة ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م والتى وصفها
 البعض بأنها "صداقة مرعية بين الطرفين ، لم تنزع يد من
 طاعة ولم يرفع سوط خلاف وكلما جاء أمير آل سعود ، كان
 القواسم وحلفائهم (حلفاؤهم) فى طليعة المقاتلين معه " .
 (٢)
 وترتب على هذا التحالف السعودى - القاسمى ، اتساع
 نشاط القواسم البحرى الذى أصبح يشمل السفن البريطانية

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ١٠٣-١٠٤ .
 (٢) عبد الله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمال فى
 أيام آل سعود فى عمان ، ص ١٣٤ .

(١)
والعمانية ، وتحول عمل القواسم الى جهاد دينى ، فالعداء
بين القواسم وبريطانيا جر الى نشوب الخلاف بين الدولة
السعودية وبريطانيا التى تساند الموقف العمانى وتعادى
القواسم وحلفاءهم (الدولة السعودية الاولى) ، بالرغم من أن
حكومة الهند البريطانية كانت لاترغب فى التورط فى العداء
مع الدولة السعودية الاولى ، لأن ذلك سوف يجرها الى التورط
فى الشئون الداخلية للقوى المحلية فى المنطقة ، ومن
المعروف أن بريطانيا دولة استعمارية تعمل من خلال ممالحها
الاستعمارية فى المنطقة ، وممالحها تتركز فى مناطق الساحل
لافى المناطق الداخلية فى الجزيرة العربية .^(٢)

ومن هنا كانت بريطانيا أو حكومة الهند البريطانية
تطبق نظرية "تجنب الداخل" كما أن بريطانيا كانت لاتود
أن تدخل فى حرب برية مع الدولة السعودية ، غير معروفة
النتائج . هذا بالإضافة الى خوفها من تعرض طريق بريدها
البرى بين البصرة وحلب للهجمات السعودية ، لذلك كانت^(٣)
سياسة بريطانيا هى أن تقصر عملياتها البحرية ضد القواسم
وهم أتباع الدولة السعودية الاولى بعد التحالف القائم
بينهما ، متظاهرة بتجاهل تحالفهم ، وكانت تسير على هذه
الطريقة حتى سقوط الدولة السعودية الاولى ، وعند ذلك أظهرت

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ،

ص ٢٧٣ .
(٢) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الاولى ، ص ١١٧ .

(٣) أحمد أبو حاكم : تاريخ شرقى الجزيرة ص ١٨١ ، وأيضا
محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ١٧٤ .

(١)
حكومة الهند البريطانية كراهيتها للدولة السعودية ، مما يدل على ذلك ارسال الحاكم البريطانى العام فى الهند رسالة الى ابراهيم باشا يهنئه بنجاح محمد على والى مصر فى القضاء على الدولة السعودية قائلا : "ان الهزيمة والانهيار الكامل لدولة ما ، بعد ارتفاع غير عادى الى درجة السمو ،
(٢)
مما هو ادعى الى السرور أن تنفردوا فخامتكم باخضاعها " .

ومن هذا الخطاب يتضح أن حكومة الهند البريطانية كانت تظهر مالاتبطن فى السابق ، ويدل على ذلك أن حكومة بريطانيا كانت فى السابق متخذه موقف الملاينة عندما شعرت بأن مصالحها الاستراتيجية فى الكويت وجنوب العراق أصبحت معرضة للتأثير السعودى ، وذلك بعد نقل المراكز التجارية البريطانية والتابعة لشركة الهند الشرقية من البصرة الى الكويت .

كما أن بريطانيا أرسلت رينود "Reinaud" وهو أحد
(٣)
مساعدى الوكيل البريطانى ماينستى سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م الى

-
- (١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ٢٧٨ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ٢٨٤ .
(٣) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ١٠٠ .

الدرعية ، لاجراء محادثات حول ايجاد نوع من العلاقات الودية
(١)
وحسن المعاملة بين الدولتين .

ويتضح من ذلك أن حكومة الهند البريطانية لم تكن يوما
من الايام تسعى لود الدولة السعودية الاولى بقدر ما هي حريصة
على مصالحها الاستعمارية فى المنطقة ، بدليل تغير موقفها
من الدولة السعودية الاولى عند سقوطها .

ويبدو أن وصول الدولة السعودية الاولى الى شرق
الجزيرة سواء فى عمان عندما وصل القائد والامير والداعية
ابراهيم بن سليمان بن عفيصان الى البريمي وقام بنشر دعوة
التوحيد والاصلاح فيها وكذلك وصوله الى البحرين اعتبرته
بريطانيا تهديدا لمصالحها فى المنطقة ، كما أن هذا الجهاد
الذى قام به ابراهيم بن عفيصان كان له مدى لدى حكومة
الهند البريطانية مما جعلها تخطب ود الدولة السعودية
الاولى وتعمل على تجنب الداخل حرمها على مصالحها
الاستراتيجية .

والمتفق عليه أن الانجليز كانت وجهتهم شطر الجزء
الشرقى من الخليج وحينما وصلوه كانوا يحملون السلع ،
ويزعمون أنهم جاءوا للتجارة والبيع والشراء ، وأنه لامطمع
لهم فى فتح ، وكانت هذه الطريقة قد أوصلتهم الى أهدافهم
المرسومة مما جعلهم يملون الى هدفهم الاصلى بأقل تكلفة ،
(٢)
غير مقيمين للأخلاق وزنا .

وقد عرف الانجليز وهم الذين يتمفون بالدهاء كيف

(١) عبد الفتاح أبو عليّة : المرجع السابق ، ص ١١٧ .

(٢) أمين سعيد : الخليج العربى ، ص ٤٣ .

(١)

يدخلون الخليج العربى .

ومما يدل على أن بريطانيا كانت لاتقيم للأخلاق والأعراف وزنا تمريح تشرشل خلال الحرب العالمية الثانية عندما قال :
 "انه مستعد للتعامل مع الشيطان ، اذا كان ذلك يخدم مصلحة بلاده " (٢)
 كما أن البريطانيين اصطدموا بالقواسم ، بحجة مكافحة القرصنة ، ولكن فى الواقع ان ممثلى شركة الهند الشرقية فى الخليج كانوا يشكون من منافسة التجار العرب لهم لذلك تذرعت الشركة فى حريها لتحطيم الملاحة العربية باسم مكافحة القرصنة ، فى حين أنهم هم القراصنة الحقيقيون (٣)
 كما استندت السياسة البريطانية فى الخليج الى عدة أسس وهى فى الواقع ذرائع تستتر وراءها سياستها الاستعمارية التوسيعية وهى :

الذريعة الأولى : محاربة القرصنة .

الذريعة الثانية : محاربة تجارة الرقيق .

(٤)

الذريعة الثالثة : محاربة تجارة السلاح .

وما هذه الذرائع التى استندت اليها السياسة البريطانية فى الخليج ، الا لى تستتر وراءها محاولات استعمار منطقة الخليج العربى ، وحماية مصالحها الخاصة فى الخليج ، كما أن الساسة البريطانيين فى حكومة الهند قد رأوا وجوب التدخل العسكرى لاعادة رسم خريطة الخليج على النحو الذى يتلاءم مع مصالح بريطانيا ، واسترشدوا

(١) قدرى قلجى : الخليج العربى ، ص ٣٧٧ .

(٢) وندل فيليبس : تاريخ عمان ، ص ٢٠٥ .

(٣) صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص ٩٥-١٠٠ .

(٤) عبد العزيز المنصور : نشوء قطر وتطورها ، ص ٢٧-٣٥ .

بعدة مبادئ هي :

- (١) احترام الأوضاع السياسية الداخلية ، بحيث لايتدخل بريطانيا لمالح أحد الرؤساء الا اذا طلب اليها ذلك ، عند ذلك تؤيد صاحب الحق المشروع .
 - (٢) عدم تشجيع العثمانيين على بسط نفوذهم فى منطقة الخليج بعد أن استولت جيوش محمد على على نجد والبلدان التابعة للدولة السعودية الاولى .
 - (٣) وضع أسس لحرية الملاحة فى الخليج العربى ، وحق تفتيش السفن وذلك بالاتفاق مع القبائل .
 - (٤) اختيار جزيرة "قشم" مركزا لاقامة قاعدة بريطانية .^(١)
- كما أن بريطانيا حاولت التخلص من منافسة القوى التى نازعتها النفوذ فى منطقة الخليج ، وهذه القوى هى فرنسا وروسيا والمانيا والدولة العثمانية .
- وقد نجحت فى التخلص من فرنسا وروسيا بعقد الاتفاق الودى مع فرنسا عام ١٩٠٤م ، وتسوية عام ١٩٠٧م مع روسيا ، وبقيت المانيا والدولة العثمانية قويتين منافستين .
- المانيا بثقلها المادى ومشروعاتها التوسعية ، والدولة العثمانية بثقلها الروحى . ولذلك اتجهت بريطانيا عند قيام الحرب العالمية الاولى ودخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب أعدائها ، الى فمل امارات الخليج عن أى تعاون مع أية قوة معادية لها خاصة الدولة العثمانية ، والتى لها أهمية خاصة بالنسبة للعالم الاسلامى ، لذلك نجد بريطانيا قد

(١) عبد العزيز المنصور : نشوء قطر وتطورها ، ص ٣٠ .

(١)

سارعت بتقديم الحماية لأمرء الخليج ضد الدولة العثمانية .
وفى الحقيقة أن حماية بريطانيا لدول الخليج هي
محاولة لابعادها عن دولة الخلافة ، لتقع فى براثن الاستعمار
وذلك تحت تقديم الحماية "وهى ماتشبه حماية الذئب للغنم" .
كما نجد أن التوسع السعودى وخصوصا فى عمان اصطدم
بمصالح شركة الهند الشرقية فى الخليج ، ورغم ذلك نجد أن
بريطانيا كانت تقدر خطورة اظهار مشاعرها الحقيقية نحو
الدولة السعودية الأولى ومعاداتها صراحة وذلك خوفا على طريق
بريدها المحراوى .
(٢)

كما أن بريطانيا كانت تسعى فى تواجدها على الساحل
المتصالح لسبب واحد ، وهو حماية خطوط مواصلاتها الى الهند
لذلك فان سياستها قد انحصرت فى الاهتمام بالساحل دون الداخل
فيما يعرف باسم "نظرية تجنب الداخل" .
(٣)

كما أن بريطانيا خصمت بعض الحملات العسكرية
لتحطيم الملاحة العربية باسم مكافحة القرصنة ، لأن بريطانيا
كانت تشتكى من منافسة التجار العرب .
(٤)

وقد حاولت جاهدة ابقاء منطقة الخليج مقسمة الى دويلات
مفيرة ، وعملت على تشجيع الخلافات بينها فاربة عرض الحائط
بمصالح هذه الدول ، وحصرت الاهتمام فى المحافظة على
مصالحها الخاصة ، ومن مصالح بريطانيا عدم نشر دعوة
التوحيد والاصلاح فى منطقة الخليج والتي قامت بها الدولة

-
- (١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى (١٩١٤-١٩٤٥) ، ص ١ .
(٢) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ١٧٤ .
(٣) خلدون ساطع الحصرى : مجلة تاريخ العرب والعالم ،
ص ٨٥ .
(٤) فائق حمدي طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٥٦ .

السعودية الأولى ممثلة فى قوادها ومنهم ابراهيم بن سليمان ابن عفيصان سواء فى البريمى وتكوين قاعدة لنشر العقيدة الصحيحة وعملياته الحربية فى قطر والبحرين وعقد صداقة مع القواسم وهم الذين عملت بريطانيا على القضاء عليهم بحجة مكافحة القرصنة ، وبريطانيا هى التى مارست القرصنة قبلا ، لالقواسم الذين كانوا يمثلون الجهاد الدينى بعد ارتباطهم بدعوة التوحيد والاملاح ، فهذا لاشك كان ضد مصالح بريطانيا فى المنطقة ، وكان لجهاد ابراهيم بن عفيصان مدى لدى حكومة الهند البريطانية ، مما ترتب عليه أن بريطانيا عملت جادة على توطيد نفوذها السياسى فى سواحل الخليج بعد سقوط الدولة السعودية الأولى ، وحتى لاتسمح بريطانيا بظهور أية قوة سياسية تهدد مصالحها فى منطقة الخليج العربى .^(١)

(١) مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٤٤ .

(د) شاه الفرس

اتسمت العلاقات بين الدولة السعودية الاولى وفارس
 بالخلاف المذهبي ، فالدولة السعودية الاولى تنشر دعوة^(١)
 التوحيد والاصلاح وهى مبادئ الدعوة السلفية السنية ، بينما
 نجد أن مبادئ الشيعة خروج على السنة والاجماع وانحراف عن
 تعاليم الاسلام الصحيح ، وفى نفس الوقت كانت فارس ترى فى
 دعوة التوحيد والاصلاح خطرا يهدد كيانهما . لذا نجد أن
 الحكومة الفارسية اتخذت موقفا معاديا لآل سعود منذ البداية
 وحتى سقوط الدولة السعودية الاولى .

وقد سبق أن ذكرت دور ابراهيم بن عفيصان فى الأحساء
 وأوضحنا أن الأحساء يوجد بها عدد من الشيعة ، وجهاد ابراهيم
 ابن عفيصان فى الأحساء كان له مدى فى بلاد فارس وازدادت
 العلاقات سوءا بسبب هجوم السعوديين على الأماكن المقدسة لدى
 الشيعة فى كربلاء والنجف .

ولعل هذا ما أدى الى أن شاه الفرس هدد بغزو العراق ،
 والقضاء على الدولة السعودية .

كما أن الحكومة الفارسية لم تدخر وسعا فى تقديم
 المساعدات العسكرية لأعداء آل سعود ، وهدفها القضاء على
 النفوذ السعودى ، بينما نجد أن الدولة السعودية من جانبها
 لاتتضمن لأحد شرا بل تعمل على نشر العقيدة الصحيحة وذلك
 بإزالة البدع والخرافات .

وقد بعث الامام سعود بن عبد العزيز برسالة الى شاه
 الفرس (بابا خان) (فتح على شاه) ، ورأيت أن أورد جزءا من

(١) رأفت غنيمى الشيخ : فى تاريخ العرب الحديث ، ص ٢٣٧ .

هذه الرسالة لاوضح مدى حسن نوايا أهل الدعوة مع الآخرين ،
قال الامام سعود :

"بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله نحمده ونستعينه
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهدي
الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، ونشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله
بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ، وصلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم
تسلما كثيرا .

من سعود بن عبد العزيز الى جناب بابا خان سلمه الله
تعالى من النار واستعمله في أعمال الصالحين الأبرار . أما
بعد فان الله تعالى قال في كتابه المبين : {ومن أحسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننئى من المسلمين} .
وقال تعالى : {ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله
وهو أعلم بالمهتدين} ، وأمر النبى صلى الله عليه وسلم أن
يدعوا الخلق الى دين بينة ، وأنزله كتابا ، وشرعه على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبر أن دعوته الى
ذلك هى طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن اتبعه
الى يوم القيامة فقال تعالى : {قل هذه سبيلى أدعوا الى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من
المشركين} " .

(١) سورة فصلت : آية ٣٣
(٢) سورة النحل : آية ١٢٥
(٣) سورة يوسف : آية ١٠٨

الى أن قال الامام سعود :

"ونحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترضى عنهم ونتولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ونبغض قاتله ومن أعان على قتله ونبغض قاتل الحسين وأهل البيت ونترضى عن جميع أهل البيت ، واننا ننكر ما أحدثه الناس بعدهم من الأمور التى نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البنايا على القبور واسراجها والملاة عندها ودعوة أربابها وصرف العبادة لها من دون الله وأنا أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين (الرؤساء) : {يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأئنا مسلمون} ، وصلى الله على محمد وآله (١) وصحبه الطاهرين وسلم آمين". (٢)

فكانت رسالة الامام سعود بن عبد العزيز الى شاه الفرس بمثابة تعريفه بالحق الذى سار عليه أهل الدعوة ، فقد أوضح الامام سعود ماكان عليه العرب من جاهلية جهلاء ومايعبدون من أوشان مختلفة من حجر وشجر قبل أن يرسل الله سبحانه وتعالى رسوله محمد عليه الملاة والسلام رسولا الى البشر .

ثم أوضح الامام سعود ماكان العرب فى نجد وماهم عليه من انحراف ، والمتمثل فى عبادة الأوشان والبناء على القبور والتماؤن فى أداء الفرائض كالملاة والزكاة وظلم القوى

(١) سورة آل عمران : ٦٤

(٢) عبد الله بن خميس : الدرعية ، ص ٢٠٧-٢١٤ .

للضعيف ، وكيف تغير الوضع على يد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، وذلك بشرح الاسلام شرحا صحيحا ونفى ماكان سائدا من ذبح لغير الله أو صرف شيء من العبادة لغير الله وهذا ينافى التوحيد .

ونجد أن الامام سعود قد أورد بعض الآيات القرآنية التي تدل على وجوب اخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى ، وأنه لا يدعى الا الله وحده لا شريك له ولا يجوز صرف شيء من ذلك لأحد سواء كان ملكا أو نبى مرسل وللغيرهما ، وبين الامام سعود لشاه الفرس أن ذبح القربان لغير الله شرك ، وأيضا النذر للأوثان والبناء على القبور والخوف والرجاء والتوكل وغيرها من العبادات لايجوز صرف شيء منها الا لله سبحانه وتعالى .

وقد أورد الامام بعض الآيات القرآنية الدالة على وجوب صرف العبادة لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له .

كما شرح الامام سعود لشاه الفرس التوحيد الذى خلق الله الخلق لأجله وأرسل الرسل وأنزل الكتب للأمر به والدعوة اليه ، وهذا التوحيد هو اخلاص العبادة لله ، وأوضح له أن التوحيد هو معنى قول الانسان لاله الا الله ، فالاله هو المعبود فصرف شيء من العبادة لغير الله جعل ذلك الانسان الها مع الله ، والمتمثل فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أو العبد الصالح للشفاعة وللقرى من الله زلفى ، وأوضح الامام سعود أن هذا العمل وهو منتشر فى بلاد الفرس انما هو ماأراد كفار قريش من المتهتم ، فأراد الامام سعود رحمه الله أن يبين لشاه فارس ان الأعمال التى يزاولونها من عبادة أوثان وأحجار وقبور فى بلادهم انما هو شرك ، وان هذا

العمل هو الذى كان يفعله المشركون رغم أنهم يعترفون أن الله هو الخالق الرازق المحيى المميت المدبر ، وأورد بعض الآيات القرآنية التى تبين اقرار المشركين بالله سبحانه وتعالى ولكن هذا الاقرار لايدخلهم فى الاسلام ، بل ان الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كفرهم بل وأحل دماءهم وأموالهم لأنهم أشركوا فى عبادة الله غيره ، فمن الواجب على العبد اطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أمر وأن يتجنب ماينهى عنه .

وقد أوضح الامام سعود ل شاه فارس أن أهل دعوة التوحيد والاصلاح متبعون لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومهتدين بهديه ويجتهدون فى اتباع الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وانهم يأمرون بعبادة الله وحده لاشريك له ، وينهون عن الاشراك بالله سبحانه وتعالى ، وهذا هو طريق السنة والجماعة ، كما أن أهل دعوة التوحيد والاصلاح يقيمون الصلاة فى مواقيتها بأركانها وواجباتها وشروطها بل انهم يأمرون رعاياهم بأدائها ، ويؤتون الزكاة كما أمر الله عز وجل بذلك وتصرف هذه الزكاة على مستحقيها كما ورد فى كتاب الله عز وجل .

وان أهل الدعوة يطبقون أركان الاسلام كاملة وكما جاء بها سيد البشر محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، فقد كان أهل الدعوة يقومون بصيام رمضان بل ويحملون رعاياهم على صيامه سواء فى الحضر أو البدو وايضا الحج وهو الركن الخامس من أركان الاسلام ويأمرون رعاياهم المستطيع منهم على ذلك ، بل ان أهل الدعوة يأمرون بالمعروف وهو ماأمر به

الله عز وجل ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام وينهون عن المنكر مثل الزنا والسرقه وشرب الخمر بل ان اهل الدعوة دعوة التوحيد والاصلاح يقيمون الحدود على من ارتكب محرما فيه حد من حدود الله وذلك حسب ماشرع الله ورسوله . بل ان اهل الدعوة ينهون عن الظلم ويعملون على احقاق الحق وذلك بانصاف الضعيف من القوى ، وهذا يدل على تطبيق اهل الدعوة العقيدة الاسلامية الصحيحة .

وان الاسلام هو الدين الذى يقبله الله عز وجل من عباده ومن امتنع عن الاسلام فانه يقاتل حتى يتوب ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، وقد اورد الامام بعض الاحاديث النبوية الشريفة التى تأمر بقتال الناس حتى يشهدوا ان لاله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، بل ويؤمنوا بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد اوضح الامام سعود رحمه الله ان ماأورده فى خطابه لشاه فارس هو مايعتقده اهل الدعوة ويدينون به ، وان ماينسب الى اهل دعوة التوحيد والاصلاح من أعدائهم بتلميق التهم الباطلة عليهم مثل تكفيرهم للناس جميعا وبغضهم اهل البيت واستمغارهم الاولياء والمالحين ، فقد اوضح الامام ان هذا بهتان عظيم وبين ان أعداء الدعوة قصدهم من ذلك مد الناس عن التوحيد واتباع الاسلام وأوضح الامام سعود ان اهل الدعوة يحبون اهل بيت الرسول ويترضون عنهم ويحبون على بن ابي طالب ويبغضون قاتله ومن ساعد على قتله ويبغضون قاتل الحسين بن على بل ان اهل الدعوة يترضون عن اهل البيت ، كما ان اهل الدعوة ينكرون ماأحدثه الناس من الامور التى نهى

عنها سيد البشر محمد عليه الصلاة والسلام من البناء على القبور واسراجها والصلاة عندها ودعوة أصحابها وصرف العبادة لها من دون الله . ويدعو الامام سعود شاه الفرس بدعوة الاسلام ويبين له الاجر الذى يناله بالاسلام والاشم عند الاعراض وأنه يتحمل الوزر العظيم باعتباره الحاكم .

والحقيقة ان خطاب الامام سعود بن عبد العزيز الى شاه فارس يعتبر شرحا وافيا عن الاسلام وحقيقة مايدعوا اليه اهل الدعوة ، دعوة التوحيد والاصلاح ، ونفى مانسب الى اهل الدعوة من بهتان وزور وفى خطاب الى الامام سعود دعوة لشاه الفرس الى تطبيق العقيدة الاسلامية الصحيحة والتي ساد بها العرب على العالم .

وقد كان لجهود ابراهيم بن عفيصان فى دفاعه عن الأحساء ضد حملة على كخيخا أكبر الاثر فى فشلها ، مما جعل الفرس لا يألون جهدا فى تقديم المساعدات العسكرية لأعداء الدولة السعودية ، وكان هدفها القضاء على النفوذ السعودى ، ومبادئ دعوة التوحيد والاصلاح ، فعندما قدمت الدولة السعودية الاولى المساعدة لآل خليفة فى استرداد البحرين من حاكم مسقط سلطان بن حمد ، خشى الفرس من ازدياد النفوذ السعودى فى الخليج ، فسارعوا بتقديم المساعدة الى حاكم مسقط ، وبمساعدة الفرس حال اهل مسقط بين آل خلفه وآل سعود وبين استرداد البحرين ، ثم تمكن بعد ذلك آل خليفة بفضل مساعدة آل سعود من استردادها مرة ثانية .

ويبدو أن الحكومة الفارسية أسرع بتقديم المساعدات لسلطان مسقط عندما بدأت الجيوش السعودية تغزو عمان بقيادة

ابراهيم بن سليمان بن عفيصان ، وشجعتة على محاربة آل سعود .

ومما لاشك فيه أن للفرس موقفا عدائيا تجاه الدولة السعودية ، ففي سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م قامت الحكومة الفارسية بمساعدة آل خليفة في استرداد البحرين من الدولة السعودية وقاموا بطرد الأمير ابراهيم بن عفيصان وحاميته ، كما أسروا فهد بن سليمان بن عفيصان ومعه ستة عشر رجلا من السعوديين واتخذوهم رهينة عندهم حتى تطلق الدرعية سراح آل خليفة فيها ، إلا أن ابراهيم بن عفيصان حاول استرداد البحرين بمساعدة رحمة بن جابر ولكنه لم يوفق .^(١)

ثم نرى عند سقوط الدولة السعودية الأولى أن شاه الفرس عباس يرسل إلى محمد علي يهنئه على نجاحه في القضاء على الدولة السعودية الأولى ويثنى عليه وعلى أعماله التي قام بها ، أي أنه لم يجد أية غضاظة في أن يهنئ وإلى مصر السنن ، على نجاحه في القضاء على دولة آل سعود السنن ، بعد أن اتفقا في الهدف ، وإن كان هناك اختلاف في المذهب ، فشاه الفرس إنما يسعى للقضاء على دعوة التوحيد والإصلاح وإن انحاز إلى قوة غير شيعية ، ولم يكن في الحقيقة الخلاف المذهبي هو السبب الوحيد كما يبدو ولكن هناك أسباب أخرى منها :

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ٢٩٠ .
(٢) محمد بن خليفة النبهاني : الممدر السابق ، ص ١٤٠ .
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .

امتداد الدولة السعودية فى مناطق عمان وساحله ،
ثم اندفاع الغزو السعودى فى مناطق العراق من جهة أخرى ،
بل نجد أن الفرس تحاول أن تنسى عدوانها مع العراق
العثمانى من أجل تجميع القوى ضد دعوة التوحيد والاصلاح فى
الدولة السعودية الأولى .^(١)

ومما لاشك فيه أنه كان لجهود ابراهيم بن عفيمان أثر
كبير فى تطور الأحداث مع الفرس فى الخليج على النحو الذى
اشرنا اليه .

ومما هو جدير بالذكر أنه فى سنة ١٢٢٩هـ / ١٨٠٤م تم نقل
القائد والامير والداعية ابراهيم بن عفيمان من اماره الاحساء
الى اماره القصيم ، وقد ظل بها الى أن توفى فى نفس السنة
فى مدينة عنيزة ، وخلفه أخوه فهد .^(٢)

وقد أعدمت قوات محمد على فهد وأخويه متعب وعبد الله
ابناء ابراهيم بن عفيمان .

كما برز آل عفيمان ثانية فى عهد الدولة السعودية
الثانية وكذلك فى الدولة السعودية الثالثة وكان آخرهم
محمد بن سعد بن عفيمان الذى تولى اماره شقراء فى عهد
الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من
١٣٧٨هـ / ٧ / ١ الى ١٣٧٩هـ / ٤ / ٢٥ .^(٣)

-
- (١) عبد الفتاح أبو عليّة : محاضرات فى تاريخ الدولة
السعودية الأولى ، ص ١٢٥ .
(٢) عثمان بن بشر : الممدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٦٥ ؛
ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث
النجديّة ، ص ١٣٩ ؛
محمد بن عمر الفاخرى : الاخبار النجديّة ، ص ١٤٣ .
(٣) محمد بن سعد الشويعر : شقراء ، ص ٢٢٩ .

الخاتمة والنتائج

لقد استعرضت الناحية الجغرافية فى نجد لابين أثر الجغرافيا بنواحيها المختلفة سواء التضاريسية أو المناخية أو الديموغرافية لأصل الى نتيجة مهمة وهى الأثر الذى خلفته الجغرافيا فى الأحداث التاريخية التى مرت بنجد ، ونجد فيها معنى النجدة لمن يستنجد والنصرة لمن يطلب النصر ، وحتى نجدة المكروب .

ويشهد التاريخ على هذه المعانى فى ظهور دعوة التوحيد والإصلاح فى نجد ومنها امتدت الى ربوع الجزيرة العربية ثم خارجها يحمل لواءها رجال أكفاء منهم القائد والأمير والداعية إبراهيم بن سليمان بن عفيمان وهذا من النتائج التى توصلت اليها ، وقد لعب دورا هاما جدا فى هذا المجال لأن منطقة الخرج كانت من أعنف المناطق النجدية مقاومة للدعوة ، وهذا بدوره أكسبه خبرة جعلت منه قائدا مقداما وأميرا واعيا وداعية مخلصا .

كما أننى استعرضت الصراع الطويل فى منطقة الخرج لابين أهمية تلك المنطقة التى كان لها بعد ذلك دور هام فى نشر دعوة التوحيد والإصلاح فى خارج الجزيرة ، فكثيرا ماكان إبراهيم بن عفيمان يخرج بجماعة من أهل الخرج لنشر دعوة التوحيد والإصلاح ، بمعنى أن العقيدة الإسلامية كانت بمثابة قوة الدفع لتغير هؤلاء القوم الذين كانوا فى البداية مصدر إزعاج للدعوة ، دعوة التوحيد والإصلاح .

ومن هنا استطعت أن أصل الى أن العقيدة الإسلامية قد أثرت فى أهل الخرج فحولتهم من أعداء للدعوة الى أشد المناصرين لها ، لأن توحيد نجد قد استفرق أكثر من أربعين

عاما ، والدولة السعودية الأولى عملت بدأب من أجل توحيد نجد وخاضت خلالها الدرعية كثيرا من الحروب .

وقد بلغت الدعوة علوا فى شأنها وزيادة فى نفوذها بعد التحالف المبارك الذى عقد بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب .

كما أنه عند تولى الإمارة فى الدولة السعودية الأولى كان يراعى فى اختيار الأمير التزامه بالعقيدة ، عقيدة التوحيد والإصلاح ، لأن العقيدة هى أساس بناء المجتمع ، فعندما انحرف الناس عن العقيدة أصابهم الضعف والتفرق والانحلال ، فقد كانت العقيدة الإسلامية فى أول عهدها صافية نقية من أى شرك ، وكانت عبارة لاله الا الله معناها السمو بالنفس عن الأوثان والأصنام وعبادة الأولياء ، وعدم الخوف من الموت فى سبيل الحق ، بل السعى لطلب الشهادة فى سبيل الله سبحانه وتعالى وأنه لاقيمة للحياة الا اذا بذلت فى رفع لواء الحق ودفع الظلم ، وهذا هو الفرق بين العرب فى الجاهلية والعرب فى الإسلام ، وبهذه العقيدة وحدها استطاعوا أن يحكموا العالم ، فلما فسدت عقيدتهم تدنوا من سمو التوحيد الى حضيض الشرك ، فتعددت الهتهم من حجر وشجر وعبادة قبر فكانت الدعوة تركز على اصلاح العقيدة لرفع مستوى الانسان ولهذا السبب كان اختيار الأمير يراعى فيه أن يكون مطبقا للعقيدة ملتزما بها ، وحريصا على تنفيذ وتطبيق نظم الدولة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأن الأمير يعتبر الممثل الأول للامام فى الاقليم ، والمشرف على النواحي الادارية والمالية وقيادة الجيش وكان دور

ابراهيم بن عفيمان أولا فى منطقة الخرج أميرا ثم نقل الى منطقة أخرى أكثر أهمية وهى منطقة الأحساء .

وفى دراستى الميدانية عن هذه الاسرة اتضح لى أن آل ابراهيم بن عفيمان يرجعون الى عائذ وعائذ بطن من جذام من القحطانيين ، وأنه يوجد أسرة من آل عفيمان فى منطقة الرياض ولكنها لا تمت بصلة الى هذا القائد ، ولا يزال أحفاد هذا القائد يقيمون اليوم فى منطقة السلمية ، ومما لاشك أن سليمان بن عفيمان والد ابراهيم قد تولى امارة الخرج قبل ابنه ، فنشأ ابراهيم بن عفيمان فى أحضان دعوة التوحيد والاصلاح ، فوالده عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكان من أبرز رجال الامام عبدالعزيز فى نشر دعوة التوحيد والاصلاح ، فسار ابراهيم سيرة والده ، وكان ممن لهم الأثر الكبير فى نشر الدعوة فى شرق الجزيرة العربية مكلفا من قبل الامام سعود بن عبد العزيز ، كما أن منطقة الخرج كانت تعتبر طريقا حيويا يساعد على تمهيد الطريق الى الأحساء ، وقد قتل والده فى سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م ، بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعام واحد ، عندما أغار الأمير سعود بن عبد العزيز على بنى خالد وهم فى الشيط ، وقد وصف سليمان بن عفيمان بالجرأة والشجاعة وكانت تسند اليه قيادة الغزو فى عهد الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود .

وبذلك اكتسب ابراهيم بن عفيمان تلك الصفات الحميدة التى ورثها عن والده .

ولاشك أنه كان من نتيجة ذلك توليه امارة الدلم من بعده . ثم ارساله ممثلا للدعوة فى منطقة البريمي من قبل

الامام عبد العزيز ، وأصبحت منطقة البريمي يومئذ مركزاً لنشر دعوة التوحيد والاصلاح ، فكان ابراهيم أميراً وداعياً الى توحيد الله ، وأول أمير سعودي يتولى إمارة البريمي ، والكويت لم تكن فى معزل عن أحداث الدولة السعودية الأولى ، فقد قام ابراهيم بن عفيصان بحملة عسكرية لادخال الكويت فى بوتقة الدولة السعودية الأولى ، ولكنه لم يستطع بعد أن غنم فى هذه الحملة غنائم كثيرة ، مما جعل حكام الكويت يحيطون مدينة الكويت بسور قوى ومرتفع .

وعندما أرسل السياسب الى الامام عبد العزيز يطلبون النجدة ، أرسل اليهم القائد ابراهيم بن عفيصان فى طليعة جيش أمام ابنه سعود ، وحاصره ابراهيم بن عفيصان حتى طلبوا الأمان وركبوا البحر وقصدوا الزبارة .

وكان من نتائج ذلك أن أهل الخرج باتوا أصحاب بأس شديد ، وإيمان قوى ، فان هذه الحروب أكسبتهم خبرة فى مجال القتال ، فكانوا عوناً للحق وحرباً على الباطل ، ويؤكد ذلك أن أكثر الغزوات التى قادها ابراهيم بن عفيصان كانت طبقاً لروايات ابن غنام وابن بشر قام بها جماعة من أهل الخرج ، فكانوا لا يتقاعسون عن أية مهمة قتالية يكلفون بها من قبل أئمة الدولة السعودية ، وهذا يدل على أثر العقيدة فى هذه الفئة من الناس .

(١) السياسب بطن من بنى عقيل بن عامر ، دخلوا فى بنى خالد . كما يوجد موضع فى المبرز فى الأحساء يعرف باسمهم . محمد عمر الفاخرى : الأخبار النجدية ، ص ١٣٣ الحاشية .

وجاء بعد ذلك نقل ابراهيم بن عفيصان من منطقة الخرج الى الاحساء ، وذلك بأمر الامام سعود بن عبد العزيز ، نظرا لاهمية منطقة الاحساء ، وهو الاقليم الذى يشرف على شرق الجزيرة ، بعد عزل الأمير سليمان بن محمد بن ماجد ، وبدل ذلك على بعد نظر الامام سعود فى معرفة الرجال ، كما عين الامام سعود بن عبد العزيز فى اماره الدلم خلفا للأمير ابراهيم أخاه عبد الله بن سليمان بن عفيصان ، أى أن أماره الخرج بقيت فى آل عفيصان وذلك دلالة على ثقة آل سعود بهم وقد استمر حكم عبد الله الى سقوط الدولة السعودية الأولى ، وقد برز دور هذه الأسرة فى الدورين الثانى والثالث فى الدولة السعودية الفتية .

واذا تناولنا بالدراسة والتحليل اتجاه الدولة السعودية للاحساء ودور ابن عفيصان فيها نجد أن منطقة الاحساء كانت فى أمس الحاجة لنشر الدعوة السلفية فيها ، حيث كان الشيعة يمثلون غالبية السكان وكان لابد من توجيه علماء الاحساء الوجهة الصحيحة للدعوة السلفية ومواجهة أمراء بنى خالد المعارضين لتلك الدعوة أو دعوة التوحيد والاصلاح .

ومما لاشك فيه أن الخلاف السائد بين حكام بنى خالد أنفسهم قد ساعد فى ضم الاحساء الى بوتقة الدولة السعودية الأولى ، ومن الأسباب التى جعلت الدولة السعودية تتجه الى شرق الجزيرة بدلا من غربها .

ان الوضع الاجتماعى فى منطقة الاحساء كان له اثر كبير فى اتجاه الدولة السعودية الأولى الى تلك المنطقة ، فلا يمكن

أن نغفل أثر الناحية الجغرافية والاقتصادية فى المنطقة وأهميتها بالنسبة للدعوة السلفية ، فضلا عن أن الصراع القائم بين زعماء بنى خالد الذى أدى فى النهاية الى دخول الدولة السعودية الاولى منطقة الأحساء ، وهذا الدخول لم يكن فى الحقيقة سهلا ، لأن أهل الأحساء منذ القدم معظمهم من الشيعة فلم تكن قلوبهم صافية بالنسبة لأهل دعوة التوحيد والاملاح ، وبالتالي نجدهم أحيانا يطلبون العون من قوى أخرى ويؤكد ذلك استعانتهم بوالى بغداد سليمان باشا ، ويؤكد هذا القول ما أورده ابن غنام فى حوادث سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٦م عندما قال : "وحين استقر التوحيد وثبت أصوله فى جميع بلدان الأحساء غشى قلوب المبطلين (الضالين) الحزن والأسى ، وكانوا يقضون الايام وهم يعللون نفوسهم بعودة الباطل ودولته ، فأرسلوا من الرسائل الى الحكام (حاكم بغداد) " (١) .

وكان لابد من التعرض بالدراسة لمعركة القطيف ودور ابراهيم بن عفيصان فى هذه المعركة ، ولكن قبل الدخول فى تفاصيل هذه المعركة يجدر بنا تقديم تعريف لها ، ثم قيام ابراهيم بن عفيصان بمجموعة من جيش الدعوة والبالغ عددهم ثمانية آلاف ، وكيف نزل بهم سيهات ، ثم أخذ ابراهيم ابن عفيصان يغزو اطراف القطيف ، من الغريب أن صاحب لمع الشهاب هو وحده من تطرف لذكر هذه المعركة ، أما من ناحية المصادر المعاصرة للأحداث فلم تورد شيئا مفصلا عنها .

(١) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

فمن النتائج أن معارة ابراهيم بن عفيمان في حملات الاستطلاع وغزو الاطراف ، والتحرك السريع ، بالإضافة الى تعامله مع القلاع والحصون قد أفادته في هذه المعركة ، وذلك بتعبئة الجيش واستخدام السلام والحمل على القلعة والاستعانة بالبارود حتى استطاع جيش الدعوة دخول القطيف ، ثم العفو عن أحمد بن غانم وجماعته وهذا يدل على سماحة الخلق وعفو أهل الدعوة والاصلاح عند المقدرة .

وبعد أن تم الاستيلاء على القطيف يتجه القائد ابراهيم ابن عفيمان الى جزيرة تاروت بناء على أمر الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، فيحاصر الجزيرة عشرين يوما ، حتى استطاع أن يهدم جزء من قلعة تاروت في اليوم الواحد والعشرين .

ومن النتائج أن قادة الدولة السعودية الاولى كانوا يستخدمون الطرق المناسبة لكل منطقة ومعركة ، فكان ابراهيم ابن عفيمان يفع الخطة المناسبة للمعركة التي يقودها . ومن النتائج أيضا أن دعوة التوحيد والاصلاح كانت تعتمد في جهادها على الفارات السريعة والكر والفر ، وقد تعتمد على المباغتة أو على الهجوم المكشوف ، لأن النظام الحربى فى الدولة السعودية الاولى لم يكن يقوم على جيش منظم بالمعنى المعروف فى هذا الوقت ، فكان أسلوب النفير متبعاً فى عهدى الامام عبد العزيز والامام محمد ، وقد أشار ابن بشر الى ذلك بأن الامام يرسل رجالا يطلق عليهم الحواويش ، ولم

(١) من حاش حوشا يقال حاش الدواب حوشا : أى جمعها وساقها عثمان بن بشر : المصدر السابق ، ج١، ص ٣٤٤ الحاشية

يكن للجيش فنون عسكرية ، ولانظم تدريبية ، انما كانت حروبهم تعتمد أساسا على قوة العقيدة ، عقيدة التوحيد والاصلاح والتى ولدت الشجاعة ، وهى لاشك خدمتهم أكثر من اعتمادهم على الفنون القتالية ، كما أن الدولة السعودية الاولى لم تعتمد فى جهادها على المدافع بل كان القتال يدور باستخدام السيوف والخناجر والبنادق التى تفرب بالفتيلة ، والرماح والسهام ، ويرجع عدم استخدامهم المدافع الى عدم وجود اممالات بالعالم الخارجى .

بالاضافة الى أن الدولة السعودية كانت تقوم ببناء الحصون فى البلاد التى يتم ضمها ، ويدل على ذلك وجود بعض الآثار التاريخية قائمة حتى الآن ، مثل قصر ابراهيم بن عفيمان والذى كان مقرا للجند والسلاح ، كما يعرف أيضا بقصر القبة ، ومن الواضح أن تسميته بقصر القبة يرجع لوجود قبة فى هذا القصر ، وفى ذلك دليل على أن القصر كان يستخدم فى الاغراض الدينية والحربية معا ، وقد بنى بداخله مسجد تعلوه عدة قباب ومئذنة ، وقد أرفقت فى هذا البحث فى الملاحق صورا لهذا القصر .

ومن النتائج كذلك أن جزيرة تاروت كانت من أهم الشغور البحرية لبلاد القطيف بل انها كانت فى السابق ميناء ترسو فيه السفن القادمة من موانئ الخليج العربى ، وكذلك بحر العرب .

وعند دخول ابراهيم بن عفيمان القطيف أرسل أخاه فهد الى تاروت ، لأن القائد ابراهيم كان متحمنا وعسكره فى قلعة القطيف وعندما أرسل ابراهيم بن عفيمان الى الامام عبد

العزیز یخبره بذلك ، أجابه الامام عبد العزیز بقوله أحسنت بما دبرت وأمره أن یسلم القطیف الى صالح بن راشد ویخرج الى تاروت .

ومن النتائج التي تم التوصل اليها دقة الانضباط العسكري في الدولة السعودية الأولى .

اذ لما خرج ابراهيم بن عفيمان الى تاروت وعكف على حصارها استطاع أهل نجد معود الاكوات (القلاع والحصون) مما أدى الى هزيمة عبد الله بن سليمان مع ابنه واختفائهما .

ثم يكتب ابراهيم بن عفيمان الى الامام عبد العزیز يبشره بالفتح ، فيطلب الامام منه الحضور الى الدرعية ، وقد زاد اعجابه بهذا القائد والامير والداعية فيقول في مجلسه المعتاد معرفا بهذا القائد : "هذا ابراهيم بن عفيمان ولدى وهو العمدة في الدين ، لا يكون بعد سعود أحد أحب الى منه ، قم يا ابراهيم وسر على بركات الله تعالى الى الأحماء وكن أميرها ، وأمير القطيف من توابعك ، وكل ماتراه صلاحا للدين ومقويا لأحوال المسلمين افعله ، واستمد من اخوانك المسلمين ماشئت من العسكر فأنت عيننا في ذلك القطر" (١) .

من هذا نستنتج تقدير ومحبة أئمة الدولة السعودية بأمرائها وقوادها ودعاتها ، كما يدل أيضا على خبرة ومعرفة بالرجال .

(١) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، ص ٧٥ ، تحقيق أحمد أبو حكمة ، ص ٧٥ .

فلا عجب أن هذه الأسرة ، أسرة ابن عفيصان حكمت منطقة
الخرج قرابة ثلث قرن .

وكان اختيار ابراهيم بن عفيصان لأمارة الأحساء من بعد
النظر لدى أئمة الدولة السعودية الأولى ، لأنها منطقة يوجد
بها الخلاف المذهبي ، كما أنها ذات مركز استراتيجي ،
وتحتاج الى رجل له مميزات خاصة لا تتوافر الا في أنداده .
وقد مر دخول الدولة السعودية الأولى الأحساء بعدة مراحل
ففي البداية تمت محاربة المدن الاحسانية والقبائل التابعة
لبنى خالد ، ثم استغلال الصراع القائم بين أمراء بنى خالد ،
وأخيرا غزو المدن الاحسانية وتحطيم الاسوار والقلاع واقامة
حصون سعودية .

وبذلك أصبحت الدولة السعودية تطل على مياه الخليج ،
وهذا لاشك أعطى للدولة مركزا هاما ، الى جانب ماحققته من
نشر دعوة التوحيد والاصلاح ، بل ان الدولة السعودية الأولى
أصبحت دولة خليجية بعد أن كانت داخلية ، ونمل من ذلك أنه
بضم الأحساء قامت قاعدة تاريخية هامة ، بل ان هذا العمل قد
تكرر في الدولتين السعودية الثانية والثالثة أيضا ، وهذا
ماسار عليه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب
الله شراه ، وبذلك يعيد التاريخ نفسه ، اضافة الى أن
ضم الأحساء كانت مصدر ازعاج شديد للدولة العثمانية مما أدى
ذلك الى قيام صراع بين الدولة السعودية الأولى والدولة
العثمانية وذلك بتكليف ولاتها في العراق والشام ومصر
للتمدد للدولة الفتية .

ومنطقة الأحساء منطقة خصبة وهذا لاشك زاد من موارد الدولة السعودية ، إضافة الى أن ضم الأحساء قد فتح الطريق أمامها الى قطر والبحرين والكويت وفتح الطريق الى عمان ، فكان اتجاه الدولة السعودية الى قطر بايعاز من القائد ابراهيم بن سليمان بن عفيصان .

ومما هو جدير بالذكر أن ضم الأحساء قد لفت انتباه الدول الأجنبية مثل فرنسا وبريطانيا ، وسبب لهما قلقا شديدا لأنها كانت تعمل على نشر نفوذها بالخليج وإذا بها تواجه قوة جديدة ليس من السهل التعامل معها .

ولاشك أن دعوة التوحيد والإصلاح كانت في الواقع تسبق جيوش الدولة السعودية ، بل إنها تمهد لها الطريق ، وكانت تعمل على قيام صلات وثيقة بين أهل الدعوة والمناطق التي سوف تضم في المستقبل .

ومما سبق نستنتج الدور الهام الذي قام به القائد والأمير والداعية ابراهيم بن عفيصان .

وضم الأحساء أدى بالضرورة الى غزو قطر والبحرين ، وكان من الطبيعي أن تتجه الدولة السعودية الى المناطق المطلة على الخليج العربي ، خصوصا أنها كانت مسرحا للفوضى والفتن والمنافسة بين الدول الكبرى كالدولة العثمانية وإنجلترا وفرنسا ، إضافة الى الخلافات المستمرة بين حكام الخليج ، فرأت الدولة السعودية أن تتجه الى قطر ، وذلك بايعاز من ابراهيم بن عفيصان ، طالما أن الدولة كانت تسعى الى نشر عقيدة التوحيد والإصلاح ، استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى بالدعوة الى عبادته وتطبيق العقيدة الصحيحة ، ولاشك

أن هذه المنطقة كانت مركزاً من مراكز التجارة ، بالإضافة الى المميزات العامة فى منطقة الخليج فهى تصل بين القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا .

لذلك فمن النتائج العامة قيام الدولة السعودية بعدة غزوات لقطر وقد بدأها والد القائد ابراهيم فى سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م ، ثم بعدها أكمل الابن مسيرة والده فى قطر لنشر دعوة التوحيد وذلك سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م وبداية العام الذى يليه فقد سار القائد ابراهيم بن عفيمان مع أهل التوحيد والاصلاح من أهل الخرج والفرع وغيرهم الى قطر ، واستولى على معظم بلدانها كاليوسفية وفريجة والرويفة والحويلة ، كما فرض الحصار على العتوب ، بعد موافقة الامام عبد العزيز بن محمد مما أجبرهم على الرحيل من الزبارة الى البحرين ، بعد أن شدد عليهم الحصار فى قلعة مريز .

وبذلك استطاع أن يضم قطر الى الدولة السعودية ، وهو ما يعد من المنجزات ذات الاهمية الكبيرة بالنسبة لهذا القائد المقدام .

وبالإضافة الى أن منطقة الزبارة كانت من المراكز التجارية ، فقد كانت بمثابة المكان الذى كان يأوى اليه أعداء الدولة السعودية الاولى ، والتى هى فى الوقت الحاضر عبارة عن أنقاض وأرض مهجورة .

ويظهر تفوق القائد ابراهيم فى دراسته للموقف حول قلعة مريز فى الزبارة ، وذلك بإرسال بعض الجند للاغارة على قرى المدينة وأمر الجند بفصل الجزء البرى من المدينة لقطع الطريق على سكانها من الوصول الى المياه والمناطق

الزراعية ، وكان ابراهيم بن عفيصان يأمل فى الاستيلاء على هذه القلعة دون مقاومة ، الا انه لم يتمكن منها الا بالقوة . وماحب لمع الشهاب هو الذى انفرد بتسجيل معلومات عن

استيلاء الدولة السعودية الاولى على الزبارة .

ويبدو أن صاحب لمع الشهاب كان أكثر التماقيا بالمنطقة الشرقية من الجزيرة عن غيره ممن كتبوا عن تاريخ هذه الجزيرة ، وان كانت معلومات صاحب لمع الشهاب تحتاج دائما الى وقفة لمعرفة الصحيح منها وغير الصحيح .

ونمل من ذلك أن الدولة السعودية الاولى استطاعت أن تنشر دعوة التوحيد والاصلاح ، وذلك بالاستعانة بقوادها الذين كانت لديهم خبرة فى مجال القلاع والحصون والتعامل معها ، ويعتد ابراهيم بن عفيصان أول من قام بغزو العتوب ولم يكلف الدولة الشئ الكثير بخلاف ما دار فى الاحساء .

أما بالنسبة للقواسم فقد وجدت عدة آراء حول نسبهم وموطنهم وتسميتهم ، كما اختلفت الآراء أيضا فى زمن نزوحهم الا أنها أجمعت على أنهم كانوا يشكلون قوة لها شأنها منذ أواسط القرن الثامن عشر .

ومن النتائج الهامة أن القواسم كانوا حلفاء أقوياء لدعوة التوحيد والاصلاح بل ان استدعاء أهل عمان لآل سعود دليل على قبول أهل عمان للدعوة السلفية ، بدليل أن أهل عمان عندما علموا بوصول الامام سعود الى الاحساء كتبوا اليه يستدعونه الى عمان رغبة منهم فى نشر دعوة التوحيد والاصلاح لذلك اعتبر القواسم أهل سابقة فى ذلك ، ولهذا السبب أرسل الامام سعود داعية لنشر دعوة التوحيد فى عمان ووقع

اختياره على ابراهيم بن سليمان بن عفيمان ، وأحسن الاختيار فكان أول أمير يرسل الى عمان ، وعقد معاهدة صداقة مع القواسم ، بل ان القواسم أصبحوا منذ ذلك الوقت قوة وعونا لأهل الدعوة .

ومما لاشك فيه أن انضمام القواسم للدولة السعودية أزعج بريطانيا التي كانت بدورها تسعى لفرض سيطرتها ونفوذها على منطقة الخليج ، فهي تحارب القواسم بحجة محاربة القرصنة ، والتي اتفح بالمناقشة الواقعية والمستفيضة أن البريطانيين هم في الحقيقة الذين كانوا يمارسون القرصنة مع غيرهم من الأوروبيين ، وقد اتخذت إنجلترا من نشاط القواسم ذريعة للقضاء عليهم باسم محاربة القرصنة ، وشنت عليهم الحرب غير المعلنة وغير المنظمة ، وأزاء ذلك بدأ القواسم يمارسون الجهاد البحري ، وللأسف نجد أن بعض المؤرخين يطلق لفظ القرصنة على أعمال القواسم ، والأدهى من ذلك أن بعضهم يحاول أن يجد مبررا لتدخل بريطانيا في الخليج واستعمالها أسلوب القوة في ذلك .

أما بالنسبة للعتوب فإن أصلهم يرجع الى قبيلة عنزة ، وتعددت الآراء حول أصولهم وأسباب تسميتهم . ولكن المهم دورهم في شرق الجزيرة العربية ، وهو أنهم كانوا ملاذا لايواء اعداء الدعوة .

فكان من الضروري أن تنشر الدولة السعودية دعوة التوحيد والاصلاح في هذه المناطق ، وأن يتولى القائد ابراهيم بن عفيمان معالجة الموقف فبادر بغزو العتوب في سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م ودارت المعارك التي أوردها ابن بشر في

حولياته ، بالإضافة الى أن تأييد العتوب لثوينى قد جعل القائد ابراهيم بن عفيصان يستأذن الامام عبد العزيز فى المسير الى الزبارة وضواحيها والاستيلاء عليها باعتبارها مكانا لايواء الفارين من اهل الدعوة .

ومن النتائج التى توصلت اليها أن العتوب فى قطر قد اعترفوا بسيادة الدولة السعودية وكذلك عتوب الكويت .

ومما لاشك فيه أن الدولة السعودية الاولى قد استطاعت أن تنشر العقيدة الاسلامية الصحيحة فى ساحل الخليج العربى ، وفى الواقع لم يتمكن العتوب من الممود أمام اهل الدعوة ، وذلك بسبب البعد بين ممتلكات العتوب اضافة الى تكتيك قوات الدولة السعودية الاولى فى المعارك كان يتصف بسرعة الحركة وشن الهجمات والانسحاب منها ، لذلك فإن آل خليفة قد سكنوا البحرين بعد دخول الزبارة فى طاعة الدولة السعودية ، ولكن اقامة آل خليفة لم تدم بسبب خضوع البحرين لحكم سلطان مسقط السيد سلطان بن أحمد فاضطر آل خليفة الى الرجوع الى الزبارة ، بعد أخذ الامان من الامام سعود بن عبد العزيز ، وبعد وفاة الشيخ محمد آل خليفة والذى كان رهينة عند حاكم مسقط ، طلب آل خليفة المساعدة من الامام سعود بن عبد العزيز بالمال والرجال لاسترداد البحرين . عند ذلك سارع الامام سعود بارسال جيش تحت قيادة القائد ابراهيم بن عفيصان لمعالجة الموقف فاستولى على البحرين وأعلن ضمها الى الدولة السعودية الاولى ، وقد عين ابراهيم بن عفيصان أميراً على البحرين ، وعين أخاه فهد قائدا للحامية السعودية فيها .

ومن النتائج التى توصل اليها البحث أن ابراهيم بن عفيصان استطاع أن يضم جزءا من شرق الجزيرة الى الدولة السعودية ، ولكن هذا الضم لم يدم طويلا إذ أن أبناء آل خليفة لم يستسلموا للقوات السعودية ، مما جعلهم يطلبون المساعدة من مسقط بل ومن الفرس وغيرهم ثم انقضوا على البحرين ، وأخرجوا منها الأمير ابراهيم بن عفيصان واعتقلوا أخاه فهد ومعه ستة عشر رجلا واتخذوهم رهائن ، وقد حاول ابراهيم استرداد البحرين وذلك بمساعدة رحمة بن جابر الجاهلية ، الا أنه لم يستطع وذلك لانشغال الدولة السعودية الأولى بحروبها فى الحجاز ضد الدولة العثمانية ، كما يتضح أن حكم البحرين لم يكن مستقرا ، ولم تحكم الدولة السعودية الأولى قبضتها على البحرين كما أحكمتها على قطر .

أما بالنسبة لعمان فقد عاصر تولى أسرة البوسعيد الامامة فى عمان ، بدء اتساع نفوذ الدولة السعودية ، وذلك بعد ضم الأحساء فتطلعت الدولة السعودية الأولى الى نشر دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان ايضا ، فأمر الامام عبد العزيز قائده مطلق المطيرى أن يغزو عمان ، وعندما لم يوفق فى الاستيلاء عليها عهد الامام بهذا الأمر الى القائد ابراهيم بن عفيصان نتيجة لما اكتسبه من خبرة حربية سواء فى دخول الأحساء أو قيادة معظم الحملات الموجهة الى سواحل الخليج العربى ، فسار هذا القائد وعسكر فى منطقة الصير حتى أجبر بنى ياس ونعيم على دفع الزكاة .

ومن النتائج أيضا أن دخول ابراهيم بن عفيصان عمان ساعد فى القضاء على الاباضية الى حد بعيد ، ثم دخل بعد ذلك

واحة البريمي كأول أمير سعودي وذلك سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م وبنى فيها قمرا يسمى قمر الصبارة ، والذي وصف أنه حمن منيع ومحاط أيضا بخندق عميق .

وبذلك انتشرت دعوة التوحيد والاصلاح فى منطقة البريمي وبادرت الدولة السعودية بتعيين علماء يعلمون الناس ماخفى عليهم من أمور الدين .

كما تم عقد معاهدة صداقة فى سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م بين القائد ابراهيم بن عفيصان والشيخ صقر بن راشد القاسمى ، وأصبحت اماره القواسم جزءا لايتجزأ من الدولة السعودية الاولى ، وكان القواسم يقومون بنشر الدعوة السلفية ، كما تتابع أمراء الدولة السعودية فى منطقة البريمي ، وكان لامتداد الدولة السعودية الاولى آثار عظيمة منها نشر الدعوة اضافة الى تنشيط النواحي الاقتصادية ، بل ان امتداد الدعوة الى عمان ، فتح امامها الاتصال بالعالم وخاصة الاتصال بالانجليز .

وقد عكف أمراء الدولة السعودية فى البريمي على نشر الدعوة السلفية سواء فى الدولة السعودية الاولى والثانية والثالثة وكان آخرهم تركى بن عطيشان الذى تولى اماره البريمي سنة ١٢٧١هـ/١٩٥٢م فى عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه .

ومما لاشك فيه أن الدولة السعودية قد تركت آثارها العظيمة فى البريمي بعد نشر الدعوة فيها ، ولا تزال بقايا القصور والأبراج والقلاع قائمة حتى اليوم تشهد بمنجزات تلك الدولة فى هذه المنطقة .

فكان مما تم التوصل اليه هو أن ابراهيم بن عفيمان استطاع أن يضم منطقة البريمي لتكون جزءا من الدولة السعودية لنشر دعوة التوحيد والاصلاح ، وازالة ماكان سائدا في عمان مما يخالف العقيدة الصحيحة .

ومن ناحية أخرى بذل ابراهيم بن عفيمان محاولة جادة لاسترداد البحرين ولكنه لم يستطع فى موقعة خكيكيرة البحرية . وقد ورد ذلك بالتفصيل عند الحديث عنه .

وماحب التحفة النبهانية هو الوحيد الذى ذكر تفاصيل هذه المعركة وكل من كتب عنها رجع الى هذا المصدر .

ومن النتائج الهامة هو أن هزيمة ابراهيم بن عفيمان ورحمة بن جابر الجاهمة على يد آل خليفة فى سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م هى السبب فى خروج البحرين عن سلطة الدولة السعودية الاولى ، التى لم تتمكن بعدها من غزو البحرين مرة أخرى وذلك بسبب انشغالها بالحروب مع محمد على فى الحجاز . وقد كان لجهاد ابراهيم بن عفيمان مدى لدى الوالى العثمانى فى بغداد ، اذا علمنا ان بعض القبائل النجدية والاحسانية قد هربت من القوات السعودية ، واجتمعت بعشائر المنتفق والظفير ، ولم يقتصر موقف تلك العشائر على حماية القبائل النجدية والاحسانية اللاجئة ، بل تعدى ذلك الى مهاجمة الاراضى النجدية ذاتها ، وكانت من عوامل الاحتكاك بين الدولة العثمانية فى العراق وبين الدولة السعودية ، خصوصا أن الجنوب العراقى العثمانى أصبح مركزا لتجمع القوى المعارضة للدعوة ، ومنها قيام ثوينى بن عبد الله بحملة على القرى الشمالية من نجد سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٦م ووصله الى

منطقة القميم ، ولكن الظروف جعلته يرجع بعد أن حاصر بريدة وقد أرسل الامام عبد العزيز بن محمد رسالة الى سليمان باشا والى بغداد ومعه نسخة من كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب "كتاب التوحيد" الا أن علماء بغداد أنكروا دعوة الشيخ محمد ولم تكن الظروف الداخلية مساعدة ومشجعة لقيام الدولة السعودية بعمليات عسكرية فى العراق ، وقد ناقشت حملة ثوينى على الاحساء ، وحللت أسباب اتجاه ثوينى للاحساء بدلا من الدرعية ، والتي لقي ثوينى مصرعه فيها .

ومن النتائج التى توصلت اليها عند الحديث عن مدى جهاد ابراهيم بن عفيصان هو موقفه من حصن الهفوف ، الذى كان سببا فى فشل قوات على باشا فى الاحساء وعدم احراز أى نصر ، بل ان على باشا حاول أن ينقذ مابقى من قواته من الهلاك ، لذلك نجد أنه قبل المفاوضة وعقد صلح بين الطرفين وقد أبدت القوات السعودية تفوقا واضحا عند مواجهة هذه الحملة ، وهذا الانتمار كان مشجعا لآل سعود فى مواصلة شن الغارات على أطراف العراق وتحديدهم لوالى بغداد والسلطان العثمانى ، فكان لسمود الاحساء بقيادة ابراهيم بن سليمان ابن عفيصان أثره الكبير فى طول مدة الحصار وفقدان الحملة العثمانية لكثير من معداتها ، وادخال اليأس فى قلوب العشائر مما ساعد على انقسام زعماء الحملة ، واختلافهم مع على باشا ، فكان لذلك الجهاد مدى لدى باشا بغداد والدولة العثمانية واضطرت معه الدولة الى أن تكلف ولايتها فى الشام للقضاء على الدعوة ولكنهم لم يكونوا أحسن حالا من ولاية العراق ، مما جعل الدولة العثمانية تكلف محمد على واليه

فى مصر بالقضاء على الدولة السعودية الأولى .

أما مدى جهاد ابراهيم بن عفيصان لدى عمان ، فقد كلف الامام عبد العزيز بن محمد ، ابراهيم بن عفيصان بنشر دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان والذى سار بحملة الى منطقة الصير وأجبر بنى ياس على طلب الامان ثم لحقت بهم قبائل نعيم الذين كانوا يسكنون واحات البريمى ، وقد بنى ابراهيم قصر المبارة ونشر دعوة التوحيد والاصلاح فى عمان بعد أن كانت تموج بالقبائل الاباضية ، ومنها انتقلت دعوة الجهاد الى الهند ، وهنا بدأ الانجليز مقاومة المد السعودى بعد أن شعروا بخطورته على نفوذهم فى المنطقة .

أما مدى جهاد ابراهيم بن عفيصان لدى بريطانيا التى اعتنقت نظرية - تجنب الداخل - فقد رأت بريطانيا أن تقترب لدى الدولة السعودية الأولى بالمودة وتعمل على اكتساب ثقتها ، حرما على مصالحها السياسية ، خصوصا بعد النجاح العظيم الذى أحرزته الدولة فى عهد الامام سعود بن عبد العزيز وسيطرتها على شرق الجزيرة ، وعقد ابراهيم بن عفيصان معاهدة مع القواسم ، وتحول عمل القواسم الى جهاد بحرى ، جعل بريطانيا تعمل على تطبيق نظرية تجنب الداخل ، كى لا تتورط فى الشؤون الداخلية للقوى المحلية فى المنطقة .

اذ أن مصالح بريطانيا تتركز فى السواحل ، خصوصا أن حكومة الهند البريطانية كانت لاترغب فى الدخول فى حرب برية مع الدولة السعودية غير مضمونة النتائج ، فضلا عن خوفها على طريق بريدها البرى الذى بين البصرة وحلب من الهجمات السعودية .

ومدى جهاد ابراهيم بن عفيمان كان واضحا اذا علمنا دور هذا القائد فى منطقة الاحساء ، وهى المعروفة بوجود أعداد من الشيعة فيها .

ويتضح مدى حسن نوايا أهل الدعوة السلفية دعوة التوحيد والاصلاح من رسالة الامام سعود الى شاه ايران والتى شرح فيها الامام العقيدة الصحيحة ودحض التهم التى ألصقت بدون حق لهذه الدعوة .

وقامت ايران بمساعدة مسقط عندما رأت الدولة السعودية تمد يد العون لآل خليفة فى استرداد البحرين من الدولة السعودية وتخرج الامير ابراهيم بن عفيمان منها .

وعند سقوط الدولة السعودية الاولى يرسل عباس شاه ايران الى محمد على يهنئه على القضاء على الدولة السعودية الاولى ، فهذه التهنئة لحاكم سنى من حاكم شيعى قد أظهر كراهية ايران وحقدتها الشديد على الدولة السعودية ، هذه الكراهية هى التى جمعت بين عدوين للدولة السعودية رغم اختلاف المذهب بينهما .

وايضا نجد أن فرنسا أرادت أن تنافس بريطانيا فى سياستها فى الخليج باقامة علاقات ودية مع الدولة السعودية بعد أن رأت تفوق الدولة السعودية فى شرق الجزيرة والمنجزات العظيمة التى تحققت على يد القائد والامير والداعية ابراهيم بن عفيمان فى الاحساء وقطر والبحرين وعمان .

واخيرا وفى سنة ١٢٢٩هـ / ١٨٠٤م تم نقل ابراهيم بن عفيمان الى اماره القصيم ، وفى نفس العام توفى فى مدينة

عنيزة في منطقة القميم ودفن بها .
وبذلك طويت صفحة خالدة من صفحات التاريخ السعودي في
شبه الجزيرة وبقيت ذكرى هؤلاء الرجال الافذاذ نبراسا للأجيال
التالية تضيء معالم الطريق نحو التقدم واعلاء كلمة الحق .

الملاحق

(٢٩٠)

الملحق رقم (١)

القبائل العربية في نجد

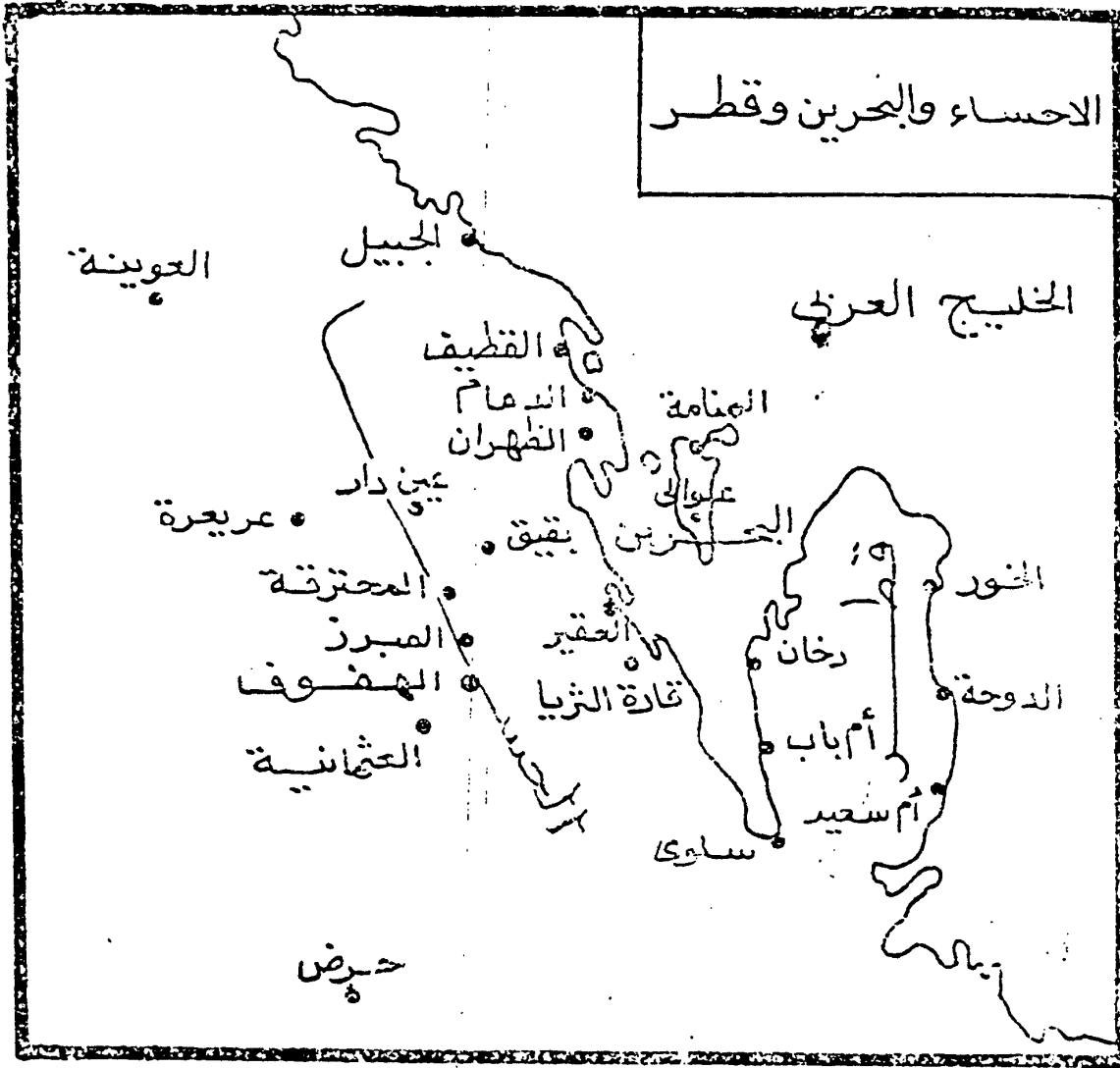
من كتاب الدولة السعودية الاولى ص ١٧٦

الملحق رقم (٢)

خريطة الأحساء والبحرين وقطر

من وثائق شبه الجزيرة العربية ، ص ٦٥٩

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم



(٢٩٣)

الملحق رقم (٣)

مسجد قصر ابراهيم بن عفيمان في الحفوف ص ٤١

الملحق رقم (٤)

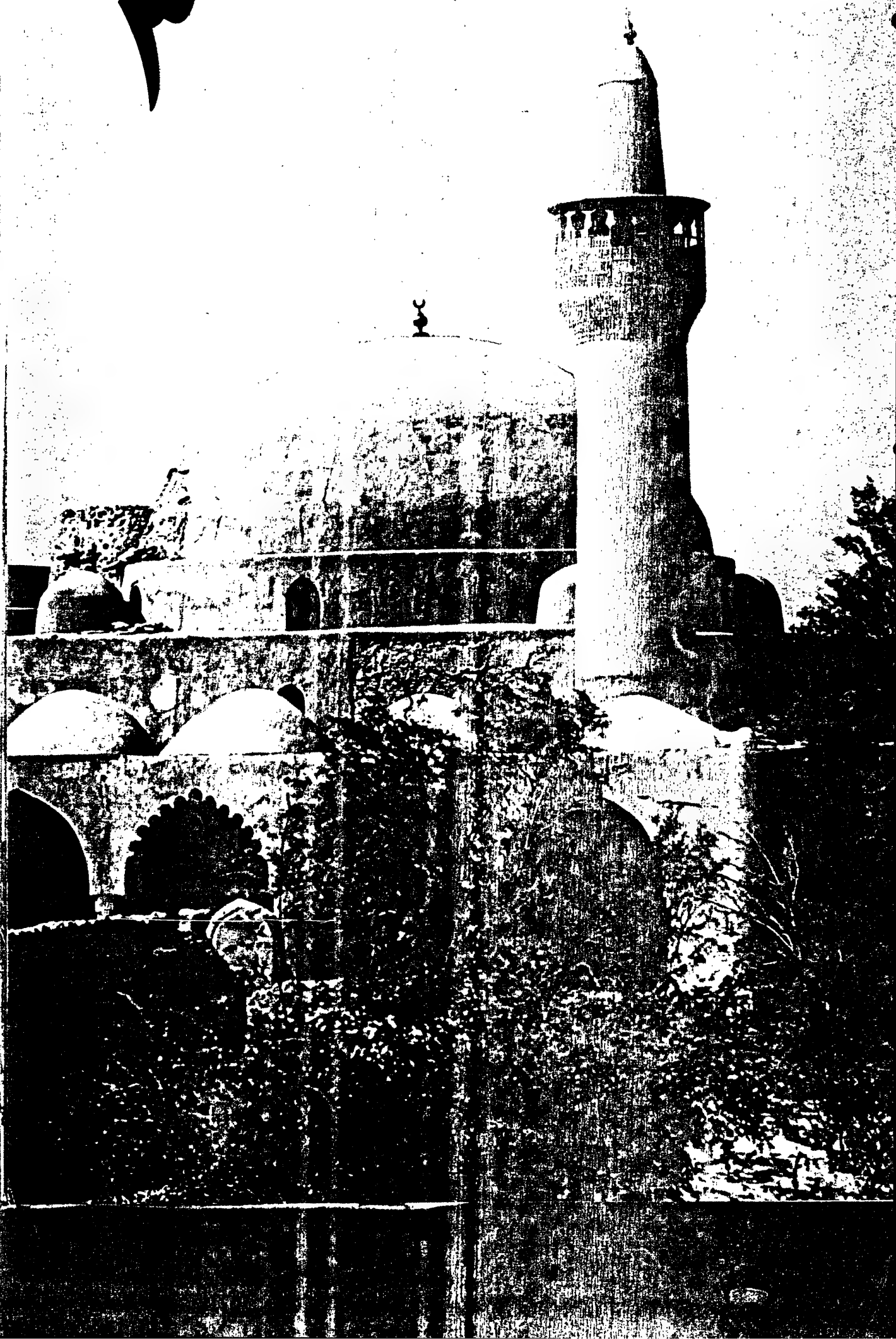
منظر داخل القصر ويظهر أحد أبراج القمر ص ٤٠

الملحق رقم (٥)

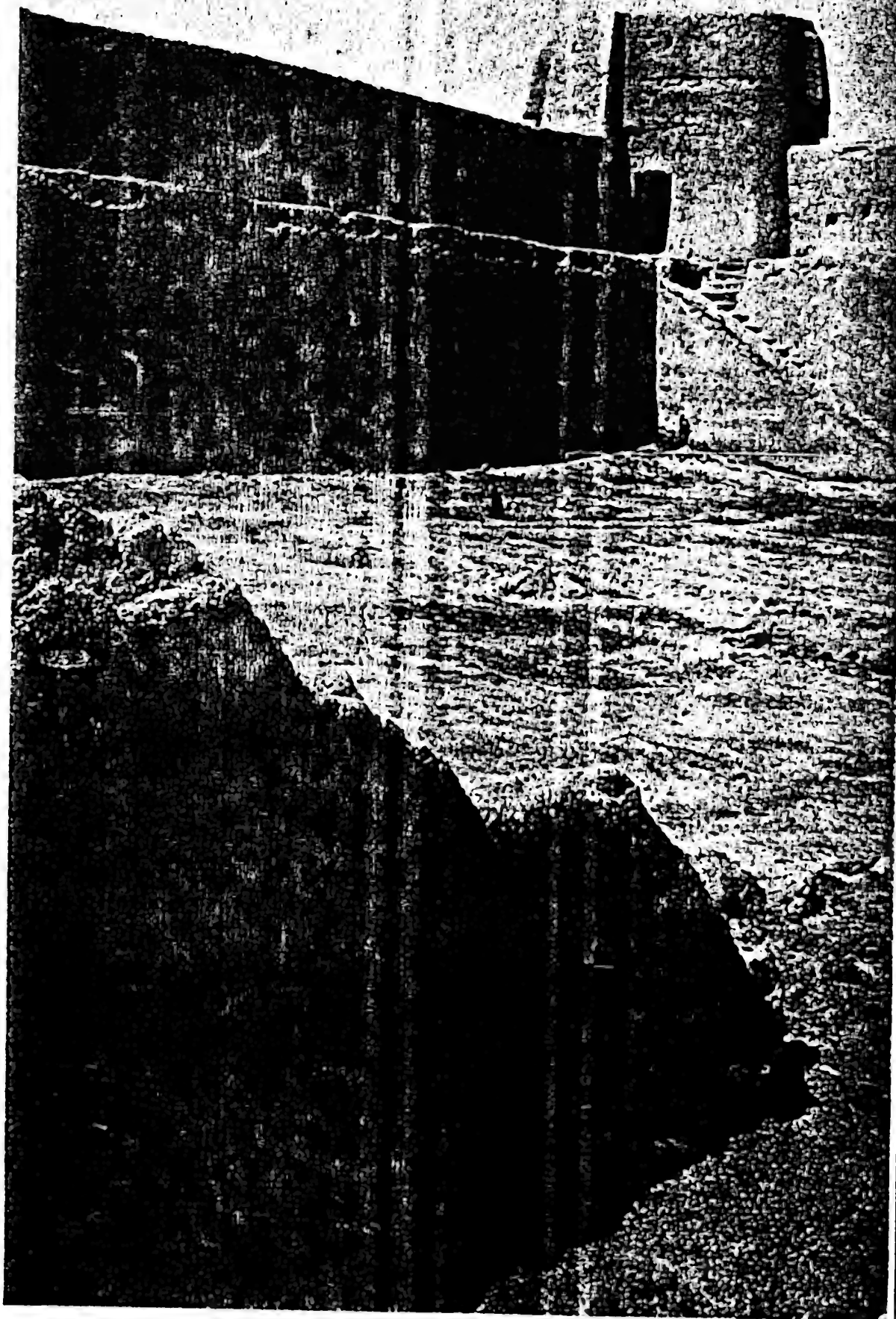
مبنى البهو الكبير داخل القصر ص ٣٩

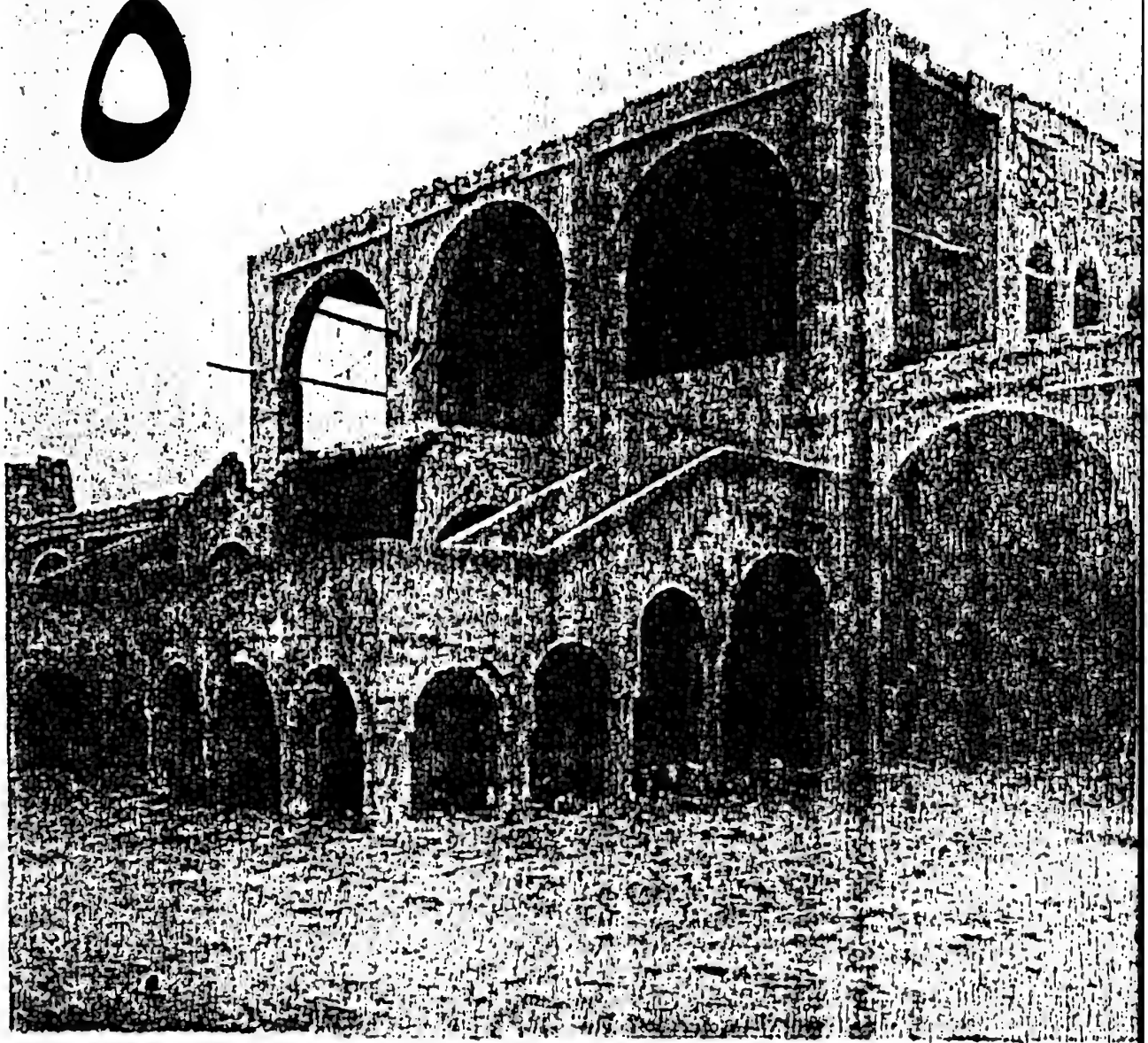
من مقدمة من آشار المملكة العربية السعودية

۳



3





(٢٩٧)

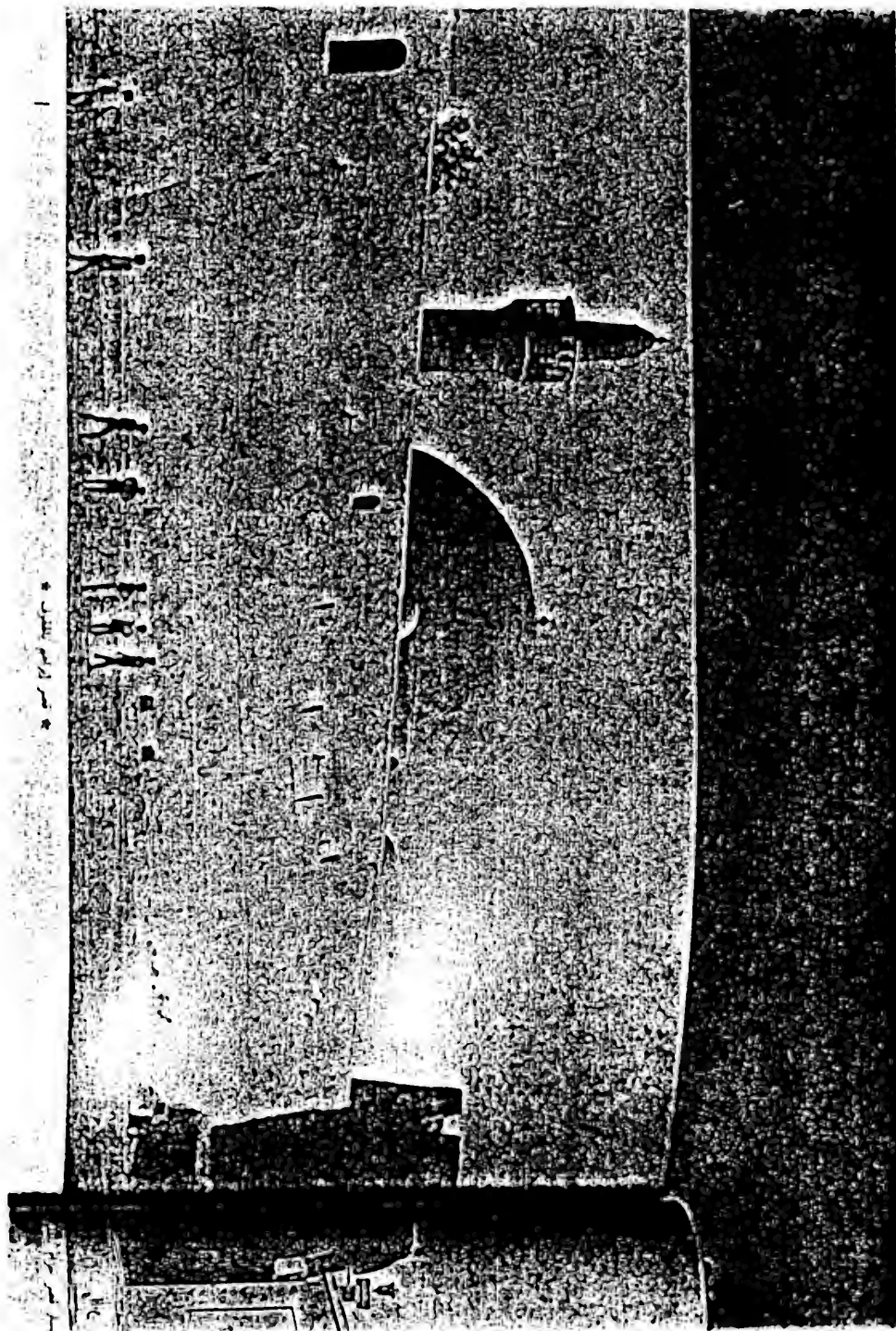
الملحق رقم (٦)

قمر ابراهيم بن عفيمان بالغفوف

من مجلة الفيصل العدد ٦٤

السنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م ص ٣٧

7



سورۃ النور

(٢٩٩)

الملحق رقم (٧)

استدعاء أهل عمان للدولة السعودية الأولى

الملحق رقم (٨)

وصول الأمير ابراهيم بن عفيمان الى البريمي

الملحق رقم (٩)

عقد اتفاقية صلح بين الأمير ابراهيم بن عفيمان

وبين القواسم وذلك عام ١٢١٤هـ

الملحق رقم (١٠)

مداقة القواسم لآل سعود

الملحق رقم (١١)

أمراء آل سعود في البريمي

من مخطوطة عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان
عبد الله بن صالح المطوع ص ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٢٤ ، ١٤٩

مال البحر بن وثمان واحد وتشهد بذلك السيرة القارية . وكانوا في التماس
يتسبون عمان الى البحرين . ويقولون عمان البحرين (١)
(استنداء اهل عمان الى سعود للتوصل اليها)

كانت الدعوة السلفية قد انتشرت . واجاب بعض اهل عمان الدعوة الى
التوحيد . وكان اول من اجاب الى ذلك هم اهل بلدة ضاية (الرمس) وهم قبيلة
بنو سالم من الطنج . فكتبوا الى امير سعود بسند حريص . رغبة منهم في التوحيد
وهكذا عند اخذهم اهل الجزيرة الحمراء : وهم من قبيلة زعاب من بني
والجزيرة الحمراء ليست بجزيرة . وسموا البحر كما يشاءوا الى الفتن . واما اهل بلدة
على ساحل الخليج . اذا امتد البحر حاط بها من جميع الجهات فلا يوصل اليها الا من
بفعلهم . وهو وفية لانيهم . واذا اجوز البحر انفسهم ثلاث جهات . وهم
أهل عدة وعده كانوا في بدء الامر لم يدخلوا في الحلف مع القواسم . ولكن في
سنة ١٢٣٠ م شئ اليهم الشيخ صفر بن راشد القاسمي . فحاربهم واستولوا
بلادهم . فدخلوا في الحلف .

ولما علموا بوصول الامير سعود الى الاحساء . كتبوا اليه بسند حريص
عمان رغبة منهم في دعوة التوحيد . وتخلص من حكم القواسم . ولهم
كل ذلك الى سعود يتقدمون هؤلاء على غيرهم من اهل عمان لانهم بعدوهم اهل
الضاربة هذا مع رغبة الامير سعود في نشر الدعوة والتوحيد بهلاك العرب
فكتب الى امير سرية الى عمان كان الغرض منها اولا نشر الدعوة السلفية
بوقامة الشريعة الاسلامية عليها حوق كتاب الله
وكان اول امير حاد لهذا الغرض هو ابراهيم بن سليمان بن غفيلان
و اول ما نزلها بلدة البرهي

(رسول الأبرار إلههم به ليمان بن عفيفه بن البربري ح)
 فلما فيها حتى استدعاه أهل عمان الأبرار مستود وفيها بلى تقدم
 تفصيل من ذلك في ... و جه الأبرار - مو دابر إلههم به ليمان
 عفيفه بن الوعان . وأمره أن ينزل البربري لذلها أقرب البلاد إلى
 حصاره . ولأن أهلها ينتمون غالباً إلى الضباط المدد إليه . وبغيرهم
 عزب الطافري . ولما وصلها وجد أهلها ونزل ... لم يرفع في
 حربه صوط . ولم يختلف في استقباله أحد كما أنه هو لم يتدخل بين
 لأمره وجماعتهم ورفض منهم بالسبع والطامة . ودفع الزكاة إلى
 سعود . وقبول الدعوة السلفية . وأذاعة البدع والخرافات والرجوع
 الكتاب والسنة . وقد انتشرت الدعوة السلفية بين قبائل البربر
 حضر وأخذ الناس يدعون بعضهم بعضاً إلى ذلك . وأخذت يدعون
 خلف يعملون الناس فسق ذلك على علماء الذبا فيه . ووجد من
 من البدع والخرافات من أشعل السنة . إلا أنهم لم يفعلوا شيئاً ولا يهاجموا
 . وبين أهل الساحل على ما هم عليه ما يجد أهل الجزيرة والرواس
 طنت السيرة على جميع أمراء الساحل والبدع والبدع مستقرين راشد
 خليج النواصم وكان مقره بلدة رأس القبة وتوقف في موافقته
 قبول الدعوة السلفية . قال المؤرخ الأندلسي : السيرة : أد ...
 السيرة . في كتابه المسمى : خليج فارس . وفي آخر القرن السادس
 ليس نسط الروما يبيون على سوا حل الخليج العلاني . وأخذت ملكهم من
 ملكة الروم . وكان النواصم قد أوسا إلى الطب البادي ذي ...
 كان سرعان ما اعتنقه وصار داهي أصداره وأخذوا يبشرون به
 يكون الناس إليه أو به الله أراد أن يوفوهم وشيخاً عنهم وأقدمهم

على الأمور. وأصحوا ألسنتهم ما كانوا عليه سابقاً (١).
وفينا نفلم أنهم لم ينادوا ولم يصدر منهم أدنى خلاف. وإنما توقفوا على جاية
الدعوة ظناً بما في أيديهم من الأمور. وصرفوا على - استقلالهم - ولما رأوا أن
الأمر خلاف ما يتوهمون. وأن الكثيرين حللنا بهم أجابوا الدعوة. وسلموا
الأمر را دعنا واهبت علموا أن لا يقوم في وجه آل سعود فاشم لا سبينا.
بعد أن قتل ثويني برغباء الله رئيس المقتضى الدين حميد جهوراً كما نلتسه
وساد بها القتال آل سعود الذين آروه وأهنا إليه. عند ما طرده
الترك من أمارة المقتضى فسلط الله عليه عبداً من عبيد فقتله. -
واقترعت تلك المجموع. ونظم آل سعود ما في أيديهم من أمثال وعناد
وقد صحت سنة الله في آل سعود في هديم الزمان ومنه يثني حتى يومنا
هذا أن كل من ناولهم باغ عليهم أو جاحد أحداً منهم خذلان وتوقفت.
ولم يفتح أمر. وفي التاريخ مساهمة كثيرة لهذا القول. وللاسيما في عهد
جلالة الملك المظلم عبد العزيز رحمه الرحمن. ولما أصبحت ليلفت بجلد
أولئك. ولا حاجة إلى التنبه إليها لأن الكل نشأ تحت يديها وما وقعها
عنى بعيد. تردت الرسل. وثبو ذلك الرسالة إلى بدء الشيخ مشهور راشد
الحامسي وبين الأخير إبراهيم سليمان بن عفيفان. وهو منعت شروط لعقد
مأخذه وحلفه سامله وأتمه. وأتم الاتفاق. وعقدت المعاهدة. -
بعد ما أصبحت إدارة القواسم جزء لا يتجزأ من إدارة آل سعود. ونفوض
إليهم من التيام بالدعوة السلفية. وصار مركزها. بالغة رأس السلفية. التي
أنت تعرف بالمقدسم به (جبلنار). فكانت مقر المخلص الجديد والكرز الهام
في الدعوة السلفية. حتى أصبحت. صون تلك الدعوة. - وإلى ذلك

١٤٩

فأعنت في الكون ، فكان منظره أروع إلا أن أحد ولده نزل
وهو تويني بن محمد خاف أن يعفوه عنه نزل ، فصار إليه بغير إذن
فقتله هو وابنه في ٨ من المحرم ١٢٨٨ هـ (١)
فكانت إمامة عزان - ثنتين وأربعة أشهر ونصف عشر يوماً وثلث
تأمر على قصر البرقي إذا احتسبنا أو ألكاس في وادي (١) ما
لا تكون إلا سنة وشهرين
هذه الفترة الوجيزة ، هي ما يدعى بها آل بوسعيد مرة حتى في واحة
البرقي ، وليس لهم غير هذا من جهة ، فلا قصر قائم ولا أثر باقي ،
ولا أيده منسوب

(صدقة القواسم لآل سعود)
بين القواسم وآل سعود صدقة متينة ، شأت بينهم منذ ثلاثة
يوم عند الشيخ راشد بن مطر القاسمي ، معاهدة مع الأمير سعود بن
البراهيم ولياً من جهة عمنصان ، وقد ظلت هذه الصداقة مرعية
بين الطرفين ، لم تنزع يد من طاعة ولم يرفع صوت خلاف
وكلما جاء أمير لآل سعود ، كان القواسم ، يملأونهم في الليلة القاتلة
معهم ، وقد تحولت هذه الصداقة إلى ما هو أقوى من ذلك ، حتى
أصبحت صلة بين الشيخ خالد بن سلطان والأمير تركي بن عبد العزيز
قال الشاعر

قد تحللت موضع الروح مني ونذا مسلي الخليل منديل
فقد كان تركي ابن أحمد سيد يق لاسيخ خالد بن سلطان يزيد
إلى خصومه ويقوم في مساعدته ، لما يرى فيه من الرتبة
والسماعة والوقوف بجاذبه هذه خصومه في كل حال

بأمر له آل سعود في البري

أول أمير وصل إلى البري من السعود بين إبراهيم بن سليمان بن عيسى
وذلك سنة ١٢١٢ واتخذ حاله مقر وبنا بها قصرًا يرفق بقصر الصبار
قال السلي. وهو بنجدت عن آل سعود في البري

اتخذوها معقلًا لفرها من فاصبتهم (٢١)

وعقد لها حلة مع القواسم سنة ١٢١٢

الأمير الثاني

سالم بن ابلان المرن مولد من موال آل سعود. وصل إلى البري

سنة ١٢١٢. فانظم اليه القواسم. وكافة بني غافر ومنشوا على سائل

الباطنة. فدانت لهم كلها

قال الأمير شكيب أرسلان. وفي هاتيك الأيام. غزا الرهايون

عمان واجنبوا الزكاه من الزاهر. (الظاهر). ومنه للجبهة العليا

هو وقع الخوف من تقدمهم إلى الجنوب (٢٢)

الأمير الثالث

مطلق بن حمد المطير الذي يقول عنه السلي في قدم سنة ١٢١٢

فكان قدومه على عمان عذاب واميب. وبالأدوية. ونرد على

عمان ثلاث سنين ببرعتها ورجع إليها (٢٣)

الأمير الرابع

أمير لم يعرف اسمه قدم سنة ١٢١٢ على رأس سرية صغيرة

وحضر وقعة خور فكان. قال عنه ابن بشر. وفيها بوث

سعود رحمه الله سرية إلى عمان فلباه لتعلم فرائض الدين والأطباع

على أحوالهم ثم ذكر الخبر عن وقعة خور فكان كما مر

(٣٠٥)

الملحق رقم (١٢)

وصول القائد ابراهيم بن عفيمان الى قطر
ونشاطه في جزيرة قطر

الملحق رقم (١٣)

تسلم الامير ابن عفيمان معاه
كأول أمير في البريمي سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م

من وثيقة التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي
بين ممقط وأبوظبى وبين المملكة العربية السعودية
عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، ص ١١٠، ١١١

اغتنصب عمه سلطان بن أحمد ، وهو ابن الإمام الأول من آل بوسعيد ، منصب رئيس الدولة . وفي هذا الصدد ينبغي قول شيء عن لقب حاكم مسقط : لقد وضح بجلاء أنه بعد الحاكمين الأولين من آل بوسعيد ، تخلت هذه الأسرة عن إجراءات الأباضيين القديمة للانتخاب وعن لقب الإمام . غير أن الغربيين استمروا في استخدام هذا اللقب سنوات طويلة بعد أن أصبح ذلك من الخطأ . (٢٣) واللقب الذي يمنحه سكان جزيرة العرب عادة للحكام المتأخرين من آل بوسعيد هو « السيد » ، وإن كان مفضلاً قطعاً ، لأنه قد يوحى الانتساب إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو ما لم يدع به قط هذا البيت . وعلى مر الزمن ، لجأ الغربيون أيضاً إلى إطلاق لقب « سلطان » على حاكم مسقط ، وفي عام ١٢٧٧ هـ (١٨٦١ م) اعترفت الحكومة البريطانية رسمياً بهذا اللقب . ولكن إطلاق اسم سلطان كثيراً على الرجال في شرق جزيرة العرب قد يؤدي إلى لبس بين وقت وآخر .

١٩ - احتفظ سلطان بن أحمد في الفترة الأولى من حكمه بالعلاقات الودية التي كان أسلافه قد أقاموها مع الفرنسيين . ويقول مايلز :
 « لم أثر اغتصاب السيد سلطان للحكم ، وأسل هذه العلاقات الودية ، ويبدو أنه لم يضع سكين كان يستترشد في الشؤون السياسية بطايبه الفرنسية . » (٢٤)

٢٠ - في عام ١٢٠٨ هـ و ١٢٠٩ هـ (١٧٩٣ م و ١٧٩٤ م) كان إبراهيم بن سليمان بن عفيفان ، وهو من كبار موظفي الدولة السعودية ، نشطاً في شبه جزيرة قطر . (٢٥) وقد طلب حينذاك أهل عمان من الإمام عبد العزيز

(٢٣) في موضوع خطأ إطلاق لقب « امام » على حكام مسقط المتأخرين ، راجع باجر ، ملحق (أ) ص ٣٧٨ - ٣٨١ ، وسميد - روث ، « سويد بن سلطان » (١٩٢٩ م) ملحق (ب) ص ١٧٣ - ١٨١ .

(٢٤) التقرير الإداري لمكتب المعتمد السياسي في الخليج الفارسي (١٨٨٧ - ١٨٨٨ م) ص ٢٤ .

(٢٥) ابن بشر ، مجلد ١ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

أن يضم بلادهم إلى حركة الدعوة الجديدة ، وردا على ذلك ، أرسلت الحكومة السعودية ابن عفيصان ليكون ممثلا لها في عمان ومقره في البريمي . فتسام بمهامه كأول أمير سعودي هناك في سنة ١٢١٠ هـ (١٧٩٥ م) . وقد خلدت رحلته البرية عبر الظفرة إلى مقر منصبه الجديد باسم جزاير ابن عفيصان الذي يطلق على موضع في سبخة مطى على الطريق . وفي أثناء إقامته في البريمي ، أنشأ قصراً أسماه قصر الصبارة في منتصف الطريق بين بلدة البريمي وحامسا . (٢٦)

٢١- قام الترك بأول مسعى لهم لوقف انتشار الدعوة إلى التوحيد في عام ١٢١٣ و ١٢١٤ هـ (١٧٩٨ - ١٧٩٩ م) فأرسل الباشا العثماني في بغداد حملة وصلت إلى الحسا ولكنها أخفقت في إقصاء الحامية السعودية التي كانت مهيمنة هناك .

٢٢- في سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) خطا البريطانيون في سبيل إحلال نفوذهم محل النفوذ الفرنسي في مسقط خطرة ، وذلك بعقد اتفاق مع الحاكم ، فكان هذا الاتفاق أول معاهدة رسمية في الأزمنة الحديثة بين حاكم عربي ودولة غربية (٢٧) وكان يراد بهذا الاتفاق إقصاء النفوذ الفرنسي المجهف عن مسقط . (٢٨) وقد أنجزه المقيم البريطاني في أبو شهر وهو رجل إيراني اسمه مهدي علي خان ، وذلك « في مقابل إنفاق مبلغ ٢٨٢٠ روية فقط » . (٢٩) ويقول هوجارث إن

(٢٦) « عقود الجبلان » ص ٢٥ و ٤٩ - ٥١ و ١٤٩ .
(٢٧) « النسخ الإنكليزية في كتاب اينشورن » مجموعة المعاهدات والارتباطات والسندات المتعلقة بالهند والبلاد المجاورة » (الطبعة الخامسة المنقحة ، ١٩٣٣ م) مجلد ١١ ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .
(٢٨) اينشورن « المعاهدات » مجلد ١١ ، ص ٢٦٩ .
(٢٩) لوريمر ، مجلد ١ ، ص ٤٢٦ .

(٣٠٨)

الملحق رقم (١٤)

خريطة المنطقة الشرقية ، جزيرة تاروت

من المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية

(المنطقة الشرقية)

حمد الجاسر ، ص ٢٩١

(٣١٠)

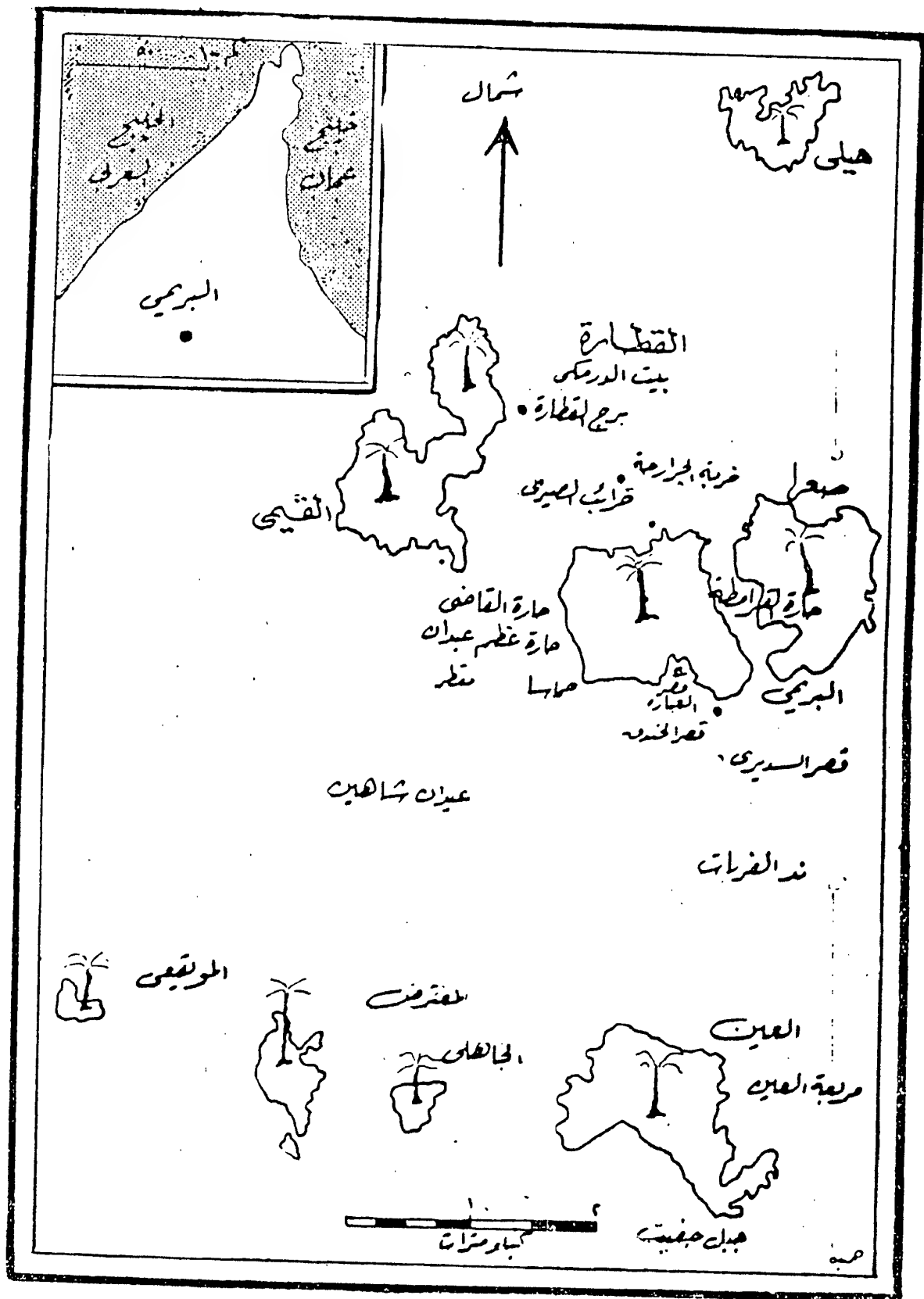
الملحق رقم (١٥)

خريطة لمنطقة البريمي

ويظهر فيها موقع قصر الصبارة في البريمي

من كتاب الدولة السعودية الاولى

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ص ١٠٨



(٣١٢)

الملحق رقم (١٦)

سليمان بن عفيمان وأبنائه
ويظهر فيه تسلسل تولى إبراهيم بن عفيمان
الأمارة في الخرج والاحساء والقصيم

من قيام الدولة العربية
عبد الكريم غرايبة ، ص ٦٦ ، باضافات

سليمان بن عفيمان أمير الخرج

(١١٩٩ - ١٢٠٧هـ)

(١٧٨٤ - ١٧٩٢م)

ابراهيم

عبد الله

فهد

الخرج

الخرج

الأحساء

١٢٠٧ - ١٢١٩هـ

١٢١٩ - ق ١٢٣٤هـ

١٢٣٠ - ف ١٢٣٥هـ

١٧٩٢ - ١٨٠٤ م

١٨٠٤ - ق ١٨١٨هـ

١٨١٤ - ق ١٨١٩

الأحساء

١٢١٩ - ١٢٢٩هـ

١٨٠٤ - ١٨١٣ م

القميم

١٢٢٩هـ

١٨١٣ م

المصادر والمراجع

الوثائق :

- (١) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبوظبي
وبين المملكة العربية السعودية - عرض حكومة المملكة
العربية السعودية
المجلد الأول : الأساس .
١١ ذو الحجة ١٣٧٤هـ / ٣١ يوليو ١٩٥٥ م .
وزارة الخارجية السعودية - ١٣٧٤هـ .

المخطوطات :

- (١) حسين بن غنام الاحصائي النجدي
* كتاب تاريخ مقام الامام و ظهور الاسلام المسمى روضة
الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعدد غزوات ذوى
الاسلام
المكتبة المركزية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة -
سجل رقم ١٤٦٣ .
- (٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدى
* عنوان السعد والمجد
دارة الملك عبد العزيز . الرياض . الرقم العام ١٢ .
- (٣) عبد الله بن صالح المطوع
* عقود الجمان فى أيام آل سعود فى عمان
عدد الاوراق ٢٠٩ ، عدد الاسطر ١٢ .
مكتبة دارة الملك عبد العزيز . الرياض . الرقم ٦ .
- (٤) عثمان بن سند الوائلى البصرى
* مطالع السعود بأخبار الوالى داود
مكتبة دارة الملك عبد العزيز . الرياض . رقم
٤٩٥٦/٧ س .
- (٥) عثمان بن سند البصرى
* سبائك العسجد
مكتبة المتحف البريطانى - تحت رقم ٧٥٦٥ - مصورة عن
نسخة لوزاك فى ١٢ نوفمبر ١٩١٠ م .
- (٦) مؤلف مجهول
* تاريخ ظهور محمد بن عبد الوهاب

عدد الأوراق ٢٣ ، عدد الأسطر ١٢ .
مكتبة مركز البحث العلمى . جامعة أم القرى . مكة
المكرمة . نسخة ميكروفلمية مصورة عن النسخة المخطوطة
بمكتبة باريس رقم ٦٠٦١ .

(٧) مؤلف مجهول

* رسالة فى تراجم آل سعود
عدد الأوراق ٦ . عدد الأسطر ٢٨ .
مكتبة مركز البحث العلمى . جامعة أم القرى . مكة
المكرمة . مصورة عن المكتبة الظاهرية دمشق رقم ١٠٧٤٣ .

(٨) محمد بن حمد البسام

* كتاب الدرر المفخر فى أخبار العرب الأواخر
جامعة الملك سعود . الرياض .
نسخة مصورة من المتحف البريطانى .

(٩) مقبل عبد العزيز الذكير

* العقود الدرية فى تاريخ البلاد النجدية
دارة الملك عبد العزيز . الرقم ٦٩ .

* تاريخ ابن ذكير

الجزء الثالث

مركز البحث العلمى . جامعة أم القرى . مكة المكرمة
الرقم ١٧٤ .

مصورة على ميكروفيلم من مكتبة معهد الدراسات الاسلامية
بغداد .

* العقد الممتاز فى أخبار تهامة والحجاز

دارة الملك عبد العزيز . الرياض . الرقم ٧١ .

المصادر العربية :

- (١) ابراهيم بن صالح بن عيسى
* تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض
الاعيان وأنسابهم وبناء بعض المدن (٧٠٠هـ/١٣٤٠هـ)
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض .
(٢) أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي
الشيرازي
* المذهب في فقه الامام الشافعي
الجزء الثاني
دار الفكر .
(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي
الماوردي
* الاحكام السلطانية والولايات الدينية
الطبعة الثانية
١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
شركة مكتبة ومطبعة ممطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر
(٤) أبوزكريا بن شرف النووي
* مغنى المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج
شرح الشيخ محمد الخطيب الشربيني
على متن منهاج الطالبين
المجلد الرابع . دار الفكر . بيروت . لبنان .
(٥) أحمد راتب عرموش
* موطأ الامام مالك
رواية يحيى بن يحيى الليثي

الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م . دار النفائس . بيروت .

(٦) أحمد عبد الرحمن البنا

* الفتح الرباني

ترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني
مع شرحه بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الرباني
الجزء الرابع عشر .

دار الشهاب . القاهرة . مصر .

(٧) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

* صفة جزيرة العرب

تحقيق محمد الاكوع . الطبعة الثالثة . رمضان ١٤٠٣هـ /
حزيران ١٩٨٣م .

مركز الدراسات والبحوث اليمنى . صنعاء .

دار الآداب بيروت .

(٨) حسين بن غنام

* تاريخ نجد

المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الامام وتعدد
غزوات ذوى الاسلام

حرره وحققه الدكتور ناصر الدين الأسد

قابله على أصله الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم

آل الشيخ

الجزء الأول

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات :

الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ .

- الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ .
الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ .
الرياض .
- (٩) حميد بن محمد بن زريق بن نجيب
* الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين
تحقيق عبد المنعم عامر ، الدكتور محمد مرسى عبد الله
الطبعة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
مطابع سجل العرب .
سلطنة عمان . وزارة التراث القومى .
- (١٠) شمس الدين محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية
* عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين
تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت
الطبعة الثانية
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
دار الكتاب العربى . بيروت . لبنان .
- (١١) شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى
الرومى البغدادى
* معجم البلدان
دار صادر للطباعة والنشر . بيروت . لبنان .
١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- (١٢) عبد الرحمن بن خلدون
* مقدمة ابن خلدون
الطبعة الرابعة
١٩٨١م

- دار القلم . بيروت . لبنان .
- (١٣) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي
- * مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية
- المجلد الثامن والعشرون
- طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد
- العزیز آل سعود
- باشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين
- تنفيذ مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة
- تم الطبع بإدارة المساحة العسكرية بالقاهرة
- سنة ١٤٠٤هـ .
- (١٤) عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي
- * عنوان المجد فى تاريخ نجد
- حققه وعلق عليه : عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن
- عبد الله آل الشيخ
- الطبعة الرابعة
- الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- دار الملك عبد العزيز . الرياض .
- وأیضا طبعة وزارة المعارف
- مطبوعة صادر . بيروت . لبنان .
- (١٥) مؤلف مجهول
- * كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب
- تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبوحاكمة
- دار الثقافة بيروت . لبنان
- ١٩٦٧م .

* كتاب لمع الشهاب - نسخة أخرى
تحقيق وتعليق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ
مطبوعات دار الملك عبد العزيز (٢)
المطابع الاهلية للاؤفست. الرياض .

(١٦) مؤلف مجهول

* كيف كان ظهور شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الله الصالح
العثيمين

الطبعة الرابعة

١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

دار الملك عبد العزيز .

(١٧) محمد بن اسماعيل الامير اليمنى الصنعاني

* سبل السلام

شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام

تحقيق ابراهيم عمر

الجزء الثالث والرابع

دار الحديث . القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب ٣٦٦٤ لسنة ١٩٧٩م .

(١٨) محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي المكي

المالكي

* التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية

الجزء السادس

الطبعة الثانية

سنة ١٣٤٢هـ

المطبعة المحمودية .

(١٩) محمد شكرى الالوسى

* تاريخ نجد

حققه محمد بهجة الالوى

طبع على نفقة المكتبة العربية ببغداد

القاهرة ١٣٤٣هـ

المكتبة السلفية - مصر .

(٢٠) محمد عمر الفاخرى

* الاخبار النجدية

دراسة وتحقيق وتعليق :

الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل

مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

(٢١) موفق عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى

* المقنع فى فقه امام السنة احمد بن حنبل الشيبانى

الجزء الاول

الطبعة الثالثة

منشورات المؤسسة السعدية . الرياض .

المراجع العربية :

- (١) ابراهيم أنيس (الدكتور) وآخرون
* المعجم الوسيط
الطبعة الثانية
دار الفكر .
(٢) ابراهيم الشريقي (الدكتور)
* أضواء على الخليج العربى ومسقط وعمان منذ ظهور
الاسلام حتى اكتشاف الذهب الاسود
الطبعة الاولى
رجب ١٣٨٨هـ / اكتوبر ١٩٦٨م .
طبع بمطابع شركة المدينة للطباعة والنشر . جدة .
(٣) ابراهيم جمعة (الدكتور)
* الاطللس التاريخى للدولة السعودية
مطبوعات داره الملك عبد العزيز .
(٤) أبوزيد شلبى
* تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامى
الطبعة الخامسة
١٩٨٦م
الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة .
(٥) أحمد أمين
* زعماء الاصلاح فى العصر الحديث
١٩٤٨م
ملتزم النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية .

- (٦) أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي آل بن علي
* الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته
الإصلاحية وثناء العلماء عليه
قدم له الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الطبعة الثالثة
الدار السلفية . الكويت .
- (٧) أحمد بن عبد العزيز آل مبارك
* حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية
وهو بحث بمناسبة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- (٨) أحمد عس
* معجزة فوق الرمال
الطبعة الثالثة
١٩٧٢/١٩٧١ م
١٣٩١هـ/١٣٩٢هـ .
- (٩) أحمد عبد الغفور عطار
* الخرج والشرائع
١٣٦٥هـ/١٩٤٦ م
مطبعة الرسالة .
* محمد بن عبد الوهاب
الطبعة الثانية
١٣٩٢هـ/١٩٧٢ م بيروت .
- (١٠) أحمد علي
* آل سعود

اشرف على الطبع والتمحيح الاخير عبد الحليم محمد حمزة
١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .

(١١) أحمد بن محمد زيادة

* حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية
بحث بمناسبة اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
سنة ١٤٠٠هـ .

(١٢) أحمد بن محمد بناني

* موقف الامام ابن تيمية من التصوف والصوفية
الطبعة الاولى
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين ، الكتاب
(١)

(١٣) أحمد محمد الضبيب (الدكتور)

* آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الطبعة الاولى
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

المطابع الاهلية للأوفست . الرياض .

(١٤) أحمد مصطفى أبو حكمة (الدكتور)

* تاريخ الكويت الحديث

١٧٥٠ - ١٩٦٥م

الطبعة الاولى

١٩٨٤م

طباعة ونشر وتوزيع ذات السلاسل .

- (١٥) أحمد القطان ، محمد الزين
* امام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الدعوة والدولة
الطبعة الاولى
١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م
مكتبة السندس . الكويت .
- (١٦) ادارة الاشار والمتاحف - وزارة المعارف - المملكة
العربية السعودية
* مقدمة عن : آشار المملكة العربية السعودية
١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- (١٧) اسماعيل محمد الانصارى
* حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية
كلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
عام ١٤٠٠هـ .
- (١٨) امين سعيد
* تاريخ الدولة السعودية
الطبعة الاولى
توزيع دار الكتاب العربى
بيروت .
- * الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديثة
دار الكتاب العربى . بيروت .
- (١٩) أمين الريحاني
* تاريخ نجد الحديث وملحقاته
الطبعة الاولى ١٩٢٧م

الطبعة الثانية ١٩٥٤م
عنيت بنشره وطبعه دار ریحانی للطباعة والنشر .
بيروت .

(٢٠) بدر الدين عباس الخصوصى
* دراسات في تاريخ الخليج العربى
الجزء الاول
الطبعة الاولى
١٩٧٨م .

(٢١) جمال زكريا قاسم (الدكتور)
* الخليج العربى
دراسة لتاريخ الامارات العربية
١٩١٤ - ١٩٤٥م
الطبعة الاولى
١٩٧٣م

دار الفكر .
* الخليج العربى دراسة لتاريخ الامارات العربية فى
عصر التوسع الاوروبى الاول
١٥٠٧م - ١٨٤٠م
دار الفكر العربى

(٢٢) حافظ وهبة
* جزيرة العرب فى القرن العشرين
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
الطبعة الخامسة

١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م

القاهرة .

(٢٣) حسين خلف الشيخ خزعل

* تاريخ الجزيرة العربية فى عصر الشيخ محمد بن

عبد الوهاب

الطبعة الثالثة

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م

دار ومكتبة الهلال . بيروت . لبنان .

مطابع دار الكتب . بيروت . لبنان .

(٢٤) حسين مؤنس

* الشرق الاسلامى فى العصر الحديث

الطبعة الاولى مايو سنة ١٩٣٥م

الطبعة الثانية مارس سنة ١٩٣٨م

مطبعة حجازى . القاهرة .

(٢٥) حسن سليمان محمود ، سيد محمد ابراهيم

* تاريخ المملكة العربية السعودية فى اطار تاريخ

الوطن العربى الكبير فى العصور الحديثة

الطبعة الاولى

الناشر مكتبة مصر . القاهرة .

(٢٦) حمد ابراهيم بن عبد الله الحقييل

* كنز الانساب ومجمع الآداب

الطبعة العاشرة

١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

طبع بمطابع النهضة . الرياض .

(٢٧) حمد الجاسر

* جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد

القسم الثاني (ط - ي)

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ / ١٩٨١م

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض

* المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية

(المنطقة الشرقية)

(البحرين قديما)

الطبعة الأولى

١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض

(٢٨) خلف بن دبلان بن خضر الوديناني

* الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري

١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م

رسالة ماجستير لم تنشر - جامعة أم القرى - كلية

الشريعة والدراسات الإسلامية

مكة المكرمة .

(٢٩) خير الدين الزركلي

* الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب

والمستعربين والمستشرقين

الطبعة السابعة

١٩٨٦م

دار العلم للملايين . بيروت . لبنان .

* شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز
الطبعة الثالثة

ابريل ١٩٨٥م

دار العلم للملايين . بيروت . لبنان .

* الوجيز

فى سيرة الملك عبد العزيز

الطبعة الرابعة

تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٤م

دار العلم للملايين . بيروت . لبنان .

(٣٠) دلال محمد سليمان السعيد

* علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج

خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركى

١٢٥٩هـ - ١٢٨٢هـ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥م

رسالة ماجستير لم تنشر . جامعة أم القرى . كلية

الشريعة والدراسات الاسلامية

مكة المكرمة

١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

(٣١) رافت غنيمى الشيخ (الدكتور)

* فى تاريخ العرب الحديث

الطبعة الاولى

١٩٧٥م

دار الثقافة للطباعة والنشر . القاهرة .

(٣٢) زياد أبوغنيمة

* جوانب مضيئة فى تاريخ العثمانيين الأتراك

الطبعة الاولى

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

دار الفرقان للنشر والتوزيع جبل الحسين شارع خالد بن
الوليد

(٣٣) سعد عبد الله بن جنيدل

* المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية

عالية نجد

امارة الدوادمى والقويعة والحاضرة وعفيف ووادى
الدواسر وغيرها

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٣٤) سعيد عوض باوزير

* معالم تاريخ الجزيرة العربية

الطبعة الاولى

١٣٧٣هـ/١٩٥٤م

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

(٣٥) سليمان ابراهيم العسكرى

* التجارة والملاحة فى الخليج العربى فى العصر

العباسى

مطبعة المدنى

٦٨ شارع العباسية . القاهرة .

(٣٦) سليمان بن محمد الغنام (دكتور)

* سياسة محمد على باشا التوسعية

_١٨١١ - ١٨٤٠م)

فى الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا

الطبعة الاولى

١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

الناشر تهامة . جدة المملكة العربية السعودية

(٣٧) سيد محمد ابراهيم

* تاريخ المملكة العربية السعودية

يشمل الموقع الجغرافى . نماذج لاهم المدن . الشيخ

محمد بن عبد الوهاب . تاريخ آل سعود . النهضة

الحديثة بالمملكة فى ظل الفيصل بن عبد العزيز .

المملكة وقضية فلسطين

الناشر : مكتبة الرياض الحديثة

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

* السعودية

الهيئة الممريية العامة للكتاب

١٩٧٦م .

(٣٨) صالح بن عبد الرحمن الاطرم

* اعتماد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى دعوته على

الكتاب والسنة

عام ١٤٠٠هـ

بحث بمناسبة اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

(٣٩) صالح بن ناصر الطعيس

* مدينة حريملاء

الجزء الاول

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

مطابع المجد . الرياض .

(٤٠) صلاح الدين المختار

* تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها
وحاضرها

الطبعة الاولى

١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م

دار مكتبة الحياة . بيروت .

(٤١) صلاح العقاد (دكتور)

* التيارات السياسية فى الخليج العربى

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية .

(٤٢) عاتق غيث البلاذى

* الرحلة النجدية

الطبعة الاولى

توزيع دار البيان العربى . جدة .

(٤٣) عايض بن حزام الروقى

* حروب محمد على فى الشام

وأثرها فى شبه الجزيرة العربية

١٢٤٧ - ١٢٥٥هـ / ١٨٣١ - ١٨٣٩م

رسالة ماجستير لم تنشر

جامعة أم القرى - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

مكة المكرمة .

(٤٤) عباس محمود العقاد

* الاسلام فى القرن العشرين

حاضره ومستقبله

الناشر دار نهضة مصر . الفجالة . القاهرة .

(٤٥) عبد الحفيظ أحمد عبد العال

* حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية

بحث بمناسبة اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

عام ١٤٠٠هـ .

(٤٦) عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

* مشاهير علماء نجد وغيرهم

الطبعة الثانية

١٣٩٤هـ

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

(٤٧) عبد الرحمن عبد الكريم النجم

* البحرين

في مدر الاسلام

وأثرها في حركة الخوارج

رسالة ماجستير . جامعة بغداد - كلية الآداب

١٩٧١م

(٤٨) عبد الرحمن فهمي محمد (الدكتور)

* النقود العربية

ماضيها وحاضرها

وزارة الثقافة والارشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة

والنشر

١٩٦٤م

(٤٩) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (الدكتور)

* الدولة السعودية الاولى

١٧٤٥ - ١٨١٨م

١١٥٨ - ١٢٣٣هـ

الطبعة الثانية

١٩٧٥م/١٩٧٦م

دار نافع للطباعة .

(٥٠) عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم (دكتور)

* علاقة ساحل عمان ببريطانيا

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

دارة الملك عبد العزيز

مطابع الهلال للاؤفت . الرياض .

(٥١) عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* الامام محمد بن عبد الوهاب

دعوتہ وسيرته

طبع ونشر : الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية

والافتاء والدعوة والارشاد

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

محاضرة القاها فى عام ١٣٨٥هـ .

(٥٢) عبد العزيز محمد الشناوى (دكتور)

* الدولة العثمانية

دولة اسلامية مفترى عليها

الجزء الاول

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة الانجلو المصرية

القاهرة

مطبعة جامعة القاهرة

١٩٨٠م

(٥٣) عبد العزيز محمد المنصور (دكتور)

* التطور السياسى لقطر

١٩١٦ - ١٩٤٩م

الطبعة الاولى

١٩٧٩م

منشورات ذات السلاسل .

(٥٤) عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ

* اعتماد دعوة الشيخ على الكتاب والسنة

بحث فى اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

تاريخ النشر بدون .

(٥٥) عبد العزيز المنصور (الدكتور)

فتوح الخترشى (الدكتورة)

* نشوء قطر وتطورها

دراسة تاريخية

قدم له الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى

الطبعة الاولى

١٩٧٧م

منشورات دار ذات السلاسل .

(٥٦) عبد الله بن سعد الرويشد
* اعتماد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب
والسنة
بحث مقدم بمناسبة اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
١٤٠٠هـ

(٥٧) عبد الله صالح العثيمين (الدكتور)
* تاريخ المملكة العربية السعودية
الجزء الاول
الطبعة الاولى
١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
* بحوث وتعليقات
في تاريخ المملكة العربية السعودية
الطبعة الاولى
١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
مطابع دار الهلال للاؤفست
الرياض .

* الشيخ محمد بن عبد الوهاب
حياته وفكره
دار العلوم
الرياض . المملكة العربية السعودية .
* الرسائل الشخصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب
سنة ١٤٠٠هـ
بحث بمناسبة اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
(٥٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام
* علماء نجد خلال ستة قرون
الطبعة الاولى
١٣٩٨هـ -

مؤسسة الخدمات الطباعية . بيروت .
(٥٩) عبد الله العلي المنصور الزامل
* اصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود
الجزء الاول
البيعة الاولى
١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م

المطابع الاهلية للاؤفست . الرياض .
(٦٠) عبد الله بن محمد بن خميس
* معجم اليمامة
المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية
الطبعة الثانية
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

مطابع الفرزدق التجارية .
* الدرعية
الطبعة الاولى
عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
(٦١) عبد الفتاح أبو علي (الدكتور)
* الدولة السعودية الثانية
١٢٥٦ - ١٣٠٩هـ

١٨٤٠ - ١٨٩١ م

الطبعة الاولى

١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م

أسهمت دارة الملك عبد العزيز فى طبعه

طبع فى مطبعة المدينة - الرياض .

* دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر

الناشر دار المريخ . الرياض

١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م

* محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى

١١٥٧ - ١٢٣٣هـ / ١٧٤٤ - ١٨١٨ م

الطبعة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م

الرياض . دار المريخ للنشر .

(٦٢) عبد الكريم الخطيب

* محمد بن عبد الوهاب

العقل الحر ... والقلب السليم

الطبعة الاولى

رجب ١٣٧٩هـ - يناير ١٩٦٠ م

دار الكتاب العربى . بمصر .

(٦٣) عبدالكريم الغرايبة

* قيام الدولة السعودية العربية

جامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم

معهد البحوث والدراسات العربية

قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية

١٩٧٤م

* تاريخ العرب الحديث

الاهلية للنشر والتوزيع . بيروت

١٩٨٤م

(٦٤) عبد الكريم موسى أبا الخيل المملوخي

* رجل ... وأمة

شركة الرابطة للطبع والنشر . بغداد

١٩٥٨م

(٦٥) عبد المنعم الغلامى

* الملك الراشد

جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود

عنى باعادة طبعه :

مؤيد الغلامى

دار اللواء للنشر والطباعة

الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م

الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

(٦٦) على حسون (الدكتور)

* تاريخ الدولة العثمانية

الطبعة الثالثة

١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

المكتب الاسلامى .

(٦٧) على عبد الحليم محمود

* السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ/١٩٨١م

شركة مكنتات عكاظ للنشر والتوزيع .

(٦٨) عمر رضا كحالة

* معجم قبائل العرب القديمة والحديثة

الجزء الخامس المستدرك

الطبعة الثالثة

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان .

(٦٩) فؤاد حمزة

* قلب جزيرة العرب

الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م

الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م

الناشر مكتبة النصر الحديثة . الرياض .

(٧٠) فائق حمدي طهوب (الدكتور)

* تاريخ البحرين السياسي

١٧٨٣ - ١٨٧٠م

ترجمة وتعليق : عبد العليم عبد العظيم البستوى

مراجعة وتقديم : الدكتور محمد تقى الدين الهلالي

منشورات ذات السلاسل . الكويت

١٩٨٣م

(٧١) قدرى قلعبى

* الخليج العربى

دار الكتاب العربى

٠ ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م

(٧٢) محمد بن أحمد العقيلى

* حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية

بحث مقدم بمناسبة اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

٠ ١٤٠٠هـ

(٧٣) محمد أديب غالب

* من أخبار الحجاز ونجد فى تاريخ الجبرتى

الطبعة الاولى

١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

(٧٤) محمد بهجة الاثرى

* محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والتجديد فى

العصر الحديث

الطبعة الثانية

ذو الحجة ١٤٠٦هـ / اغسطس ١٩٨٦م

مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

وهو أحد البحوث العلمية التى قامت بنشرها جامعة

الامام محمد بن سعود الاسلامية

(٧٥) محمد بن سعود الشويعر (الدكتور)

* شقراء

الطبعة الاولى

١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م

دار الناصر للنشر والتوزيع .

(٧٦) محمد خليل هراس (دكتور)

* الحركة الوهابية

رد على مقال للدكتور محمد البهي في نقد الوهابية

دار الكتاب العربي . بيروت .

(٧٧) محمد سلام مذكور (دكتور)

* تأثر الدعوات الإصلاحية الإسلامية بدعوة الشيخ محمد

ابن عبد الوهاب

٦ رمضان ١٣٩٩هـ

١٩٧٩/٧/٣٠م

وهو بحث مقدم في اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

(٧٨) محمد عبد اللطيف البحرأوى (دكتور)

* حركة الإصلاح العثمانى فى عصر السلطان محمود الثانى

١٨٠٨ - ١٨٣٩م

الطبعة الاولى

١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

توزيع دار التراث ٢٢ شارع الجمهورية

مطابع المختار الإسلامى

دار السلام .

(٧٩) محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر

الانصارى الاحسانى

* تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد

أشرف على طبعه وعلق عليه بعض الحواشى حمد الجاسر

الطبعة الاولى

١٣٧٩هـ/١٩٦٠م

مطابع الرياض .

(٨٠) محمد عبد الله ماضى (الدكتور)

* النهضات الحديثة فى جزيرة العرب

الطبعة الثانية

١٣٧٢هـ/١٩٥٢م

دار احياء الكتب العربية .

(٨١) محمد عرابى نخلة (الدكتور)

* تاريخ الاحساء السياسى

١٨١٨ - ١٩١٣م

منشورات ذات السلاسل - الكويت

١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

(٨٢) محمد فتحى عثمان (الدكتور)

* السلفية فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة

١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

بحث مقدم فى اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

(٨٣) محمد قطب

* واقعنا المعاصر

الطبعة الاولى

١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

الناشر مؤسسة المدينة للمحافة . جدة .

(٨٤) محمد كامل حنة

* فى أرض المعجزات

دار الكتاب المصرى .

(٨٥) محمد كمال جمعة

* انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج

الجزيرة العربية

الطبعة الثانية

مطبوعات دار الملك عبدالعزيز

١٤٠١هـ / ١٩٨١م

مطابع دار الهلال للاؤفست . الرياض .

(٨٦) محمد مرسى عبد الله (دكتور)

* امارات الساحل و عمان

والدولة السعودية الاولى

١٧٩٣ - ١٨١٨

الجزء الاول

الناشر المكتب المصرى الحديث

القاهرة ١٩٧٨م .

(٨٧) محمد منير أحمد البديوى

* المتوكل على الودود

عبد العزيز آل سعود

الطبعة الاولى

١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م

مطابع نجد التجارية . الرياض .

(٨٨) محمود شاكر

* البحرين

الأحساء - الكويت - البحرين - قطر

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ / ١٩٨١م

المكتب الاسلامى . بيروت . دمشق .

* الحجاز

الطبعة الثانية

١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

المكتب الاسلامى

* نجد

١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م

المكتب الاسلامى

(٨٩) محمود على الداؤد (دكتور)

* الخليج العربى والعلاقات الدولية

الجزء الأول

١٨٩٠ - ١٩١٤م

دار المعرفة . مطابع دار الكتاب العربى . بجممر .

(٩٠) محمد مهدى استانبولى

* الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى مرآة علماء الشرق

والغرب

١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- (٩١) مديحة أحمد درويش (الدكتورة)
* تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن
العشرين
الطبعة الأولى
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
دار الشروق . جدة .
(٩٢) مسلم حمود عبد المحيي الجهني
* أثر حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم
الإسلامي
الطبعة الأولى
١٤٠١هـ/١٩٨١م
منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي
(٩٣) مطلق بن بادي العتيبي
* ملخص التاريخ الإسلامي
الطبعة الأولى
شركة مطابع المطوع . الدمام .
(٩٤) مناع خليل القطان
* اعتماد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب
والسنة
عام ١٤٠٠هـ
بحث مقدم في أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
(٩٥) منير العجلاني (الدكتور)
* تاريخ البلاد العربية السعودية

الجزء الأول

الدولة السعودية الاولى

(٩٦) نبيل عبد الحى رضوان

* الدولة العثمانية وغربى الجزيرة العربية بعد

افتتاح قناة السويس

١٢٨٦ - ١٣٢٦هـ / ١٨٦٩ - ١٩٠٨م

الطبعة الاولى

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

الناشر : تهامة . جدة .

(٩٧) نورية محمد ناصر الصالح

* علاقات الكويت السياسية بشرقى الجزيرة العربية

والعراق العثمانى

١٨٦٦ - ١٩٠٢م

الطبعة الاولى

١٩٧٧م

منشورات دار ذات السلاسل .

(٩٨) نوال حمزة يوسف صيرفى

* النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى

فى القرن العاشر الهجرى - السادس عشر الميلادى

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

مطبوعات دار الملك عبدالعزيز

مطابع دار الهلال للاؤفست . الرياض .

(٩٩) وزارة الاعلام

الشؤون الاعلامية ، المملكة العربية السعودية

* المملكة العربية السعودية

بين الماضى والحاضر

(١٠٠) وهبة الزحيلي (الدكتور)

* تأثر الدعوات الإصلاحية الإسلامية بدعوة الشيخ محمد

ابن عبد الوهاب

بحث بمناسبة اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٠٠هـ

(١٠١) يوسف جاسم الحجى

* حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية

بحث مقدم فى اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٠٠هـ .

المراجع المترجمة :

- (١) أحمد ممطفى أبو حاكمة
* تاريخ شرقى الجزيرة العربية
١٧٥٠ - ١٨٠٠
نشأة وتطور الكويت والبحرين
ترجمة محمد امين عبد الله
منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت .
(٢) السير ارنولدت . ويلسون
* الخليج العربى
نقله الى العربية وقدم له
الدكتور عبد القادر يوسف
الناشر : مكتبة الامل . السالمية . الكويت .
(٣) أيوب صبرى باشا
* مرآة جزيرة العرب
ترجمة وتقديم وتعلق :
الدكتور أحمد فؤاد متولى ، الدكتور المصطفى احمد
المرسى
الطبعة الاولى
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
دار الرياض للنشر والتوزيع . الرياض .
(٤) بنوا ميشان
* عبد العزيز آل سعود
سيرة بطل ومولد مملكة
نقله الى العربية عبد الفتاح ياسين

دار الكتاب العربى . بيروت .

(٥) جى . بى . كىلى

* الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية

تعريب وتعليق : خيرى حماد

١٩٧١م

منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت . لبنان .

* بريطانيا والخليج

١٧٩٩ - ١٨٧٠

الجزء الاول

ترجمة محمد امين عبد الله

سلطنة عمان . وزارة التراث القومى والثقافة

طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه .

(٦) ج . ج . لوريمر

* دليل الخليج

القسم التاريخى

الجزء الاول

الجزء الثانى

الجزء الثالث

طبعة جديدة ومنقحة أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب

السمو أمير دولة قطر .

(٧) جوهان لودفيج بوركهارت

* مواد لتاريخ الوهابيين

ترجمة الدكتور عبد الله المالح العثيمين

الطبعة الاولى

١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

(٨) الكابتن ج . فورستر سادير

* رحلة عبر الجزيرة العربية

خلال عام ١٨١٩م

ترجمها انس الرفاعي

الطبعة الاولى

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

طبع في مطبعة الثقافة الاجتماعية في بايكولا

بومباي

١٨٦٦م

أشرف على طباعتها وحققها ونشرها سعود بن غانم

الجمران العجمي

(٩) س . ب مايلز

* الخليج

بلدانه وقبائله

ترجمة محمد امين عبد الله

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

وزارة التراث القومي والثقافي

سلطنة عمان

(١٠) سنت جون فلبى

* تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(السلفية)

منشورات المكتبة الاهلية . بيروت .

طبع دار الشمال للطباعة . بيروت . لبنان .

ترجم الكتاب الى العربية عمر الديراوى .

(١١) لوثرروب ستودارد

* حاصر العالم الاسلامى

نقله الى العربية عجاج نويهض

علق عليه الامير شكيب أرسلان

المجلد الثانى

الجزء الثالث والرابع

الطبعة الثالثة

١٣٩١هـ / ١٩٧١م

دار الفكر . بيروت .

(١٢) محمد المانع

* توحيد المملكة العربية السعودية

ترجمة الدكتور عبد الله المالح العثيمين

الطبعة الاولى

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

طبعة شركة مطابع المطوع . الدمام .

(١٣) مسعود الندوى

* محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه

ترجمة وتعليق عبد العليم عبد العظيم البستوى

مراجعة وتقديم الدكتور محمد تقى الدين الهلالى

(١٤) محمد منظور النعمانى

* دعايات مكشفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب

معرب عن الاردية بقلم الاستاذ نور عالم لامينى الندوى

١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

(٣٥٥)

الناشر مكتبة الفرقان نظير اباد لکهنؤ (الهند) .

(١٥) وندل فيليبس

* تاريخ عمان

ترجمة محمد امين عبد الله

١٤٠١هـ / ١٩٨١م

مطابع سجل العرب . القاهرة .

الدوريات :

(١) أحمد بن علي عبد العال (الدكتور)

مقال بعنوان :

من مشاهير علماء السلف ابن قيم الجوزية
مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب ، أبها .

العدد الثالث

١٤٠٣هـ / ١٤٠٤هـ

ص ٤٣٦ .

(٢) جريدة الجزيرة اليومية

العدد ٥٢٩٩

الخميس ٤ شعبان ١٤٠٧هـ - ٢ أبريل ١٩٨٧م

موضوع عن منطقة الخرج

ص ١٢ .

(٣) حسن بن عبد الله آل الشيخ

جريدة الجزيرة العدد ٥١٨٣

الأحد ٦ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ - ديسمبر ١٩٨٦م

اجابة للشيخ حسن عن الوهابية

ص ٧

(٤) حسن بن عبد الله آل الشيخ

مقال بعنوان : الوهابية وزعيمها

مجلة العربي العدد ١٤٧ ذو الحجة ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م

ص ٢٦

(٥) حمد الجاسر

مجلة العرب - الجزء العاشر - السنة الاولى

سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م

مقال عن كتاب لمع الشهاب

ص ٩٥٣

(٦) حمد الجاسر

مجلة العرب - الجزء التاسع - السنة الرابعة

سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م

مجلة العرب - الجزء العاشر - السنة الرابعة

سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م

جوانب من حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الجزء التاسع ص ٨٦٤

الجزء العاشر ص ٩٣٧

(٧) حمد الجاسر

مجلة العرب - الجزء السادس - السنة الخامسة

١٣٩٠هـ / ١٩٧١م

الجزء الحادى عشر - السنة السادسة

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م

مقال عن وادى الرمة وبنو خالد

الجزء السادس ص ٥٧٨

الجزء الحادى عشر ص ٩٠٤

(٨) حمد الجاسر

مجلة العرب - الجزء الثانى عشر - السنة الخامسة

١٣٩١هـ / ١٩٧١م

مقال حول نسب قبيلة عائد

ص ١١٥٧

(٩) حمد الجاسر

مجلة العرب

الجزء التاسع والعاشر - السنة الثالثة عشر

١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

موضوع عن بلاد الاحساء

ص ٧٧١ - ٧٨٩

(١٠) خلدون ساطع الحمري (الدكتور)

مجلة تاريخ العرب والعالم

وهى مجلة شهرية ممورة تبحث عن التاريخ العربى تصدر

فى بيروت

السنة الثالثة - العدد الخامس والعشرين

تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٩م - ذو الحجة سنة ١٤٠٠هـ

مقال عن تكوين دولة قطر لروزمارى زحلان

ص ٨٥

(١١) صالح الدخيل

مجلة العرب - الجزء الخامس والسادس - السنة العاشرة

ذو القعدة وذو الحجة ١٣٩٥هـ / نوفمبر وديسمبر ١٩٧٥م

مقال بعنوان تحفة الالباء فى تاريخ الاحساء

ص ٤٥٧ - ٤٥٩

(١٢) صلاح العقاد (الدكتور)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

العدد السادس - السنة الثانية

نيسان / ابريل ١٩٧٦م / ربيع الثانى ١٣٩٦هـ

مقال بعنوان : الحملة المصرية فى شبه جزيرة العرب

١٨١١ - ١٨١٨

ص ١٠٧

(١٣) عجيل النشمى (الدكتور)

مجلة المجتمع - العدد ٤٩٢ - رمضان ١٤٠٠هـ -

موضوع بعنوان ظهور حركة الشيخ محمد الجهادية -

الحلقة ٣١

ص ٤٥

(١٤) عبد الله حمد الحقييل

مجلة الدارة - العدد الثالث - السنة الثالثة عشرة

ربيع الآخر ١٤٠٨هـ / نوفمبر ١٩٨٧م

(عرض) اسطورة القرصنة العربية فى الخليج

(اطروحة) للدكتور سلطان بن محمد القاسمى

ص ١٥٤ - ١٥٩

(١٥) عبد الله أحمد شباط

مجلة الفيصل - العدد ٦٤ شوال ١٤٠٢هـ - السنة السادسة

اغسطس ١٩٨٢م

مقال بعنوان : الأحساء والعيون ... والنخيل

ص ٣٦ - ٣٧

(١٦) محمد طنطاوى

مجلة العربى - العدد ١٨٠

شوال ١٣٩٣هـ / نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٧٣م

مقال عن القطيف

ص ٧٨ - ٨٧

(١٧) ممطفى أمين جاهين

الدارة - العدد الرابع - السنة الحادية عشر - رجب

١٤٠٦هـ

موضوع أحداث تاريخية

ص ٢٦٨

(١٨) منير العجلانى (الدكتور)

المجلة العربية - العدد الثالث - السنة الثانية

١٥ رمضان ١٣٩٧هـ / ايلول ١٩٧٧م

بحث تاريخى وجغرافى عن الرياض

ص ٩

: المراجع الأجنبية

- (1) Ali Bey,
Travels of Ali Bey in Morocco,
Tripoli, cyprus, Egypt, Arabia, Syria, and
Turkey,
Between the years 1803 and 1807
Written by himself, and illustrated by maps
and numerous plates in two volumes .
Vol : II
London
1816
- (2) Benoist _ Mechin, Jacques,
Arabian Destiny
Translated from the French by Denis Weaver
London
- (3) Hobday, Peter,
Saudi Arabia Today
Hong Kong
1978

- (4) Iqbal, Sheikh Mohammed,
The Arab Glory
The Arab Grief
Delhi _ India
First Edition
1977
- (5) Kelly, J.B.
Eastern Arabian Frontiers
Faber and Faber
London
1964
- (6) Miles ,S.B.,
The Countries and Tribes of the Persian Gulf .
With a new introduction by J.B.Kelly
Frank Cass and co . Ltd.
Second Edition
1966

فهرس الموضوعات

المفحة

المقدمة :

١٠ والدولة والامامة والجهاد
٣٢ الامامة
٣٥ الجهاد

الفصل الاول :

٤٠ دوره فى توحيد نجد
٤٧	(أ) ابراهيم بن عفيمان عصره ونشأته
٥٣	(ب) الصراع فى الخرج والدلم
٧٣	(ج) توليه امارة الدلم

الفصل الثانى :

٨٦ دور ابراهيم بن عفيمان فى الاحساء
١٠٧	(أ) معركة القطيف
	(ب) صفاته الحربية ، مهارته فى حملات الاستطلاع وغزو الاطراف ، والتحرك السريع ، وتعامله
١٢٤ مع القلاع والحصون
١٢٤	(ج) معركة جزيرة تاروت البحرية
١٣٢	(د) توليه امارة الاحساء

المفحةالفصل الثالث :

- ١٣٧ عملياته في قطر والبحرين
(أ) دراسته للموقف حول قلعة مرير
- ١٤١ في الزبارة
(ب) معارك برية وبحرية ، معركة الحويلة ،
- ١٥٥ اذعان القواسم والعثوب
(ج) اماره البحرين ، انفتاح الطريق الى
- ١٧٩ الكويت شمالا وعمان جنوبا
(د) اقامته قلعة المبارة في واحة البريمي
- ١٨٩ اماره البريمي
(هـ) استرداد البحرين ، واقعة خكيكية
- ٢٠٠ سنة ١٢٥هـ / ١٨١٠م

الفصل الرابع :

- ٢٠٨ مدى جهاد ابراهيم بن عفيمان
(أ) الوالى العثمانى في بغداد
- ٢٠٩ مدى جهاد ابراهيم بن عفيمان لدى عمان ...
(ب) حكومة الهند البريطانية - نظرية
- ٢٢٨ تجنب الداخل
(ج) شاه الفرس
- ٢٤٧
(د) شاه الفرس
- ٢٥٦
(د) شاه الفرس

المفحة

٢٦٦ الخاتمة والنتائج
٣١٤ المصادر والمراجع
٣٦٣ فهرس الموضوعات